

﴿ الجزء التاسع عشر من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء التاسع عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

167827

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾ 6 12 31

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7821

A24

175-5

V. 14-21

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسب الفرزدق واخباره وذكر مناقضاته ❦

الفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف الضخم الذي يجففه النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لانه كان غليظا جهما واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بحر واسم أبيه مالك عرف سمي دارم دارما لان قوما اتوا اياه مالكا في حمالة فقال له قم يا بحر فأتني بالخریطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملها يدرم عنها ثقالا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمي دارما وسمى أبوه مالك عرفا لجوده وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للفرزدق أخ يقال له هميم ويلقب الاخلل ليست له نباهة فأعقب ابنا يقال له محمد مات والفرزدق حي فرائه وخبره يأتي بعده وكان له من الولد خبطة وابطة وسبطة هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فأتوا ولم يعرفوا وكان له بنات خمس أو ست وأم الفرزدق فيما ذكر أبو عبيدة لينة بنت قرظبة الضبية وكان يقال لصعصعة محبي المؤودات وذلك أنه مر برجل من قومه وهو يحفر بئرا وامرأته تبكي فقال لها صعصعة ما يبكيك قالت يريد أن يشد ابني هذه فقال له ما حملك على هذا قال الفقر قال فاني اشتريها منك بناتين يتبعهما أولادهما تعيشون بألبانها ولا تمد الضبية قال قد فعلت فأعطاه النافقين وجعلا كان تحته فخلا وقال

في نفسه ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها أحد من العرب فجعل على نفسه أن لا يسمع بموودة إلا فداها ف جاء الاسلام وقد فدي ثمانية موودة وقيل أربعمائة أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي وعلى ابن سامان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن عقال بن شبة قال قال صمصمة خرجت باغياً ناقتين لي فارتقين الفارق التي تفرق اذا ضربها الخاض تشد على وجهها حتى تنتج فرفعت لي نار فسرت نحوها وهممت بالنزول فجمعت النار نضى مرة وتجوأ أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك على أن بلغتني هذه النار أن لا أجد أهلها يوقدون لكربة يقدر أحد من الناس أن يفرجها إلا فرجتها عنهم قال فلم أسر إلا قليلا حتى أتيتها فاذا حي من بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم واذا بشيخ حادر أشعر يوقدها في مقدم بيته والنساء قد اجتمعن الى امرأة ماخض قد حبستهن ثلاث ليال فسلمت فقال الشيخ من أنت فقلت أنا صمصمة بن ناجية بن عقال قال مرحبا بسيدينا فقيم أنت يا ابن أخي فقلت في بغاء ناقتين لي فارتقين عمي علي أثرهما فقال قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيت من قومك وقد نستجناهما وعظفت احدهما على الاخرى وهما تانك في أدنى الابل قال قلت فقيم توقد نارك منذ الليلة قال أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليال وتكلمت النساء فقلن قد جاء الولد فقال الشيخ ان كان غلاماً فوالله ما أدري ما أصنع به وان كانت جارية فلا أسمعن صوتها اني أقتها فقلت يا هذا ذرها فانها ابنتك ورزقها على الله فقال أدتها فقلت أنشدك الله فقال اني أراك بها حفيا فاشتريها مني فقلت اني اشتريها منك فقال ماتمطيني قلت أعطيك احدي ناقتي قال لا قلت فأزيدك الاخرى فنظر الى جملي الذي تحتي فقال لا الا أن تزيدني جملك هذا فاني أراه حسن اللون شاب السن فقلت هو لك والناقتان على أن تبلغني أهلي عليه قال قد فعلت فابتعتها منه بملقوحين وجل وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسبن برها وصلتها معاشرت حتى تبين منه أو يدركها الموت فلما برزت من عنده حدثني نفسي وقلت ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها أحد من العرب فأليت أن لا يئد أحد بنتا له الا اشتريتها منه بملقوحين وجل فبعث الله عز وجل محمداً عليه السلام وقد أحيت مائة موودة الا اربما ولم يشاركني في ذلك احد حتى انزل الله تحريمه في القرآن وقد فخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد من شعره ومنها قصيدته التي اولها

ابي احد الغيثين صمصمة الذي * متى تحالف الجوزاء والدلو بمطر
اجار بنات الوائدين ومن يجر * على الفقر يعلم انه غير مخفر
على حين لا تحيا البنات واذ هم * عكروا على الاصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله * فما حسب دافعت عنه بمور

وفارق ليل في نساء أنت ابني * تمارس ريحا إياها غير مقعر
فقلت اجر لي ما ولدت فأنني * آيتك من هزل المحولة مقعر
راى الارض منها راحة فرميها * الى جدد منها الى شر مخفر
فقال لها فيئني فاني بذمتي * لبنة جار من ايها القنور

وفد غالب بن صعصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بفعله في المؤثرات فاستحسنه
وسأله هل له في ذلك من اجر قال نعم وعمر غالب حتى لحق امير المؤمنين عاليا صلوات الله
عليه بالبصرة وادخل اليه الفرزدق واظنه مات في اماره زياد وملك معاوية (اخبرني) محمد
ابن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزاعي وعبد العزيز بن احمد عم ابي قالوا حدثنا
الرياشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن ابي سوية قال حدثني عقاب بن كسيب
ابو الحنفية العبدي قال حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن مالك بن حنظلة عن
صعصعة بن ناجية الجاشعي جد الفرزدق قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فعرض على
الاسلام فاسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية هل
فيها من اجر فقال وما عملت فقال اني اضلقت ناقتين لى عشر اوين فخرجت ابنيهما على
جمل فرفع لى بيتان في فضاء من الارض فقصدت قصدهما فوجدت في احدهما شيخا كبيرا
فقلت له هل احسست من ناقين عشر اوين قال وما نارهما يعني السمعة فقلت ميسم بني دارم
فقال قد اصبقت ناقيتك وتجنأهما وظأرتا على أولادهما ونمش الله بهما أهل بيت من قومك
من العرب من مضر فيبينا هو يخاطبني إذ نادته امرأة من البيت الآخر قد ولدت فقال وما
ولدت ان كان غلاما فقد شركنا في قوتنا وان كانت جارية فادفنها فقلت هي جارية أفأثدها
فقلت وما هذا المولود قالت بذت لى فقلت اني اشتريها منك فقال يا خا بني تميم اتقول لى أتبيعني
ابنتك وقد أخبرتك أني من العرب من مضر فقلت اني لأشتري منك رقبتهما انما اشتري دهما
لئلا تقامها فقال وبم تشتريها فقلت بناقتي هاتين وولديهما قال لاحتي تزبدني هذا البعير الذى
تركبه قلت نعم على ان ترسل معي رسولا فاذا بلغت اهلى رددت اليك البعير فلما كان في بعض
الليل فكبرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ماسبقني اليها احد من العرب فظهر الاسلام وقد
احيت ثمانية وستين مؤودة اشتري كل واحدة منهن بناقيتين عشر اوين وجمل فهل لى في ذلك
من اجر يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من البر ولك اجره إذ من الله عليك بالاسلام
قال عباد ومصدق ذلك قول الفرزدق

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يواد

(اخبرني) محمد بن يحيى عن العلاء بن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلى قال وفد
صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان
صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تيمما تند وهو يقدر على ذلك فنجاء الاسلام وقد

فدي أربعمائة جارية فقال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأبيك وأخيك وأختك وأمائك قال زدني قال احفظ ما بين حبيك وما بين رجليك ثم قال له عليه السلام ماشي بلغني عنك فعاتبه قال يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدراين الوجه غير اني علمت انهم ليسوا عليه ورأيهم يبدون بناتهم فعلمت أن ربه لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يبدون وفديت من قدرتي عليه وروى أبو عبيدة أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم اني حملت حملات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألف بعير فأديت من ذلك سبعمائة فقال له ان الاسلام أمر بالوفاء ونهي عن الغدر فقال حسبي وحبي ووفى بها وروى أنه لما قال هذا القول لعمر بن الخطاب وقد وفد اليه في خلافته وكان صمصمة شاعرا وهو الذي يقول أنشدنيـه محمد بن يحيى له

إذا المرء عادي من يودك صدره * وكان لمن عاداك خدنا مصافيا
فلا تسألن عما لديه فإنه * هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

(أخبرني) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال تراه من نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسألوهم فأبهم أعطي ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضاهم فاختار كل رجل منهم رجلا والذين اختيروا عمير بن السايك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صمصمة المجاشعي أبو الفرزدق فأتوا ابن السايك فسألوه مائة ناقة فقال من أتم فأنصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأتوا غالبا فسألوه فأعطاهم مائة ناقة وراعيا ولم يسألهم من هم فساروا ليلة ثم ردوها وأخذ صاحب غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق
واذ ناديت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفرهم من نزار ذوى الملا * وأهل الجرائم التي لم تـدم
فلم يجزعن احسابهم غير غالب * جزى لعنان كل أبيض خضرم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السليطي عن اياس بن شبة بن عقاب بن صمصمة قال اجدت بلاد تميم واصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجهم بنو حنظلة فنزلوا اقصى الوادي وتسرع غالب بن صمصمة فيهم وحده دون بني مالك فنحرق ناقة فاطمهم اياها فلما وردت ابل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحرقها من غد فقبل غالب انما نحر سحيم موامة لك اى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف انظر ذلك فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقتين فنحرقها فاطمهم بني يربوع فقمر سحيم ناقتين فقال غالب الآن علمت انه يوأمني فقمر غالب عشرا فاطمهم بني يربوع فقمر سحيم عشرا فلما بلغ غالبا فـله نوح وكانت ابـله ترد لحـس فلما وردت عقرها كلها عن آخرها

فالمكثر يقول كانت اربعمائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك سحيم حينئذ ثم انه عقر في خلافة
 على بن ابي طالب صلوات الله عليه بكناسة الكوفة مائتي ناقه وبعير فخرج الناس بالزنايل والاطباق
 والحبال لاختد الاحم وراهم على عليه السلام فقال لها الناس لا يحل لكم انما اهل به لغير الله عز وجل
 قال فحدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق يومئذ مع ابيه وهو غلام فجعل غالب يقول
 ياني اردد على والفرزدق يردها عليه ويقول له يا ابت اعقر قال جههم فلم يغن عن سحيم فعلمه
 ولم يجعل كغالب اذ لم يطلق فعلمه (حدثني محمد) بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني ابا العيضاء عن
 ابي زيد النحوي عن ابي عمرو قال جاء غالب ابو الفرزدق الى على بن ابي طالب صلوات
 الله عليه بالفرزدق بعد الجمل بالبصرة فقال ان بني هذا من شعراء نضر فاسمع منه قال عامه
 القرآن فكان ذلك في نفس الفرزدق ففقد نفسه في وقت وآلى ان لا يحل قيده حتي يحفظ
 القرآن قال محمد بن يحيى فقد صح لنا ان الفرزدق كان شاعرا موصوفا اربما وسبعين سنة
 وندع ما قبل ذلك لان مجيئه به بعد الجمل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وتوفي
 الفرزدق في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجري والحسن وابن سيرين في ستة أشهر
 وحكي ذلك عن جماعة منهم الغلابي عن ابن عائشة عن ابيه (اخبرني) محمد بن يحيى عن
 الغلابي عن ابن عائشة ايضا عن ابيه قال قال الفرزدق ايضا كنت اجيد الهجاء
 في ايام عثمان قال ومات غالب ابو الفرزدق في اول ايام معاوية ودفن بكازمة فقال
 الفرزدق يرثيه

لقد ضمت الاكفان من آل دارم * فتي فأض الكفين محض الضرائب

(اخبرني) حبيب الماهي قال حدثنا عبد الله بن ابي سمد قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال حدثني جعفر بن محمد العنبري عن خالد بن كلثوم قال قيل للفضل الضبي
 الفرزدق اشعر ام جرير قال الفرزدق قال قلت ولم قال لانه قال بيتا هجافيه قبيلتين ومدح فيه
 قبيلتين فقال

عجبت لمجل اذتهاجي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وامة * واما البعيث اشعر ما استار

فقال وای شيء اهن من ان يقول انسان فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة
 (اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طاححة قال
 قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل
 حظ تميم في الشعر واشعر تميم جرير والفرزدق والاخلط قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير
 والفرزدق في مجلس شهدته قط فاتفق المجاس على احدها قال وكان يونس
 فرزدقيا (اخبرني) عمي عن محمد بن رستم الطبري عن ابي عثمان المازني قال مر الفرزدق

باب ميادة وهو ينشد

لو أن جميع الناس كانوا بربوة * وجئت مجدي ظالم وابن ظالم
 لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحاح
 فسمعه الفرزدق فقال أما والله يا ابن الفارسية لتدعنه لي أو لأنبش أمك من قبرها فقال له
 ابن ميادة خذه لبارك الله لك فيه فقال الفرزدق

لو أن جميع الناس كانوا بربوة * وجئت مجدي دارم وابن دارم
 لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحاح

(أخبرني) عمي عن الكراني عن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن معروف
 عن حماد الراوية قال دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بنية له يشمها
 فقال جرير ماهذه يأمر المؤمنين عندك قال بنية قال بارك الله لأمر المؤمنين فيها فقال الفرزدق
 إن يكن دارم يضرب فيها فمهي أكرم العرب ثم أقبل يزيد على جرير فقال مالك والفرزدق
 قال انه يظلمني ويبغي علي فقال الفرزدق وجدت أبائي يظلمون آباءه فسرت فيه بسيرتهم
 قال جرير أما والله لتزدن الكباثر على أسافها سائر اليوم فقال الفرزدق أما بك يا عيار بني
 كليب فلا ولكن ان شاء صاحب السرير فلا والله مالي كفء غيره فجعل يزيد يضحك
 (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن - سيب عن ابن الاعرابي عن حماد الراوية قال
 أنشدني الفرزدق يوما شعرا له ثم قال الكلبي يعني جريرا قلت نعم قال أفأنا أشعر أم هو قلت
 أنت في بعض وهو في بعض قال لم تنأخني قال قلت هو أشعر منك اذا أرخى من خنقه
 وأنت أشعر منه اذا خفت أو رجوت قال وهل الشعر الا في الخير والشر (قال) وروى عن
 أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جرير يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر أم هذا الحيث يعني الفرزدق
 ونأشدني لأخبرته فقلت لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك في الذيب قال أوّه قضيت والله
 له علي أنا والله أخبرك مادهانى الا أني هاجيت كذا وكذا شاعرا فسمي عددا كثيرا وانه
 تفرد لى وحده (أخبرني) عبد الله قال قال المازني قال أبو على الحرمازي كان من خبر
 النوار ابنة أعين بن صمصمة بن ناجية بن عقال المجاشعي وكانت ابنة عمه انه خطبها رجل من
 بني عبد الله بن دارم فرضيته وكان الفرزدق وليها فأرسلت اليه أن زوجني من هذا الرجل
 فقال لا أفعل أو تشهدني أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما توثق منها قال أرسلي
 الى القوم فليأتوا فجاءت بنو عبد الله بن دارم فمشحوا مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد زوجتها نفسي على
 مائة ناقة حمراء سود الحدة فنفرت من ذلك وأرادت الشخوص الى ابن الزبير حين أعياها
 أهل البصرة ان لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعياها الشهود ان يشهدوا
 لها اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ امير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجدمن يحملها

وأنت فتية من بني عدي بن عبد مناف بن أديقال لهم بنو النسير فسألتهم برحم تجميعهم
وكانت بينها وبينهم قرابة فأقسمت عليهم أمها ليحملها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق
فالتفتض عدة من أهل البصرة فأنهضوه وأوقروا له عدة من الابل وأعين بنفقة فتبع
النوار وقال

أطاعت بني أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
وان الذي أمسى يحب زوجتي * ككش الى أسد الشرى يستبيلها

فأدركها وقد قدمت مكة فاستجارته بخولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري وكانت
عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق مكة أشرب الناس اليه ونزل على بني عبد الله بن
الزبير فاستنشدوه واستحدثوه ثم شفموها له الى أبيهم فجعل يشفعهم في الظاهر حتى اذا صار
الى خولة قلبته عن رأيه فقال الى النوار فقال الفرزدق في ذلك

صوت

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بيت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثراً * مثل الشفيع الذي يأتيك عربانا
لأريب في هذا البيت خفيف رمل قال وسفر بينهما رجال من بني تميم كانوا بمكة فاصطاحوا
على ان يرجعوا الى البصرة ولا يجتمعهم ظل ولا كن حتي يجعلا في امرها ذلك بني تميم
ويعصروا على حكمهم ففعلا فلما صاروا الى البصرة رجعت اليه النوار بحكم عشيرتها قال وقال
غير الحرمازي ان ابن الزبير قال للفرزدق جئني بصداقها وإلا فرقت بينكما فقال الفرزدق
انا في بلاد غربة فكيف اصنع قالوا له عاينك بسلم ابن زياد فانه محبوس في السجن يطالبه
ابن الزبير فقص عليه قصته قال كم صداقها قال اربعة آلاف فأمر له بها وبألفين للنفقة
فقال الفرزدق

دعي مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشي بي هبات الى سلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويفعل افعال الرجال التي تنمي
قال فدفعها اليه ابن الزبير فقال الفرزدق

هامي لابن عمك لا تكوني * كمختار على الفرس الحمارا
قال فجاء بها البصرة وقد أحباها فقال جرير في ذلك
الاتاكم عرس الفرزدق جامعاً * ولو رضيت ربح استه لاستقرت
فأجابها الفرزدق وقال

وامك لو لاقيتها بكمرّة * وجاءت بها جرف استه لاستقرت
وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار

تخاصمني وقد أولجت فيها * كراهن الضب ياتمس الجرادا
قال الحرمازي ومكثت النوار عنده زمانا ترضي عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا وكانت النوار
امراة صالحة فلم تزل تسمن منه وتقول له ويحك أنت تعلم أنك إنما تزوجت بي ضغطة وعلى
خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتي حلفت بيمين وثقة ثم حنثت وتجنبت فراشه فتزوج عليها
امراة يقال لها جهيمة من بني النمر بن قاسط حلفاء لجرب بن عباد بن ضبيعة فجعل يأتي
النوار وبه روع وعاميه الاثر فقات له النوار هل تزوجتها الاهدادية تعني حيان من ازد عمان
فقال الفرزدق في ذلك

تريك نجوم الليل والشمس حية * كرام بنات الحرث بن عباد
أبوها الذي قاد النعامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير تهاد
نساء أبوهن الاعز ولم تكن * من الازد في جاراتها وهداد
ولم يك في الحلي الغموض محالها * ولا في العمانيين رهـط زياد
عدلت بهاميل النوار فأصبحت * وقد رضيت بالنصف بعد بعدا

قال فلم تزل النوار ترققه وتستعطفه حتي أجابها الي طلاقها وأخذ عليها أن لاتفارقه ولا تبرح
من منزله ولا تتزوج رجلا بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له وأخذت عليه أن يشهد
الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني وحدثني محمد بن روح العسدي عن أبي
شفقل راوية الفرزدق قال ما استصحب الفرزدق أحدا غيري وغير راوية آخر وقد صحبت
النوار رجلا كثيرة الا أنهم كانوا يلوذون بالسوارى خوفا من أن يراهم الفرزدق فأثيا الحسن
فقال له الفرزدق يا أبا سعيد قال له الحسن ما تشاء قال اشهد أن النوار طالق فقال الحسن
قد شهدنا فلما انصرفنا قال يا أبا شفق قد ندمت فقلت له والله اني لاظن أن دمك يترقق
أندري من أشهدت والله لئن رجعت لترجن باحجارك فضي وهو يقول

ندمت ندامة السكسي لما * غدت مني مطلقة نوار
ولو أني ملك يدي وقاي * لكان على لقدر الحيار
وكانت جنتي نخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
وكنت كنفائي عني عمدا * فأصبح ما يضي له النهار

(وأخبرني) بخبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
يحيى عن أبيه يحيى بن علي بن حميد أن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت الي
بني قيس بن عاصم فقال فيهم

بني عاصم لا تجنبوها فانكم * ملاحي لساوات دسم العمائم
* بني عاصم لو كان حيا أبوكم * للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فباغهم ذلك الشعر فقالوا له والله لئن زدت على هذين البيتين لقتلنك غيلة وأرادت

منافرة الى ابن الزبير فلم يقدر أحد على أن يكرها ثم ان قوما من بني عدي يقال لهم بنو أم
النسير أكروها فقال الفرزدق

ولولا ان يقول بنوعدي * ألم تك أم حنظلة النوار
أتسكنم يا بني ما كان غنى * قواف لا تقسمها البحار

وقال فيهم ايضا

لعمري لقد اردى النوار وساقها * الى البور احلام خفاف عقولها
اطاعت بني ام النسير فأصبحت * على قتب يملو الغلاة دليها
وقد شحطت مني النوار الذي ارتضت * به قبائلا الازواج خاب رحيلها
وان امرا أمسى يحجب زوجتي * كساع الى اسد الثرا يستبيلها
ومن دون ابواب الاسود بسالة * وبسطة اليد يمنع الضيم طولها
* وان امير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * موالة يوهي الحجارة قيلها
وما جادل الاقوام من ذى خصومة * كورهاء مشنوء اليها حيلها
فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبائن زوجة عبد الله بن الزبير ونزل الفرزدق
بجمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

امسيت قد نزلت بجمزة حاجتي * ان المنوء باسمه الموثوق *
بأبي عمارة خير من وطئ الحصا * وجرت له في الصالحين عروق
بين الحوارى الاعز وهاشم * ثم الخليفة بعد والصدق

غنى في هذه الابيات ابن سريج رملا بالنصر قال فجعل امر النوار يتقوى وامر الفرزدق
يضعف فقال

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبائن
وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتلتك فلا يهجوننا ابدا وان شئت سيرته الى
بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راغب فازوجك
إياه قالت نعم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان فعдна متحابين قال
وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير وقد توجه الحكيم عليه انما تريد ان افارقها فقتب عليها
وكان ابن الزبير حديدا فقال له هل انت وقومك الاجالية العرب ثم امر به فاقم واقبل على
من حضر فقال ان بنى تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام مائة وخمسين سنة فاستلبوه
فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ما لم يتهك احد قط فاجلته من ارض تهامة قال فاقى
الفرزدق بعض الناس فقال انه يميننا ابن الزبير بالجللاء اسمع ثم قال
فان تغضب قریش او تغضب * فان الارض توعبها تميم

هم عدد النجوم وكل حي * سواهم لا تعد له نجوم
ولولا بيت مكة مانوتيم * بها صح المثابت والاروم
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم اخذ الريش هم
فهلا عن تعلم من غدرتم * بخونته وعذبه الحميم
أعبد الله مهلا عن أذاتي * فاني لا الضعيف ولا السوء
ولكني صفاة لم تدنس * تزل الطير عنها والمصوم
أنا ابن العاقر الحور الصفايا * بضوا حين فتحت العكوم
قال فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخرج للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه فغمز عنقه فكاد
يدقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولورضيت ربحا سته لاستقرت
وقال وهذا الشعر لجعفر بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابراهيم بن
حبيب بن الشهيد بنحو من هذه القصة قال عمر بن شبة قال الفرزدق في خبره
يا حزن هل لك في ذى حاجة عرضت * أنصاره بمكان غير معطور
فأنت أخرى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور
بين الحواري والصدى في شعب * تبين في طنب الاسلام والخير
(أخبرنا أبو خليفة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي
قال كان فتى من بني حرام شويمر هجا الفرزدق قال فأخذناه فأئينا به الفرزدق وقلنا هذا
بين يدك فان شئت فاضرب وان شئت فاحاق فلا عدوي عليك ولا قصاص قد برئنا إليك
منه قال نفلى سبيله وقال

فمن يك خائفا لاذة شعري * فقد أمن الهجاء بنو حرام
هم قادوا سفيهم وخافوا * قلائد مثل أطواق الحمام

قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال مر الفرزدق بمجلسنا مجلس بني حرام ومعنا
عنبسة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا فراس متى تذهب الى الآخرة قال وما حاجتك
الى ذلك يا أخي قال اكتب معك الى أبي قال أنا أذهب الى حيث أبوك في النار اكتب
اليه مع ريالويه واصطلفا نوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال أخبرني
مخبر عن خالد بن كلثوم الكلابي قال مررت بالفرزدق وقد كنت دونت من شعره وشعر
جرير وبلغه ذلك فاستجاسني فجلست اليه وعذت بالله من شره وجعلت أحدثه حديث
أبيه فاذكره له بما يعجبه ثم قلت له اني لا ذكر يوم لفيك بالفرزدق قال وأى يوم قلت مررت
به وأنت صبي فقال له بعض من يجالسه كأن ابنك هذا الفرزدق دهقان الحيرة في تيه
وأهنته فسمك بذلك فاعجبه هذا القول وجعل يستمده ثم قال انشدني بعض أشعار
ابن المراءغة فجعلت أنشده حتى انتهيت ثم قال فأنشده نقاضها التي أعجبه بها فقلت

ما أحفظها فقال يا خالد أتحمفظ ما قاله في ولا تحفظ نقائضه والله لا هجرون كبا هجاء
يتصل عاره بأعقابها الى يوم القيامة ان لم نقم حتي تكتب نقائضها أو تحفظها وتشددينها
فقات أفعيل فازمته شهرا حتى حفظت نقائضها واشدته خوفا من شره (أخبرني)
عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال تزوج الفرزدق
حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وحاصمته البوار وأخذت باحيتيه فجاءت بها
وخرج وهو يقول

قامت نوار الى تنف لحيتي * تناف جمدة حية الحشخش
كتامها أمد اذا ما أغضبت * واذا رضى فمن خير معاش
قال والحشخش رجل من غزوة وجمدة امرأته فجاءت جمدة الى النور فقالت ما يريد مني
الفرزدق أما وجد لامرأته أسوة غيري وقال الفرزدق للنور يفضل عليها حدراء
لعمري لاعرابية في مظلة * تظل بروق بيتها الريح تحفق
أحب أينا من ضناك ضفنة * اذا وضعت عنها المراويح تعرق
كريم غزال أو كدرة غائص * تكاد اذمرت لها الارض تشرق
فاما سمعت النوار ذلك أرسلت الى جرير وقالت للفرزدق والله لا خزنيك يافاسق فجاء
جرير فقالت له أما تري مقال الفاسق وشكته اليه واشدته شعره فقال جرير أنا أكفيك
وأنشأ يقول

ولست بمطحي الحكم عن شف مصب * ولا عن بنات الخنطايين راغب
وهن كء المزن يشفي به الصدا * وكانت ملاحا غيرهن المشارب
لئن كنت اهلا لأن يسوق دياتكم * الى آل زريق أن يعيبك عائب
وما عدت ذات العاليب طعينة * عينة والردفان منها وحاجب
أهديت يازريق بن بسطام ظبية * الى شر من تهدي اليه القرائب

فأجابه الفرزدق فقال

تقول كليب حين مت حبالها * وأعشب من مرواتها كل جانب
الست اذا التمساء مرت براكب * الى آل بسطام بن قيس بخاطب
وقلوا سمعنا ن حدراء زوجت * على مائة وسم الذرا والغوارب
فلو كنت من أكفاء حدراء لم تلم * على دارمي بين ليلي وغالب
واني لآخشي ان خطبت اليهم * عايك الذي لاقى يسار الكواعب
ولو تكلج الشمس النجوم بناتها * نكلجنا بنات الشمس قبل الكواكب

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن زكريا بن ثبابة الثقفي
قال أشدني الفرزدق قصيدته التي رثي فيها ابنه فاما انتهى الى قوله
بني الشامتين الصخران كان مسني * رزية شبل مخدر في الضراغم

فلما فرغ قال يا ابا يحيى أرايت ابني قلت لا قال والله ما كان يساوي عباة (قال اسحق)
حدثني أبو محمد العبدى عن اليربوعي عن أبي نصر قال قدم لبطنة بن الفرزدق الحيرة فمر بقوم
من بني تغلب فاستقراهم فقروا ثم قالوا له من أنت قال ابن شاعركم ومادحكم أنا ابن
الذي يقول

أضحى لتغلب من تميم شاعر * يرمي الاعادي بالقريض الاثقل
ان غاب كعب بنى جعيل عنهم * ونثر الشعراء بعد الاخطل
يتباشرون بموته ووراءهم * في اهم قطع العذاب المرسل

فقالوا له فانت ابن الفرزدق اذا قال أنا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والذائد
عنكم في ابنه فجعلوا له مائة ناقة وساقوها اليه فانصرف بها (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن
سلام قال أتى الفرزدق عبد الله بن سلم الباهلى فسأله فقتل عليه الكثير وخشيته في القليل
وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد هجا حرما وابنه الفرزدق في قوله
ونبت جوأبا وساما يسبني * وعمرو بن عفرا لاسلام على عمرو
فقال له ابن عفراء الباهلى لا يهولك امره أنا ارضيه عنك بدون ما كان هم له به فأعطاه
ثلثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضى قبله صنيع عمرو فقال

ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضيافا فحلت ولوسرت * على قدمي حياته وعقاربه
* ولكن ديا في أبوه وأمه * بحوران يعصرن السايط قرائبه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت ديا في مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فمالها * طريق لمرئاد تقادر كائبه
تضن بمال الباهلى كأنما * تضن على المال الذي أنت كاسبه
وان امرأ يغتابني لم أطأله * حريما ولا ينهأ عني أقاربه
كمحتطب يوما أسود هضبة * أنهأ بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقي ناباي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكري من بجانبه

فقال ابن عفراء وأنهأ في نادي قومه اجهد جهدك هل هو الا ان تسبني والله لا أدع لك
مساة تهادي ولا تنهاني عن شئ إلا أثبتته قال فاشهدوا اني أنهأ أن ينك أمه (أخبرنا) أبو
خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال تزوج ذبيان بن أبي ذبيان العدوى
من بالعدويه فدعا الناس في وليته فدعا ابن أبي شيخ الفقيمي فأتى الفرزدق عنده فقال له يا ابا
فراس انهض قال انه لم يدعني قال ان ذبيان يؤتى وان لم يدع ثم لانخرج من عنده الا بجائزة
فأنهأ فقال الفرزدق حين دخل

كم قال لي ابن ابي شيخ وقلت له * كيف السبيل الى معروف ذبيان

ان القلوص اذا ألفت جآجها * قدام بابك لم ترحل بجرمان
قال أجل يا أبا فراس فدخل فتغدي عنده وأعطاه ثمانمائة درهم (أخبرني) أبو خليفة عن محمد
ابن سلام قال حدثني أبو بكر المدني قال دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طامحة بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيديا سخيا شريفا فقال يا أهل المدينة أتم أذل قوم لله قالوا
وما ذاك يا أبا فراس قال غلبكم الموت على طامحة حين أخذه من بينكم وأتي مكة فأتى عمر بن
عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو سيد أهل مكة يومئذ وليس عنده نقد حاضر
وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله فقال والله يا أبا فراس ما وافقت عندنا نقدا ولكن
عروضاً ان شئت فمعدنا رقيق فرهة فان شئت أخذتهم قال نعم فأرسل له بوصفاء من بنيته
وبنى أخيه فقال هم لكم عندنا حتي تشخص وجاءه العطاء فاخبره الخبر وفداهم فقال الفرزدق
ونظر الى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتبختر

يمشي بختر حول البيت منتحيا * لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا عامر بن أبي عامر وهو صالح بن رستم
الحراري قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال أنا لجلوس عند الحسين اذ جاء الفرزدق يتخطي
حتى جالس الى جنبه فجاء رجل فقال يا ابا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه
قال لا يريد اليمن فقال الفرزدق او ماسمعت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت سمعوا
فما قلت قال قلت

ولست بما أخوذ بانغو تقوله * اذا لم تعد عاقدات العزائم
قال فام ينشب ان جاء رجل آخر فقال يا ابا سعيد نكون في هذه المغازي فصيبت المرأة لها
زوج افيجل غشيانها ولم يطلقها زوجها فقال الفرزدق او ماسمعت ما قلت في ذلك قال الحسن
ما كل ما قلت سمعوا فما قلت قال قلت

وذات حليل أنكحتنا ما نحنا * حلال لمن يبقي بها لم تطلق
(قال) أبو خليفة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جعفر قال اتاني الفرزدق الحسن
فقال اني هجوت ابايس فاسمع قال لاحاجة لنا بما تقول قال اتسمعن اولاً خرجن فاقول للناس
ان الحسن ينهى عن هجاء ابايس قال اسكت فانك بلسانه تنطق (قال) محمد بن سلام
أخبرني سلام ابو المنذر عن علي بن زيد قال ماسمعت الحسن متملاً شعرا قط الا بيتاً واحداً
وهو قوله

الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار

(قال) وقال لي يوماً ما قول الشاعر

لولا جرير هلكت بحيلة * نعم الفتي وبئست القبيلة

أهجاه ام مدحه قلت مدحه وهجا قومه قال مامدح من هجي قومه وقال جرير بن حازم

ولم أسمعه ذكر شعراً قط الا

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أتوضأ من الشعر فانصرف
بوجهه اليه فقال

الا أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ربح استه لاستقرت
ثم كبر (قال) ابن سلام وقال الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً والمقلد المغنى المشهور الذي يضرب
به المثل من ذلك قوله

فيسا عجباً حتي كليب تسبني * كأن أباه نهشل ومجاشع
وقوله وكنا اذا الجبار صعر خذه * ضربناه حتى تستقيم الاخادع
وقوله وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوماً أحال على الدم
وقوله ترجى ربيع أن نجى صفارها * بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها
وقوله أكلت دوابرها الا كام فشيها * مما وجئت كمشية الاعياء *
وقوله قوارص تأتيني وتحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيهم
وقوله أحلامنا زن الجبال رزاة * وتحالنا حيناً اذا مانجهل *
وقوله فان تسج منى تسج من ذى عظمة * والا فاني لا إهلاك ناجيا
وقوله تري كل مظلوم الينا فراره * ويهرب منا جهده كل ظالم
﴿ وقوله ﴾

تري الناس ماسرنا يسرون حولنا * وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا
وقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تدبو ظبايتها * ويقطعن أحيانا مناط القلائد
وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النحو من ذلك قوله يمدح هشام بن اسمعيل
المخزومي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح مافي الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبو يقاربه
وقوله تالله قد سهفت أمية رأيها * فاستجهلت سفهاؤها حلماءها
وقوله * أستم عائجين بنا لعنا * تري العرصات أو أثر الخيام
فقالوا ان فعلت فأغن عنا * دموعا غير راقئة السجام *
وقوله فهل أنت ان فاتت أتانك راحل * الى آل بسطام بن قيس فحاطب
وقوله قبل مثلها من مثاهم ثم داهم * على دارمي بين ليلى وغالب
وقوله تمال فان عاهدتني لا تخونني * نكس مثل من ياذب يصطحجان
وقوله انا وإياك ان بلفن أرحلنا * كمن بواديه بعد الحبل ممطور
وقوله بني الفاروق أمك وابن أروي * به عثمان مروان المصابا *

وقوله الى ملك ما أمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره
 وقوله اليك أمير المؤمنين رمت بنا * هموم المنا والهوجل المتعسف
 وعرض زمان يابن مروان لم بدع * من المال الا مسحتاً أو مجاف
 وقوله ولقد ننت لك بالتخاف اذ ننت * منها بلا بخل ولا مبدول
 وكان لون رضاب فيها اذ بدا * برد بفرع بشامة مصقول *
 (وقوله فيها لملك بن المنذر)

ان ابن ضباري ربيعة مالكا * لله سيف ضبيعة مسلول
 مانال من آل الماعلى قبله * سيف لكل خيفة ورسول
 وقوله والشيب ينض في السواد كانه * ليل يسير بجانيه نهار
 (قال) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد
 وأخبرني به الجوهري وجبضة عن ابن شبة عن محمد بن سلام وكان محمد في زمام الحجاج
 زماناً قد انتهت الى الفرزدق بعد موت الحجاج بالردم وهو ينشد مديح سليمان بن عبد الملك
 وكما أطاقت كفالك من غل بئس * ومن عقدة ما كان يرجي انحلالها
 كثير من الأيدي التي قد تكثفت * فظلت وأعناقها غلالها *
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذ بيدي وقال أيها الناس سلوه عما أقول والله ما كذبت قط
 (أخبرني) جبضة قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام فذكر مثله وقال فيه والله ما كذبت
 قط ولا أ كذب أبداً قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت الحرث بن محمد بن زياد يقول
 كتب يزيد بن المهلب لما فتح جرجان الى أخيه مدركة أو مروان أحمل الى الفرزدق فاذا
 شخص فأعط أهله كذا وكذا ذكر عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق ادفعها الى قال
 اشخص وادفعها الى أهلك فأبى وخرج وهو يقول

دعاني الى جرجان والري دونه * لآتيه اني اذا لزور *

لآتي من آل المهلب زائرا * باعراضهم والدائرات تدور

شبابا وتأبى لي تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير

قال أبو خليفة قال ان سلام وسمعت سلامة بن عياش قال حبست في السجن فاذا فيه
 الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود فكان يريد أن يقول البيت فيقول
 صدره وأسبقة الى القافية ويحيى الى القافية فأسبقة الى الصدر فقال لي من انت قلت
 من قريش قال كل ابرحمار من قريش من أيهم أنت قلت من بنى عامر بن أوي قال لئام
 والله أذلة جاورتهم فكانوا شر حيران قلت ألا أخبرك بأذل منهم والأم قال من قلت
 بنو مجاشع قال ولم يملك قلت انت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جاءك شرطي الملك حي
 ادخلك السجن لم يمنعوك قال قتلك الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن

(١) مسحتا يروي بالنصب ولا اشكال فيه وحينئذ يقدر رافع لجلف ويروي بالرفع وفيه كلام كثير

عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب فابث بها غير كثير ثم عزله يزيد بن عبد الملك واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزل مسلمة فقال الفرزدق وأنشدنيه يونس بقوله

ولت بمسلمة الركاب مودعا * فارعي فزارة لاهناك المرتع
فدنت الزمان وبدلت اعلامه * حتي أمية عن فزارة تنزع
ولقد علمت اذا فزارة أمرت * أن سوف تطمع في الامارة أشجع
ولخلق مثلك ماهم ومثلهم * في مثل ما نالت فزارة مطعم
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتوقع

ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمره عليها مسلمة وعمر وسعيد بن حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأخو هراة عبد العزيز بن الحكم بن العاصي ويروي للفرزدق في ابن هبيرة

أمير المؤمنين وأنت عفا * كريم لست بالطبع الحريص
أوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذيد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض * ليأمنه على وركي قلوص
تفان (١) بالعراق أبو المنني * وعلم أهله أكل الخييص

وأنشدني له يونس

جهز فانك ممتار وميتع * الى فزارة عيرا تحمل الكمرا
ان الفزارى لو يعمي فأطعمه * أير الحمار طيب ابرا البصرا
ان الفزارى لا بشفيه من قرم * أطايب المير حتى ينهش الذكرا
يقول لما رأي مافي اناهم * لله ضيف الفزاريين ما انتظرا

فلما قدم خالد بن عبد الله القسري واليا على ابن هبيرة حبسه في السجن فنقب له سرب فخرج منه فهرب الى الشام فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم ترا لا بطنها لك مخرج
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * نوي في ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
خرجت ولم تمن عليك شفاعاة * سوي وبذلك القريب من آل أعوجا
أغرم من الحق اللهايم اذ جري * جري بك محبوك القري غير أخججا
جری بك عريان احماتين ليلة * به عنك ارخي الله ما كان أشرجا
وما احتال محتال كحيلته التي * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلما تحت الارض قد خضت هولاء * وليل كلون الطيلساني أدعجا
ها ظلما ليل وأرض تلاقنا * على جامع من همه ما تمرجا

(حدثني) جابر بن جندب قال فقيلا بن هيرة من سيد العراق قال الفرزدق هجاني أميراً ومدحني سوقه وقال الفرزدق لخالد حين قدم أميراً لهشام

الاقطع الرحمن ظهر مطية * أنتما تمطي من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسامين وأمه * تدين بأن الله ليس بواحد
بني بيعة فيها الصليب لامة * وهدم من كفر منار المساجد
وقال أيضاً :-

نزلت بحيلة واسطافتم كنت * ونفت فزارعة عن فزار المنزل
وقال أيضاً :-

امري لئن كانت بحيلة زانها * جري لقد أخزي بحيلة خالد

فاما قدم العراق خالد أميراً أمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد الاعلى ابن عبد الله بن عامر يدعي على مالك قرية فأبطلها خالد وحفر النهر الذي سماه المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلك مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواماً سخا حظه ورهم * وترك حق الله في ظهر مالك
أنافاق مال الله في غير كنهه * ومنعنا لحق المرمات الضوانك

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال قال أعين ابن لبطة دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حدراء يستميحه مهرها فقال له تزوجت أعرابيه على مائة بعير فقال له غلبة بن سعيد انما هي فرائض قيمتها ألفادهم القريضة عشرون درهما فقال له الحجاج ليس غيرها يا كعب اعط الفرزدق ألفي درهم قال وقدم الفضيل العنزي بصدقات بكر بن وائل وقد اشترت منه مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على أن يحتسب له فان رأي الأمير أن يأمر لي باتباعه فعل فأمر أبا كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم ونسي ما كان أمر له به قال فلما جاء الفرزدق بالابل قالت له النوار خسرت صفقتك أزواج أعرابية نصرانية سوداء مهزولة خشاء الساقين علي مائة من الابل فقال يعرض بالنوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السائل عروقها * وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق باغلاء المهور من التي * ربت تتردي في حجبور الولائد

فأبت النوار عليه أن يسوقها كلها فخبس بعضها وامتنار عليه ما يحتاج اليه أهل البادية ومضى معه دليل يقال له أوفي بن خنزير قال أعين فلما كان في أدنى الحي رأوا كبشا مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفي هلكك والله حدراء قال وما علمك بذلك قال ويقال ان أوفي قال للفرزدق يا أبا فراس ان تري حدراء فمضوا حتي وقفوا على نادي زيق وهو جالس فرحب به وقال له انزل فان حدراء قد ماتت وكان زيق نصرانيا فقال قد عرفنا أن نصيبك

من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لأأرزؤك منه
قطميرا فقال زيق يابني دارم ماصاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في المعات
فقال الفرزدق

عجبت لحادينا المقسم سيره * بنا موجعات من كلال وظالما
ليديننا ممن الينا لفأوه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعا
ولو تعلم الغيب الذي من أماننا * لكربنا الحادي المطي فأسرعا
يقولون زرحدرءاء والزب دونها * وكيف بشئ وصله قد تقطعا
ولست وان عزت إلى بزائر * ترابا على مرموسة قد تضعضعا

(أخبرنا) عبدالله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال نشرت رهيمة بنت
غني بن درهم الغربة بالفرزدق فطالقها وقال بهجرها بقوله

لا تتكجن بعدي فتي نمرية * مزملة من بعلمها لبعاد
ويضاء زعرءاء المفارق شجنة * موالعة في خضرة وسواد
لها بشرشثن كان مضمه * اذا عانت بعلا مضم فتاد
قرنت بنقسى الشؤم في ورد حوضها * فبجر عته ماعا بماء رماد
وما زلت حتي فرق الله بيننا * له الحمد منها في اذي وجهاد
تجدد لي ذكرى عذاب جهنم * ثلاثا تمسني بها وتغادى

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن موسى قال قال المدائني لقي الفرزدق
جارية لبني نهمشل فجعل ينظر اليها نظرا شديدا فقالت له مالك تنظر فوالله لو كان لي ألف
حرما طمعت في واحد منها قال ولم يالحناء قالت لانك فيبح المنظر سيئ الخبز فيما أرى فقال
أما والله لو جربتني لعفي خبري على منظري قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر فتنصبت
له عن مثل سنم البكر فقال النكاح بنسبة هذا شر القضية قال ويحك مامعي الاجبتي
أفتسا لينني اياها ثم تسنمها فقال

أولجت فيها كذراع البكر * مدملك الرأس شديد الاسر
زاد على شبر ونصف شبر * كأني أولجته في حجر
يعطير عنه تفيان الشعر * اني شعور الناس يوم النحر
قال فحملت منه ثم ماتت فبكاه وبكى ولده منها

وغمد سلاح قد رزئت فلم أتخ * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو خفيطة * لو ان المنايا أنساه لياليا
ولكن ريب الدهر يعثر بالفتي * فلم يستطع ردا لما كان جانيا
وكم مثله في مثله قد وضته * وما زلت وثابا اجر الخازيا

فقال جرير يعيره

كم لك يابن ايقين ان جاء سائل * من ابن قصير الباع مثلك حامله
 وآخر لم تشعر به قد أضته * وأوردته جها كثيرا غوائله
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن سايان
 الكوفي عن أبيه قال تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من بني مجاشع بعد أن أسن فضمف
 وتركها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب الى أبان بن الوليد البجلي وهو على
 فارس عامل لخالد بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يمدحه

فلو جمعوا من الخلان الفا * فقالوا أعطنا بهم أبانا
 أقلت لهم اذا ما تغبنوني * وكيف أبيع من شرط الزمانا
 خليل لا يرى المائة الصفايا * ولا الحيل الحيات ولا القيانا
 عطاء دون أضفاف عليها * ويطعم ضيفه الغبط السمانا
 الغبط الابل التي لا وجم بها

فما أرجو لظبية غير ربي * وغير أبي الوليد بما أعانا
 أعان بهجمة ورضا أباه * وكانت عنده غلقا رهانا
 (وقال أيضاً)

لقد طال ما استودعت ظبية أمها * وهذا زمان رد فيه الودائع
 (وقال حين أراد أن يبني بها)

أبادر سؤالا بظبية اني * أتنيها الاحوال من كل جانب
 ثمانية الحجلين لو أن ميتاً * ولو كان في الاموات تحت النصاب
 دعت لا اتى التراب عند انتفاضه * ولو كان تحت الراسيات الرواسب
 فلما ابتنى منها عجز عنها فقال

يا لهف نفسي على امط فجمت به * حين اتى الركب المحلوق والركب
 (وقال جرير)

وتقول ظبية اذ رأتك محوقلا * خوف الحمار من الجبل الخابل
 ان البلية وهي كل بايية * شيخ يعال عرسه بالباطل
 لو قد علقت من المهاجر سلماً * لتجوت منه بالقضاء الفاصل

قال فنشزت منه ونافرته الى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو أتيتي بالملائكة معها لقصيت
 للفرزدق عليها قال وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان إذا حمي الوطيس
 وبلغ منه الهجاء يكتنى بها ويقول

ذا كم إذا ما كنت ذاحمية * بدارمي أمه ضبية

صحيح يكتني أبا مكية

(وقال في أمها)

يارب خود من بنات الزنج * تحمل تنورا شديد الوهج
أقرب مثل القدح الخلتج * يزداد طيباً عند طول الهرج
مخجتها بالابر أي مخج

فقلت له النوار ريمها مثل ريمك وقال في أم مكية
فان بك خالها من آل كسرى * فكسرى كان خيرا من عقال
وأكثر حزيمة تهدي اليه * وأصبر عند مختلف العوالى
قال وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكية

* أغرك منها لوثه عربية * عات لونها ان البجادي أحر
(حدثني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن
الكلي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لمعاوية فأنشده
ترى الغرالجحاح من قريش * اذا مال الخطب في الحدنان غالا
وقوفا ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هالالا *
وعنده كعب بن جميل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه رؤياى البارحة رايت كان
ابن قنرة في نواحي المدينة وانا اضم زلازلى خوفا منه فلما خرج الفرزدق خرج مروان في
أثره فقال لم ترض أن نكون قعوداً حتى جمعنا قياماً في قولك

قياماً ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هالالا
فقال له يا أبا عبد الملك انك من بينهم صافن فخذ عليه مروان ذلك ولم تطل الايام حتى عزل
سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدماً حتى قال قصيدته التي قال فيها
* هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقم الريش كاسره
فلما استوت رجلاى في الارض قالتا * احى يرجي ام قتل نحاذره *
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * واقبلت في اعجاز ليل ابادره
* ابادر بوابين لا يشعروا بنا * واحمر من ساج تلوح مسامره
فقال له مروان اتقول هذا بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة
فذلك قول جرير

تدليت تزني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع الندى والمكرم
(أخبرني) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمى ومن عبثت الفرزدق أنه اتى مخشاً
فقال له من أين راحت عمتنا فقال له المخث نفاهها الاغر ابن عبد العزيز يريد قول جرير
نفك الاغر ابن عبد العزيز * وحقك تنفي من المسجد
(أخبرنا) ابن دريد عن الرياشي عن النضر بن شميل قال قال جرير ما قال لي ابن القين بيتاً
الا وقد اكتفأته أي قلبته الا قوله
ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى يرد الى عطية نعل

فاني لا أدري كيف أقول فيها (وأخبرني) ابن دريد قال حدثنا السكين بن سعيد عن محمد ابن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينما جرير واقف في المربد وقد ركبته الناس وعمر بن لجا موافقه فأنشده عمر جواب قوله

يا تيم تيم عدي لا أبالكُم * لا يقدفكُم في سواة عمر
أحين صرت سما يا بني لجا * وخاطرت بي عن أحسابها مضر
(فقال عمر جواب هذا)

لقد كذبت وشرفول أكذبه * ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
ألبست ثروة خوار على أمة * لا يسبق الحلبات الاؤم والخور
وقد كان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها قبيحاً لك يا ابن لجا أهذا شعرك كذبت والله ولو مت هذا شعر حظلي هذا شعر العزيز يعني الفرزدق فأبلس عمر فما رد جواباً وخرج غنيم بن أبي الرقراق حتي أتى الفرزدق فضحك وقال ايه يا ابن أبي الرقراق وان عندك خبراً قلت خزي أخوك ابن قتب فحدثته فضحك حتي خفس برجليه ثم قال في ساعته

وما أنت ان قر ما تميم تساميا * أخا التيم الا كالوشيطه في الغرم
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه * ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم
فلما بلغ هذان البيتان جريراً قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله ان قر ما تميم تساميا (أخبرنا) أبو دريد قال أخبرنا الرياشي قال كان الفرزدق مهيباً يخافه الشعراء فر يوماً بالشمر دل وهو ينشد قصيدته حتي بلغ الى قوله

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة * وبين تميم غير حز الغلاصم
قال والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك قال خذه على كره مني فهو في قصيدة الفرزدق التي أولها قوله * تحن بزوراء المدينة ناقتي * قال وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن الضحاك بن بهلول الفقيحي قال بينما أنا بكاطمة وذوارمة ينشد قصيدته التي يقول فيها

أحين أعادت بي تميم نساءها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
إذا راكبان قد تدليا من نعف كاطمة متمنعان فوقها فلما وقف ذوارمة حمر الفرزدق عن وجهه وقال يا عبيد اضممها اليك يعني راويته وهو عبيد أخو بني ربيعة بن حنظلة فقال ذوارمة نشدتك الله يا ابا فراس قال دع ذاعتك فاتحلمها في قصيدته وهي اربعة ابيات

أحين أعادت بي تميم نساءها * وجردت تجريد اليمان من الغمد
ومدت بضبي الرباب ومالك * وعمر ووشالت من ورائي بنو سعد

* ومن آل يربوع زهاء كأنه * دجي الليل محمود النسيكية والورد
وكنا اذا الجبار صر خده * ضربناه فوق الانيبين على الكرد

(اخبرنا) ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجريز وكثير
وابن الرقاع عند سايمان بن عبد الملك فقال انشدونا من نخر كم شيئا حسنا فبدرهم الفرزدق فقال
وما قوم اذا العلماء عدت * عروق الاكرمين الى التراب
* بمختلفين ان فضلتمونا * عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السحاب اليه قوما * علونا في السماء الى السحاب

فقال سايمان لاتنطقوا فوالله ماترك لكم مقالا (اخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد
ابن عمران الضبي عن سايمان بن ابي سايمان الجوزجاني قال غاب الفرزدق فكتبت النوار
تشكروا اليه ام مكية وكتب اليه اهله يشكون سوء خلقها وتبذيها عليهم فكتب اليهم
كتبتم عليها انها ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فلا تاعدوا انها من نساءكم * فان ابن ليلى والد لا يشينها
وان اما اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شاءت تمر دونها
قال وكان للفرزدق ثلاثة اولاد يقال لواحد منهم لبطة والآخر حنظلة والثالث سبطة وكان
لبطة بن العقبة فقال له الفرزدق

ان ارعشت كفاً بيك واصبحت * يدك يدي لبث فانك جاذبه
اذا غالب ابن بالشباب اباله * كبيراً فان الله لا بد غالبه *
رايت تبشير العقوق هي التي * من ابن امري ما ان يزال يعاتبه
ولما رآني قد كبرت وانني * اخوالحي واستغني عن المسح شاربه
* اصاخ امر بان الهجي وانه * لا زور عن بعض المقلة جانبه

(اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابي عبيدة قال هجا الفرزدق خلدا
القمري وذكر المبارك النهر الذي حفره بواسط فباغاه ذلك وكتب خالد الى مالك بن المنذر
ان احبس الفرزدق فانه هجانهر امير المؤمنين بقوله

اهلك مال الله في غير حقه * على نهرك المشؤم غير المبارك

الابيات فارسل مالك الى ايوب بن عيسى الضبي فقال انني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى
أخذه فطلب اليهم أن يمروا به على بني حنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجو ان انجو حين
جاورت في بني حنيفة فاما قيل لمالك هذا الفرزدق انتفخ واربد مالك غضباً فلما أدخل
عليه قال

أقول لنفسي حين غصت بريقها * ألايت شعري ما لها عند مالك
لها عنده ان يرجع الله روحها * اليها ونجى من جميع الممالك
وانت ابن حبارى ربيعة أدركت * بك الشمس والخضراء ذات الحبايك

فسكن مالك وأمر به الى السجن فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت قيسيا اذا ما حبستني * ولكن زنجبا غايظا مشافره
مت له بالرحم بيني وبينه * فالفيتة مني بعيدا أوامره
وقلت امرؤ من الضبة فاعتري * اغيرهم لون اسنانه ومحاجره
فسوف يري الزوي ما اجترحت له * يدها اذا ما الشعر غنت نوافره
ستاقى عليك الخنفساء اذا فست * عليك من الشعر الذي أنت حاذره
وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة * تكون له مني عذابا مباشره
تعذرت يا ابن الخنفساء لم تكن * لتفيل لابن الخنفساء معاذره
فانكحها يا ابني يسار نرودما * على ثفرها ما حي لازيت عاصره
لزنحية بظراء شقق بظرها * زحير بابوب شديد زوافره
ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوس مديحا كثيرا فأنشدني يونس
في كلمة له

يامال هل هو مهاكي ما لم أزل * وليعلمن من القصائد قبلي
يامال هل لك في كبير قدأت * تسمون فوق يديه غير قليل
فجبرنا نصيبي وتفرج كربتي * عني وتطابق لي يداك كبولي
ولقد بني لكم المعلى ذروة * رفعت بناءك في أشم طويل
والخيل تعلم في جذيمة انها * تردي بكل سميدغ بهلول
فاسقوا فقدموا المعلى حوضكم * بذنوب ملتهم الرباب سجيل
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطة
وهو محبوس اشخص الى هشام وامدحه بقصيدة وقال استعن بالقيسية ولا يمنك قولي فيهم
فأنهم سيفضون لك وقال

بكت عين محزون ففاض سحاما * وطالت ليالى حادث لا زامها
فان تبك لا تبك المصيبات اذ نأى * بها الدهر والايام جم خصامها
* وانكنا تبكي تهتك خالد * محارم منها لا يحل حرامها
فاعلته القيسية وقالوا كلما كان ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد وقال الفرزدق أبياتا
كتب بها الى سعيد بن الوليد الابرش وكلام له هشاماً
الى الابرش السكبي أسندت حاجة * تواكلها حيا تميم ووائل
على حين ان زاتبي النعل زلة * فاخلف ظني كل حاف وناعل
فدونكم يا ابن الوليد فانها * مفضلة أصحابها في المحافل
ودونكم يا ابن الوليد فقم بها * قيام امري في قومه غير خامل
فلكم هشاماً وامر بتجليته فقال يمدح الابرش

لقد وثب الكلبي وثبة حازم * الى خير خاق الله نفسا وعصرنا
الى خير ابناء الخليفة لم يجد * لحاجته من دونها متاخرا
ابي حلف كلب في تميم وعقدها * كما سنت الآباء أن يتغيرا
وكان هذا الحلف حلفا قديما في تميم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف
تميم الى كلب وكتب اليهم * احق وادني من صداء وحميرا
وقال الفرزدق

اشد حبال بين حين مرة * حبال امرت من تميم ومن كلب
وليس قصاعي لدينا بخائف * ولو اصبحت تغلي القدور من الحرب
وقال ايضا

المتر قيسا قيس عيلان شمعت * لنصري وحاطتي هناك قروما
فقد خالفت قيس على النائي كلهم * لاسري لقومي قيسها وتميمها
وعادت عدوي ان قيسا لاسرتي * وقومي ادا ما الناس عد صميمها

(اخبرني) ابن دريد قال حدثني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال بينما الفرزدق جالس بالبصرة ايام
زياد في سكة ليس لها منفذ اذ مر به رجлан من قومه كانا في الشرطة وهما راكبان فقال احدهما
لصاحبه هل لك ان افزعه وكان جيبانا فخركا دابتهما نحوه فادبر موليا فمتر في طرف برده
فشقه وانقطع شع نعله وانصرفا عنه وعرف انهما هز آمنه فقال

لقد خار اذ يجري على حماره * ضرار الحنا والعنبري بن اخوقا
وما كنت لوخو قتماني كلاكما * بايميكما عن بانهين لأفرقا
ولكنما خسو قتماني بخادر * شميم اذا ماصادف القرن زقا

(اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الفخزدي عن بعض ولد
قتيبة بن مسلم عن ابن زالان المازني قال حدثني الفرزدق قال لما طردني زياد نيت المدينة وعامها
مروان بن الحنظل فبلغه أني خرجت من دار ابن صياد وهو رجل يزعم أهل المدينة انه الدجال
فليس يكلمه أحد ولا يجالس أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل الى مروان فقال أتدري
ما منلك حديث تحدث به العرب ان ضبعا مرت بجي قوم وقد رحلوا فوجدت امرأة فنظرت
وجهها فيها فلما نظرت قببح وجهها ألقتها وقالت من شر ما طرحك أهلك ولكن من شر
ما طرحك أميرك فلا تقيم بالمدينة بعد ثلاثة أيام قال فخرجت أريد اليمن حتى اذا صرت بأعلى
ذي قسي وهو طريق اليمن من البصرة فاذا رجل مقبل فقلت من أين وضح الراكب قال من
البصرة قلت فما الخبر وراءك قال أنا أن زيادا مات بالكوفة قال فزلت عن راحتي فسجدت
وقلت لورجعت فمدحت عبيد الله ابن زياد وهجوت مروان بن الحنظل فقلت
وقفت بأعلى ذي قسي طيبي * أمثل في مروان وابن زياد

فقات عبيد الله خيرها لنا * وأذناها من رافة وسداد

ومضيت لوجهي حتي وطئت بالادبني عقيل فوردت مابين مياهم فاذايت عظيم واذا فيه امرأة
سافرة لم أركسها وهيئتها قط فدنوت فقلت أناذين في الظل قالت انزل فلك الظل والقرى
فأتحت وجاست اليها قال فدعت جارية لها سوداء كالراعية فقات الطفيه شيئا واسمي الى الراعي
فردي على شاة فاذبحها له وأخرجت الى تمرا وزبدا قال وحادثها فوالله مارأيت مثلها قط
ماأشدها شعرا الا أنشدتني أحسن منه قال فاعجبني المجلس والحديث اذ أقبل رجل بين
بردين فلما رأته رمت ببرقعها على وجهها وجلس وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من
ذلك غيظ فقلت لالحين هل لك في الصراع فقال سواة ان ارجل لا يصارع ضيفه قال فألححت
عليه فقات له ماعليك لولا عبت ابن عمك فقام وقت فلما رمي ببرده اذا خالق عجيب فقات
هلمك ورب الكعبة فقبض على يدي ثم احتلجني اليه فصرت في صدره ثم حماني قال فوالله
ما أتقيت الارض الا بظهر كبدي فما ملكت نفسي ان ضرطت ضرطة منكرة قال وثرث الى جملي
فقال أنشدك الله فقات المرأة عافاك الله الظل والقرى فقلت أخزي الله ظلمكم وقراكم ومضيت
فيينا أسير اذ لحقني الفتى على نجيب يحجب بختيا برحله وزمامه وكان رحله من أحسن الرحال
فقال يا هذا والله ماسرني ما كان وقد أراك أبدعت نخذ هذا النجيب واياك أن تجدع عنه فقد
والله أعطيت به مائتي دينار قلت نعم آخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا
توبة بن الحمير وتلك ليلى الاخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عمي قال حدثني القاسم بن محمد الانباري
قال حدثني أحمد بن عبيد عن الاصمعي قال كانت امرأة من عقيل يقال لها ليلى يتحدث
اليها الشباب فدخل الفرزدق اليها فجعل يحادثها وأقبل فتى من قومها كانت تألفه ودخل
اليها فأقبلت عليه بمحدثها وترك الفرزدق فغضه ذلك فقال للرجل أتصار عني قال
ذلك اليك فقام اليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق فصرة وجلس على صدره فضرط
الفرزدق فوثب عنه الرجل خجلا وقال له الرجل يا أبا فراس هذا مقام العائذ بك والله
مأردت بك ماجري فقال ويحك ما بي ان صرعتي ولكن كأنك ابن الاتان جرير فبلغه خبري
هذا فقال يهجونى

جاست الى ليلى لنحظى بقربها * فخانك دبر لا يزال يخون

فلو كنت ذا حزم شددت وكأثما * كما شد خرتا للدلاص قيون

قال فوالله مامضت أيام حتي بلغ جريرا الخبر فقال فيه هذين البيتين (أخبرنا) عبد الله
ابن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخزمي قال حدثني بعض أصحابنا عن
عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق أن الفرزدق قال أصابنا بالبصرة مطر جود
ليلا فاذا أنا بأثر دواب قد خرجت ناحية البرية فظننت قوما قد خرجوا لنزهة فقلت
خاليق أن تكون معهم سفرة وشراب فقصصت أثرهم حتي وقفت الى بغال عليها رحائل

موقوفه على غدير فأغذذت السير نحو الغدير فاذا نسوة مستنعات في الماء فقلت لم أر
 كالיום قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحيياً منهن فنادينني بالله بالله يا صاحب البغلة
 ارجع نسألك عن شيء فانصرفت اليهن وهن في الماء الى حلوقهن فقلن بالله الا ما خبرتنا
 بحديث دارة جلجل فقلت ان امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عنيزة فطلبها
 زماناً فلم يصل اليها وكان في طلب غرة من أهائها ليزورها فلم يقض له حتي كان يوم الغدير
 وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحى احتملوا فتقدم الرجال وتخاف النساء والخدم والثلث
 فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخاف بعد ما سار مع قومه غلوة فكمهن في غابة من الارض
 حتي مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قان لو نزلنا فذهب عنا بعض
 السكال فتران اليه ونحين العبيد عنهن ثم تجردن فاغتسمن في الغدير كهيئتهن الساعة فأتاهن
 امرؤ القيس محملاً كنهجو ما أتيتكن وهن غوافل فأخذ ثيابهن فجمعها ورمي الفرزدق
 بنفسه عن بغلته فأخذ بعض أثوابهن فجمعها ووضعها على صدره وقال لهن كما أقول لكن
 والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو أقامت في الغدير يوماً حتى تخرج مجردة قال الفرزدق
 فقالت إحداهن وكانت أبجهن ذلك كان عاشقاً لابنة عمه أفماشق أنت لبعضنا قال لا والله
 ما أعشق منكى واحدة ولكن أشهيكى قال فنعرن وصفقن بأيديهن وقان خذ في حديثك
 فلست منصرفاً إلا بما تحب قال الفرزدق قال امرؤ القيس فأبين ذلك عليه حتى تعالى
 النهار ثم خشين أن يقصرن دون المنزل الذي أردنه فخرجت إحداهن فوضع لها ثوبها
 ناحية فأخذته فلبسته ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ففأشده الله أن يطرح اليها
 ثوبها فقال دعينا منك فأنا حرام ان أخذت ثوبك إلا بيدك فخرجت فظفر اليها مقبلة
 ومديرة فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبان عليه يلمنه ويعذلنه ويقان عريتنا وحبيتنا وجوعتنا
 قال فان نحرت لكن مطيقي أنا أأكل منها قان نعم فاخترط سيفه فمقرها ونحرها وكشطها
 وصاح بالخدم فجعلوا له خطباً فأجج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع لهن من سنامها واطاياها
 وكبدها فيلقها على الجمر فيأكلن ويأكل معهن ويشرب من ركة كانت معه ويفنهن وينبذ
 الى العبيد والخدم من الكباب حتي شعبن وطربن فلما اراد الرحيل قالت إحداهن
 انا احمل طفنسته وقالت الأخرى انا احمل رحله وقالت الأخرى انا احمل حشيتيه وانساعه
 فتقسمن متاع راحته بينهن وبقيت عنيزة لم يحماها شيئاً فقال لها امرؤ القيس يا ابنة الكرام
 لا بد لك ان تحمايني ملك فاني لا اطيق المشي وليس من عادي فخماته على غارب بعيرها
 فكان يدخل راسه في خدرها فيقبها فاذا امتعت مال حدجها فتقول يا امرأ القيس عقرت
 بعيري فانزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغبيط بنا ممأ * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الماخنة قاتلك الله ما أحسن حديثك يا فتي

وأظرفك فمن أنت قال قالت من مضر قالت ومن أيها فقلت من تميم قالت ومن أيها قلت إلى ههنا انتهى الكلام قالت أخالك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعر وأنا راوية قالت دعنا من توريتك على نسبك أسألك بالله أنت هو قال أنا هو والله قالت فان كنت أنت هو فلا أحسبك مفارقاً ثيابنا إلا عن رضا قلت أجل قالت فاصرف وجهك عنا ساعة وهمست إلى صوحيباتها بشيء لم أفهمه ففعلطن في الماء فتوارين وأبدين رؤسهن وخرجن ومع كل واحدة منهن ملء كفها طيناً وجعلن يتمادين نحوي فضررن بذلك الطين والحماة وجهي وملاّن عيني وثيابي فوقعت على وجهي فصرت مشغولاً بعيني وما فيها وشددن على ثيابهن فأخذنها وركبت الماجنة بغاتي وتركنتي سطوحاً بأسوء حال وأخزاها وهي تقول زعم الفتي أنه لا بد أن ينكحنا فما زلت من ذلك المكان حتي غسأت وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت عند مجيء الظلام إلى منزلي على قدمي وبغاتي قد وجهن بها إلى منزلي مع رسول لهن وقلن قل له تقول لك اخوانك طابت منا ما لم يمكننا وقد وجهنا إليك بزواجك فنكحنا سائر ليلتك وهذا كسر درهم لحمامك اذا أصبحت فكان اذا حدث بهذا الحديث يقول ما منيت بمثلهن (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم الحراني قال حدثني الاصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما مات زياد رثاه مسكين الدارمي فقال الفرزدق

أمسكين أبكي الله عينيك إنما * جرى في ضلال دمعها اذ تحدرنا
بكيت امرأ من آل ميسان كافراً * ككسرى على عداته أو كقيصرنا
أقول له لما أتاني نعيمه * به لا يظني بالصريرة أعفرا

(أخبرنا) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج إلى الأزارقة لقي الفرزدق جريراً فقال له يا أبا فراس هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عني البحث وأعطيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابه فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك إلى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال الآن الرجل يجيء فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال المهلب إنما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجو جذيعاً

ان تبين دارك يا جذيع فما بني * لك يا جذيع أبوك من بنيان
وأبوك ماتزم السفينة قاعداً * خصيه فوق بنائق التبان
ويظل يدفع في أسنه متقاعساً * في البحر معتمداً على السكان
لا تحسبن دراها جمعها * تمحو مخازيك التي بعمان

وقال يهجو خيرة

الا قشر الاله بني قشير * كقشر عصا الملقح من معال
أرى رهطاً لخيرة لم يؤبوا * بسهم في اليمين ولا الشمال

إذا زهدت رأيت بني قشير * من الخلاء منتفشي السبال
فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة فقالوا منه فهجاهم فقال
وكان للمهلب من نسيب * يرى بلبانه أثر الدبار
نجارك لم يقدر فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
عمي بالتأفف حين يضحي * دليل الليل في المصبح الغمار
وما والله يسجد اذ يصلي * ولكن يسجدون لكل نار
فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه ولاء سامان بن عبد الملك خاف الفرزدق من
بني المهلب فقال يمدحهم

فلا مدحن بني المهلب مدحة * غراء قاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قراؤها * تجلو العمى وتضيئ ليل السار
ورثوا الطمان عن المهلب والقري * وخلائقا كتدفق الانهار
كان المهلب للمراق وقاية * وحيما الربيع ومقل الفرار
واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الركاب نواكس الابصار
ما زال مذشد الازار بكفه * ودنا فأدرك خمسة الاشبار
أيزيد انك للمهلب ادركت * كفاك خير خلائق الاخيار

(اخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الاصمعي قال لما قدم يزيد بن
المهلب واسطا قال لامية بن الجعد وكان صديق الفرزدق اني لاحب ان تأتيني بالفرزدق فقال
للفرزدق ماذا فترك من يزيد اعظم الناس عفوا واسخى الناس كفا قال صدقت ولكنني اخشى
ان آتية فأجد العمانية ببابه فيقوم الى رجل منهم فيقول هذا الفرزدق الذي هجانا فيضرب
عنقي فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى اهلي ديتي فاذا يزيد قد صار اوفي العرب واذا
الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لا افعل فأخبر يزيد بما قال فقال اما اذ قد وقع
هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب وحدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن ابيه عن جده
قال دخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن ابي عاقمة الماحن
فجعل يتفقت الى الفرزدق فيقول دعوني انكحه حتي لا يهجونا ابدا وكان الفرزدق من اجبن
الناس فجعل يستغيث ويقول ويلكم لا يمسه جلده جلدي فيباع ذلك جريرا فيوجب على انه
قد كان منه الذي يقول فلم يزل يناديهم حتي كفوه عنه (اخبرني) عبيد الله قال حدثني محمد
ابن حبيب قال حدثني موسى بن طلحة قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق فقدمها وكان من اشد
حاق الله عصبية علي نزار فقال لبطلة بن الفرزدق فلبس ابي من صالح ثيابه وخرج يريد
السلام عليه فقلت له يا أبت ان هذا الرجل يماني وفيه من العصبية ما قد علمت فلو دخلت اليه
فأنشدته مدائحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير فانك قد كبرت على الرحلة فجعل

لا يرد على شيئاً حتى دفعنا الى الباب فأذن له فدخل وسلم فاستجابه ثم قال ايه يا أبا فراس
أنشدنا مما أحدثت فأنشده

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم * ولا خلاف اذا ما أجمعت مضر
فينا الكواهل والاعناق تقدمها * فيم الرؤس وفيها السمع والبصر
ولا يخالف غير الله من أحد * الا السيوف اذا ما غرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور قاتمه * بحيث ياتي حفا في رأسه الشعر
أما الملوك فانا لانين لهم * حتى يابن اضرس الماضع الحجير

ثم قام فخرجنا قلت أهكذا أوصيتك قال اسكت لا أم لك فما كنت قط أملاً لقلبه مني الساعة
(أخبرني) عبدالله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طاحه قال كان الفرزدق في حلقة
في المسجد الجامع وفيه المنذر بن الجارود العبدي فقال للمنذر من الذي يقول
وجدنا في كتيب بني تميم * أحق الخيل بالركض الممار
فقال الفرزدق يا أبا الحكم هو الذي يقول

أشارب قهوة وخدين زير * وعبدي لنسوته يخار
وجدنا الخيل في أبناء بكر * وأفضل خيلهم خشب وقار

قال فخجل المنذر حتى ما قدر على الكلام (أخبرني) عبدالله قال حدثني محمد بن موسى قال حدثنا
الاصمعي قال دخل الفرزدق على بعض خلفاء بني مروان ففاخره قوم من الشعراء فأنشأ يقول
ماحات ناقة من معشر رجلا * منلي اذا الریح لفتني على الكور
أعز قوما وأوفى عند مكرمة * معظم من دماء القوم بهجور
فقال له ايه فقال

الا قريشا فان الله فضاهما * على البرية بالاسلام والخير
تلقى وجوه بني مروان تحسبها * عند اللقاء مشوقات لدنانير

ففضله عليهم ووصله قال ابن حبيب وكان الفرزدق يهاجي الاشهب بن رميلة النهشلي وبني فقيم
فأرقت بهم فاستعدوا زيادا فحدثني جابر بن جندل قال فأتني عيسى بن خصيلة بن معتب بن نصر
ابن خالد السامي ثم من بني هز فقال يا أبا خصيلة ان هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من
كنت أرجو قال فمرحبا بك يا أبا فراس فكان عنده ليالي ثم قال اني أريد أن ألحق بالشأم قال ان
أمت في الرحب والسعة وان شخصت فهذه ناقة أرحبية أملك بها وألف درهم فركب الناقة
وخرج من عنده ليلا فأرسل عيسى معه من أجازته من البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة
ثلاث فقال يمدحه

كفاني بها الهزلي حملان من أتي * من الناس والحاني تخاف جرائمه
فتي الجود عدي والمكارم والملا * اذا المال لم ينفع بخيلا كرائمه

ومن كان ياعيسى يؤنب ضيفه * فضيفك ياعيسى هنيئاً مطاعه
 * وقال تعلم أنها أرحية * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
 فأصبحت والملقى رأى وحنبل * وما صدرت حتى علا النجم عاتمه
 ترأور في آل الحقيق كأنها * ظلم تباري جنح ليل نعامه
 رأته دون عينها نوية فأنجل * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
 وقال تداركني أسباب عيسى من الردي * ومن يك مولاه فليس بواحد
 نمته النواصي من سايح إلى العلا * وأعراق صدق بين نصر وخاله
 * سأنني بما أوليتني وأربه * إذا القوم عدوا فاضلهم في المشاهد
 فلما بلغ زياد أشخوصه اتبعه على بن زهدم الفقيمي أحد بني مؤلة فلم يلقه فقال الفرزدق
 فإني لولا قيتني يا ابن زهدم * لابت شعاعيا على غير تمثال

فأتى بكر بن وائل فجاورهم فأمن فقال
 وقد مثلت أين المسير فلم تجد * لمؤذنها كالحى بكر بن وائل
 وسارت إلى الاجفان خسافاً أصبحت * مكان الثريا من يد المتناول
 وما ضرها إذا جاورت في بلادها * بنى الحصن ما كان اختلاف القبائل
 الحصن بن أمية بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأتى
 سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فأمنه
 سعيد فباع الفرزدق أن زيادا قال لو أني أمنت وأعطيته فقال في كلمة له

دعاني زياد لأعطاء ولم أكن * لآتيه ماساق ذو حسب وقرا
 وعند زياد لو أراد عطاءهم * رجال كثير قد يرى هم فقرا
 تمودلدي الأبواب ملاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
 فاما خشيت أن يكون عطؤه * اداهم سود أو محدرة سمرا
 نمت إلى حرف أضر بنينا * سرى الليل واستعراض البلد القفرا

فلما اطمان سعيد بن العاصي بالمدينة قال

ألا من مبلغ عنى زيادا * مغافلة يخب بها البريد
 باني قد فررت إلى سعيد * ولا استطاع ما يحمي سعيد
 فررت إليه من ليث هزير * تفادي عن فريسته الاسود
 فان شئت اتيت إلى النصاري * وناسبني وناسبت العبيد
 وان شئت انتسبت إلى فقيم * وناسبني وناسبت القروود
 وأبغضهم إلى بنو فقيم * ولكن سوف آتى ما تريد

فقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال

إذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخذد *

ليضاء من أهل المدينة لم تمس * ببؤس ولم تتبع حولة مجحد
وقامت تخشيني زيادا واجفأت * حوالى فى بردى يمان ومجسد
فقلت دعيـني من زياد فأنى * أرى الموت وقاعا على كل مرصد
فلما هلك زياد رناه مسكين بن عاسر بن شريح بن عمرو بن عـدي بن عدس بن عبد الله بن
دارم فقال

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين فارقها زياد

فباغ ذلك الفرزدق فقال

أمسكين أبكي الله عينيك انما * جرى في ضلال دمعا فتحدرا
أبكى اسرا من آل ميسان كافرا * ككسري على عداته أو كقيصر
* أقول له لما أتاني نبيه * به لا بظي بالصريمة أعفرا

فقال مسكين

ألا أيها المرء الذى لست قائماً * ولا قاعدا في القوم الا انبرى ليا
فجئني بعم مثل عمي أو أب * كمثل أبي أو خال صدق نخاليا
بـمرو بن عمرو أو زرارة ذي الندى * سموت به حتى فرعت الروابيا

فأمسك الفرزدق عنه وكان يقول نجوت من أن يهجونى مسكين فان أحبته ذهبت بشـطار
نخري وان أمسكت عنه كانت وصمة على مدي الدهر (أخبرني) عبد الله بن مالك قال
حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بابن نصر عن الاصمعي قال كان
عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال فسمعني الفرزدق يوما فقال اني قاتيت شعر
والنوار طالق ان نفذه ابن المراغة قلت ما هو قال قلت

فاني أنا الموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أتت تحاوله

أرحل اليه بالبيت قال فرحات الى اليمامة قال ولقيت جريرا بفناء يته يهت بالرمل فقلت ان
الفرزدق قال بيتا وحلف بطلاق النوار انك لا تنقضه قال هيه أظن والله ذلك ما هو وبلك
فأنشدته اياه فبجمل يترغ في الرمل ويخفيه على رأسه وصدره حتى كادت الشمس تغرب ثم
قال أنا أبو حرزة طانقت امرأته الفاسق وقال

أنا الدهر يغني الموت والدهر خالد * فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله

أرحل الى الفاسق قال فقدمت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت عليك
لما سترت هذا الحديث (أخبرني) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا الاصمعي
وأبو عبيدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة فضحكوا فقال
يا أبا فراس أترى مما ضحكوا قال لا قال من جفاك قال أصلح الله الأمير حججبت فإذا أنا
برجل منهم على عاتقه الايمن صبي وعلى عاتقه الايسر صبي فإذا امرأة آخذة بمزمره وهو يقول
أنت وهبت زائدا ومزبدا * وكلمة أوج فيها الاجردا *

والمرأة تقول من خلفه اذا شئت اذا شئت فسالت عن هو فقيل من الاشعرين أفأنا أجنى أم ذلك فقال بلال لحيك الله قد علمت أن ابن يقاتوا منك (أخبرني) عبد الله بن مالك قال وحدثني محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الانصاري قال ركب الفرزدق بغلته فر بدسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضرطت فضحك منه فالتفت اليهن فقال لا تضحكن فما حملتني انني الاضرطت فقاتلته احداهن ما حملتني انني أكثر من أمك فأراها قاست منك ضراطا كثيرا فحرك بغلته وهرب منهن وبهذا الاسناد قال أبي الفرزدق الحسن البصري فقال اني قد هجوت ابليس فقال كيف تهجوه وعن لسانه تنطق وبهذا الاسناد قال حمزة بن بيض للفرزدق يا أبا فراس أسألك عن مسألة قال سل عما أحببت قال أيما أحب اليك أتسبق الحر أم يسبقك قال ان سبقني فإني وان سبقته فته ولكن نكون معا لا يسبقني ولا أسبقه ولكن أسألك عن مسألة قال ابن بيض سل قال أيما أحب اليك أن تنصرف الى منزلك فتجد امرأتك قابضة على ابر رجل أم تره قابضا على هنها قال فتحير وكان قد نهى عنه فلم يقبل (أخبرني) عبدالله قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع الفرزدق وجرير عند بشر بن مروان فرجا أن يصلح بينهما حتى يتسكنا فقال لهما ويحكما قد بلغتما من السن ما قد بلغتما وقربت آجالكما فلو اصطالحتما ووهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه فقال جرير أصلح الله الامير وجدت آباء يظلمون آباءه فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر عليكم لعنة الله لا تصطالحان والله بدا (وخبرني) عبدالله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي قال الفرزدق ما أعياني جواب أحد ما أعياني جواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال أفأمت ان هجوتني قلت لا قال أفتموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلي الى عنقي في حرامك قال قلت ويلك لم تركت رأسك قال حتى أنظر أي شيء تصنع (أخبرني) عبدالله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر الفرزدق بما جل فيه ماء فأشعر بغلته فيه فقال له مجنون بالبصرة يقال له حريش نخ بفلانك جذال الله رجل لك قال ولم ويلك قال لانك كذوب الحنجرة زاني الكمرة فقال الفرزدق لبغلته عدس ومضي وكره أن يسمع قوله الناس (أخبرنا) عبدالله بن مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل للفرزدق ما اختيارك في شعرك للقصار قال لاني رأيتها أثبت في الصدور وفي المحافل أجول قال وقيل للحطيئة ما بال قصارك أكثر من طوالك قال لانها في الآذان أوجل وفي أفواه الناس أعلق (أخبرني) عبدالله بن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل لمعيل بن علفة مالك تقصر في هجئت قال حسبك من القلادة ما أحاط بالرقبة (أخبرني) عبدالله عن محمد بن علي بن سعيد الترمذي عن احمد بن حاتم أبي نصر قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي للفرزدق أما وجدت أمك اسماء لك الا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويقها قال والعرب تسمى خبز الفتوت الفرزدق فأقبل

الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال ماسمه فلم يجبروه باسمه فقال والله لئن لم تجربوني لاهجونكم كماكم قال الجهم بن المنذر بن سويد فقال الفرزدق احق الناس ان لا يتكلم في هذا أنت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب (أخبرنا) عبد الله عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا الفرزدق فقلنا له قدم علينا جرير فأنشدنا قصيدة مدح بها هؤلاء القوم ومضي يريدهم فقال أنشدونيها فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زالت رفاك تسلم ضغني * وتخرج من مكانها ضبابي

ويرقى لك الحاوون حتي * أجابك حية تحت الحجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا مابه قلنا هون عليك يا أبا فراس فأنما هي لابن أبي جمعة فأنني سرياً ليسجد فأصاب ناحية السكاون وجهه فأدماه (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال أخبرني الفخزمي قال اتى الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجها الى الكوفة خارجا من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول الله أنفس الناس معك وايدهم عليك قال ويحك ممى وقر بعير من كتبهم يدعوني ويناشدوني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعاموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزدها الله الا ذلا الى آخر الدهر وأنشد في ذلك

فان اتم لم تثاروا لابن خببركم * فالفقوا السلاح واغزلوا بالمغازل

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرني ابو مسلم قال حدثني الاصمعي قال انشد الراعي الفرزدق اربع قصائد فقال له الفرزدق اعيدها عليك لقد أتى على زمان ولو سمعت بيت شعر وانا اهوي في برماذهب عني (أخبرني) عبد الله قال حدثني ابو مسلم الحراني عن الاصمعي قال تغدى الفرزدق عند صديق له ثم انصرف فمر ببني اسد فحدثهم ساعة ثم استقى ماء فقال فتى منهم او لبنا فقال لبنا فقام الى عس فصب فيمرطلا من خمر ثم حلب عليه وناوله اياه فلما كرع فيه انتفضحت اوداجه واحمر وجهه ثم رد العس وقال جزاك الله خيرا فاني ما علمتك تحب ان تخفي صديقك وتخفي معروفك ثم مضى (واخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الفخزمي قال كان الفرزدق اراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه وتهدها بالهجاء والفضيحة فاستغاثت بالنوار امرأته وقصت عايتها القصة فقالت لها واعديه ليلة ثم اعلميني ففعلت وجاءت النوار فدخلت الحجلة مع المرأة فلما دخل الفرزدق البيت امرت الجارية فأطعمت السراج وبادرت المرأة الى الحجلة واتبعها الفرزدق فصار الى الحجلة وقد انسلت المرأة خلف الحجلة وبقيت النوار فيها وهو لا يشك انها صاحبه فاما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرى نعمتها وانه خدع فقال

لها وأنت هي ياسبحان الله ما أطيبك حراما وأرداك حلالا (أخبرني) عبدالله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخزدي قال استعمل الحجاج الحيار بن سبرة المجاشعي على عمان فكتب اليه الفرزدق يستهديه جارية فكتب اليه الحيار

كتب اليّ تستهدي الجوّاري * لقد أنعمت من بلد بعيد

فأجابه الفرزدق

ألا قال الحيار وكان جهلا * قد استهدي الفرزدق من بعيد
فلولا أن أمك كان عمي * أباهما كنت أحرس بالمشيد
* وان أبي اعم أبك لحا * وانك حين أغضب من أسود
إذا لشدت شدة أعوجي * يدق شكيم مجدول الحديد

(أخبرنا) عبدالله عن الاصمعي قال سمع الفرزدق رجلا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا قال فقيل إنما هو عزيز حكيم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبدالله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الاصمعي قال مر أسماء بن خارجة الفزاري على الفرزدق وهو يهيناً بعير له بنفسه فقال له أسماء يا فرزدق كسد شعرك وأطرحك الملوكة فصرت إلى مهنة ابلك فقد أمرت لك بمائة بعير فقال الفرزدق فيه عذره

ان السماح الذي في الناس كلام * قد حازه الله للفضل أسماء
يعطي الجزيل بلا من يكدره * عفوا ويتبع آلاء بنعماء
ماضر قوم اذا أمسي بنجاورهم * الا يكونوا ذوي ابل ولا شاء

(أخبرني) عبدالله بن مالك عن محمد بن موسى بن طاححة قال قال أبو عبيدة دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول

فان أبا موسى خليل محمد * وكفاه يعني للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة هاتك والله يا أبا فراس فارتاع الشيخ وقال كيف ذاك قال ذهب شعرك أين مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد وسمي قوما فقال جئني بحسب مثل أحسابهم حتي أقول فيك كقول فيهم فغضب بلال حتي دعى له بطشت فيه ماء بارد فوضع يده فيها حتي سكن فكلمه فيه جساؤه وقالوا قد كفك الشيخ نفسه وقاما يبق حتي يموت فلم يحل عليه الحول حتي مات (أخبرنا) عبدالله عن محمد بن موسى عن سعيد بن همام اليمامي قال شرب الفرزدق شرابا باليامة وهو يريد العراق فقال لصاحب له ان الغلظة قد آذنتي فاكسبني بغيا قال من أين أصيب لك بغيا قال فلا بد لك من أن تحتال قال فضى الرجل إلى القرية وترك الفرزدق ناحية فقال هل من امرأة تقبل فإن معي امرأتي اخذها الطلاق فبعثوا معه امرأة فأدخاها على الفرزدق وقد غطاء فلما دنت منه واثبها ثم ارتحل مبادرا وقال كافي بان الخبيثة يعني جريراً لو قد باغاه الخبر قد قال

وكنت اذا حملت بدار قوم * رحلت بخزبة وتركت عارا
قال فباغ جريرا الخبر فمجاه هذا الشعر (واخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال ابو
نهشل حدثنا بعض اصحابنا قال وقف الفرزدق على الشعر دل وهو ينشد قصيدة له فمر هذا البيت
وما بين من لم يعط سمما وطاعة * وبين جرير غير جز الحلاقم
فقال الفرزدق يا شعر دل لتركن هذا البيت لي او لتركن عرضك قال خذ لبارك الله لك فيه
فهو في قصيدته التي ذكر فيها قتيبة بن مسلم وهي التي اولها قوله
نحن الى زورا اليمامة ناقتي * حنين عجول تبغي البورائم
(اخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال جاءت امرأة الى قبر غالب
ابي الفرزدق فضربت عليه فسطاطا فأتاها فسألها عن امرها فقالت اني عائذة بقبر غالب
من امر نزل بي قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان ابنا لي اغزى الى السند
مع تميم بن زيد وهو واحد ي قال انصرفي فعلى انصرفه اليك ان شاء الله قال وكتب من
وقته الى تميم بقوله

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * بظهر فلا يخفى على جوابها
وهب لي حبيشا واتخذ فيه منه * حرمة ام ميسوغ شرابها
اتني فعادت يا تميم بغالب * وبالحفرة السافي عاياه تراه

قال فعرض تميم جميع من معه من الجند فلم يدع احدا اسمه حبيش ولا حنيش إلا واصله
وأذن له في الانصراف الى أهله (اخبرنا) عبد الله بن مالك قال اخبرنا محمد بن حبيب عن
الاصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له مات شهي يا با فراس قال شواء رشراشا ونبيذا
سعبرا وغناء يفتق السمع الرشراش الرطب والسعبر الكثير (اخبرنا) عبد الله بن مالك قال
حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزبيدي قال أتينا الفرزدق انسمع منه
فجالسنا ببابه ننظر إذ خرج علينا في ماحفة فقال لنا يا أعداء الله ما اجتماعكم ببائي والله لو أردت
ان أزني ما قدرت (اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا الاصمعي عن
هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أني خيل الشعراء وربما أتت على الساعة لقاع
ضرس من أضراسي أهون على من قول بيت شعر (حدثنا) عبد الله بن مسلم عن الاصمعي
قال كان الفرزدق وأبو شفل راويته في المسجد فدخات امرأة فسألت عن مسئلة وتوسمت
فراة هيئة أبي شفل فسالته عن مسئلتها فقال الفرزدق

أبو شفل شيخ عن الحق جائر * بباب الهدى والرشد غير بصير

فقالت المرأة سبحان الله أتقول هذا لمثل هذا الشيخ فقال أبو شفل دعيه فهو أعلم بي
(اخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال خرج
الفرزدق حاجاً فمر بالمدينة فأتى سكتة بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقالت يا فرزدق

من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسي من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام *
ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقني إذا هجع النيام
فقال والله لو أذنت لي لأسمعك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليها في اليوم
الثاني فقالت له يافرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول
لولا الحياء لهاخني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار
لا يابث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *
كانت اذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار
قال قال أفأسمعك أحسن منه قالت اخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وعلى رأسها جارية
كانها طيبة فاشتد عجبها بها فقالت يافرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك
الذي يقول

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
يصر عن ذا الابطحى لاحراك له * وهن أضعف خلق الله اركانا
ثم فاخرج فقال لها يا بنت رسول الله إن لي عليك لحماً اذ كنت انما جئت مسلماً عليك
فكان من تكذيبك اياي وصديقك بي حين أردت أن أسمعك شيئاً من شعري ما ضاق به
صدري والمنيا تفدو وتروح ولا أدري لعل لا أفارق المدينة حتى اموت فان مت فري من
يدفني في حر هذه الجارية التي على رأسك فضحكت سكية حتى كادت تخرج من ثيابها
وأمرت له بالجارية وقالت أحسن صحبتها فقد آثرك بها على نفسي قال نخرج وهو آخذ
بربطها (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال وفور
الحثات عم الفرزدق على معاوية نخرجت جوائزهم فأنصرفوا ومرض الحثات فأقام عند
معاوية حتى مات فأمر معاوية بئله فأدخل بيت المال نخرج الفرزدق الى معاوية وهو غلام
فلما أذن للناس دخل بين السباطين ومثل بين يدي معاوية فقال

طنيك عمي يا معاوي ورثنا * ترانا فيحتاز التراث أقاربه
فما بال ميراث الحثات أكلته * وميراث حرب جامد لي ذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * عامت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر في ملك غيركم * لاداه لي اوغص بالماء شارب
فقال له معاوية من انت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا اليه ميراث عمه الحثات وكان الف دينار
فدفع اليه (أخبرنا) عبد الله بن أبي حمزة الانصاري قال أخبرنا ابو زيد قال قال ابو عبيدة
انصرف الفرزدق من عند بعض الأمراء في غداة باردة وامر بجزور فنحرت ثم قسمت
فاغفل امرأة من بني فقيم نسيتها فرجرت به فقالت

فيشلة هذلاء ذات شقشق * مشرقة اليافوخ والحقوق
مدحجة ذات حفاف أخلق * نيطت بحوقى قطم عشق
أولجتها في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة فبأنى أنه هرب منها فدخل في برّ حماد بن الميثم ثم ان الفرزدق قال فيها

قتلت قتيلاً لم ير الناس مثله * اقباه ذا تومتين مسورا
حملت عليه حماتين بطعنة * فغادرت فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعدما قطنته * يفوح كمنل المسك خالط عنبرا
وما هو يوم الزحف بارز قرنه * ولا هو ولى يوم لاقى فأدبرا
بنى دارم ما تأمرون بشاعر * يرود الثنايا ما يزال مزعفرا
إذا ما هو استلقى رايته جهازه * كقطع عنق الثاب أسود احمررا
وكيف اهاجى شاعرا عدرمحه * ليوم الرواع رادعا ومجمررا

فقات المرأة الا لا ارى الرجال يذكرون منى هذا وعاهدت الله ان لا تقول شعراً
(اخبرنا) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الاصمعي قال مر الفرزدق يوماً في الازد فوثب
عليه ابن ابي علقمة لينكحه واعانه على ذلك سفاؤهم فجاءت مشايخ الازد واولوا النهى
منهم فصاحوا بابن علقمة وبأولئك السفهاء فقال لهم ابن ابي علقمة وياكم اطيعوني اليوم
واعصوني الدهر هذا شاعر مضر ولسانها قد شتم اعراضكم وهجا ساداتكم والله لا تتألون
من مضر مثما فخلوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد ذلك قتله الله أي والله لقد كان
أشار عليهم بالرأي (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال قال الكلبي
قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا بهذا الخبر اليزيدي والاخفش جميعاً
عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة والكلبي قال وأخبرنا به ابراهيم بن سعدان عن
أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان فأتى الفرزدق وكثير
عزة فيدناهما يتناشدان الاشعار اذ طلع عليهما غلام شخت رقيق الادمة في ثوبين محصرين
فقصد نحونا فلم يسلم وقال أيكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول
لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من انت لا ام لك
قال رجل من الانصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني أنك تزعم أنك
أشعر العرب وتزعمه مضر وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً فأردت ان اعرضه عليك
وأؤجلك سنة فان قلت مثله فأنت اشعر العرب كما قيل والافأنت منتحل كذاب ثم انشده
* ألم تسأل الربيع الجديد التكاما * حتى بلغ الى قوله

وابقى لنا من الحروب ورزؤها * سيوفاً وادراعاً وجماً عرمررا
متى ما تردنا من معد عصابة * وغسان تمنع حوضنا ان يهدمرا

لنا حاضر فعم وباد كأنه * شماريخ رضوى عزة وتكرما
بكل فتى عارى الاشاجع لاحه * قراع الحكمة برشح المسك والدماء
ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فاكرم بذاخلاواكرم بذا انما
يسود ذا المال القليل اذابدا * مرواته منا وان كان ممدما
وانالقرى الضيفان جاء طارقا * من الشحم ما أمسي صيحجاسلما
لنا الجففات الغرياء من بالضحي * وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

فأنشده القصيدة وهي نصف وثلاثون بيتا وقال له قد أجبتك في جوابها حولاً فانصرف الفرزدق مغضباً يسحب رداءه وما يدرى أنه طرفه حتى خرج من المسجد فأقبل على كثير فقال له قاتل الله الانصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حججهم وأجود شعرهم فلم نزل في حديث الانصار والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من الغد خرجت من منزلى الى المسجد الذي كنت فيه بالامس فاتى كثير فجالس معي وانا لتبداكر الفرزدق ونقول ليت شعري ما صنع اذ طلع علينا في حلة أفواف قد أرخى غدירתه حتى جالس في مجاسه بالامس ثم قال ما فعل الانصاري فقلنا منه وشتمناه فقال قاتله الله ما منيت بمنله ولا سمعت بمنل شعره فارقتـه وأتيت منزلى فأقبلت أصعد واصوب في كل فن من الشعر فكأنني مفحم لم أقل شعرا قط حتى اذا نادى المنادي بالفجر رحلت ناقتي وأخذت بزمامها حتى أتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ثم ناديت بأعلى صوتي أخاكم أخاكم يعني شيطانه فجاش صدرى كما يجيش المرحل فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فاقبلت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا فيينا هو ينشد اذ طلع الانصاري حتى اذا انتهى اليانا سلم عايناهم قال اني لما آتيك لا عجلك على الاجل الذى وئته لك ولكني أحيت أن لا أراك الا سألنك ايش صنعت فقال اجلس وأنشده قوله

* عزفت باعشاش وما كنت تعزف * وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
* ولج لك الهجران حتى كأنما * تري الموت في البيت الذي كنت تألف

في رواية ابن حبيب يتلف حتى بلغ الى قوله

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
وأنشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها فقام الانصاري كثيبا فلما توارى طاع أبوه أبو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلموا عليه وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سفها من سفها لنا ربما تعرض لك ففساك بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا قال محمد بن ابراهيم فأقبلت عليه أكله فلما أكرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال قدم الفرزدق بالشام وبها جرير فقال له جرير ما ظننتك تقدم بلدا أنا فيه فقال له

الفرزدق اني طالما أخلفت ظن العاجز (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى ابن طلحة قال قال أبو مخنف كان الفرزدق مر بمحمد بن وكيع بن أبي سويد وهو على ناقه فقال له غدني قال ما يحضرني غداء قال فاسقني سويقا قال ماهو عندي قال فاسقني نيدا قال أوصاحب نيد عهدي قال فمايقعدك في الظل قال فما أصنع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس واقعد فيها حتي يشبه لونك لون أبيك الذي تزعمه قال أبو عمرو فما زال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق انتهى (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي الملاء قال أخبرني هاشم بن القاسم المنزي أنه قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهات عاياه فقلت له من أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أوماتعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق انه شيء يتخذ النساء عندنا يتسمن به فضحك وقال الحمد لله الذي جمعاني في بطون نسائككم (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال مر الفرزدق بماء ابني كليب مجتازا فاخذوه وكان جبانا فقالوا والله لملقين منا ماتكره أو لتسكن هذه الانان وأتوه بأنان فقال وياكم اتقوا الله فانه شيء ما فعلته قط فقالوا انه لا يخيك والله الا الفعل قال أما اذا أيتم فأتوني بالصخرة التي يقوم عليها ابن عطية فضحكوا وقالوا اذهب لاصبحك الله (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجاسهم فتى أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يخف تهاونا فغضب الفرزدق من ذلك وقال

جلوسك في صدر الفراش مذلة * ورأسك في الاكليل احدى الكبائر

وما نظفت كأس ولا لذ طعمها * ضربت على حافاتها بالمشافر *

(أخبرني) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج وعياه قيص أسود وقد شقه الى سرتة وهو يقول

فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قدأبأت على وتر

وان الذي لاقى وكيعا وناله * تناول صديق النبي أبا بكر

قال فعاق الناس الشعر فجلولوا يشدوننه حتي دفن وتركوا الاستغفار له (أخبرنا) عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حيان بن علي المنزي عن مجالد عن الشعبي قال حجج الفرزدق بعد ما كبر وقد أنت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حجج في ذلك العام فرأى علي ابن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسرة وجهه كأنه امرأة صيدية تترامى فيها عذارى الحي وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الظاهر العلم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بحمده أنبياء الله قد ختموا
 وليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والعجم
 * اذا رآته قريش قال قائمها * الى مكارم هذا بنهي الكرم
 يغضى حياء وينضى من مهابة * فما يكلم الا حين يبتسم *
 * بكفه خيزران ويحها عبق * من كف أروع في عرينه شمم
 * يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
 * الله شرفه قدما وعظمه * جري ذلك له في لوحه القلم *
 * اى الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا أوله نعم *
 من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام
 ينمي الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الا كف وعن ادراكها القدم
 من جدم دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الام *
 مشقة من رسول الله نبوته * طابت مغارسه والحيم والشم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
 من ممشى حبه دين وبغضهمو * كفر وقر بهم ومنجي ومعتصم
 مقدم بمد ذكر الله ذكرهمو * في كل بدء ومختوم به الكلم
 ان عد اهل التقي كانوا أئمتهم * أوقيل من خير اهل الارض قيل همو
 لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدا نهمو قوم وان كرموا
 يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والتعم
 فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

المحبني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منها
 يقاب رأسا لم يكن رأس سيد * وعيناه حوله باد عيوبها

فبلغ شعره هشاما فوجه فاطمته (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم بن
 عدى قال أخبرنا أبو روح الراسي قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق ولي مالك بن المنذر شرطة
 البصرة فقال الفرزدق

يبغيض فينا شرطة المصرايني * رأيت عليهما مالكا عقب الكلب
 قال فقال مالك على به فغضوا به اليه فقال

أقول لنفسى اذ تنص بريقها * ألا ليت شعري ما لها عند مالك
 قال فسمع قوله حائك يطالع من طرازه فقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها * اليها وتنجو من عظيم الممالك
 فقال الفرزدق هذا أشمر الناس وليعودن مجنونا يصيح الصبيان في أثره (أخبرنا)

عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني الفخزدي قال فلما أتوا مالك بن المنذر بالفرزدق قال هيه عقب الكتاب قال ليس هذا قلت وانما قلت

الم ترني ناديت بالصوت مالكا * ليسمع لما نخص من ريقه الفم
اعوذ بقبر فيه اكفان منذر * فمن لا يدى المستجيرين محرم

قال قد عذت بمعاذ وخلى سبيله (أخبرنا) عبد الله بن علي بن محمد بن موسى قال كتب خالد القسري الى مالك بن المنذر يأمره بطلب الفرزدق ويذكر أنه بلغه أنه هجاء وهجا المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان يأخذ البراجم فأخذه وحبسه ومروا به على بني بجاشع فقال يا قوم اشهدوا انه لا خاتم بيدي وذلك انه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فلويت عنقه ثم أخرجه الى السجن فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون لا قوم رأسك فلما أتوه السجن قال لا أتسمعه منكم ميتا فأخذوا المفاتيح منه وأدخلوه الحبس وأصبح ميتا فسمعوا انه مص خاتمه وكان فيه سم فمات وتكلم الناس في أمره فدخل لبطه بن الفرزدق على أبيه فقال يا بني هل كان من من خبر قال نعم عمر بن يزيد مص خاتمه في الحبس وكان فيه سم فمات فقال الفرزدق والله يا بني لئن لم تاحق بواسط ليمصن ابوك خاتمه وقال

الم يك قتل عبد الله ظاما * أباحفص من الحرم العظام
قتيل عداوة لم يحن ذنبا * يقطع وهو يهتف الامام

قال وكان عمر عارض خالدا وهو يعصف امشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم وانصحتهم فصفق عمر بن يزيد احدي يديه على الاخرى حتي سمع له في الايوان دوي ثم قال كذب والله يا أمير المؤمنين ما أطاعت النخيلية ولا نصحت ائليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الاشعث والله ما ينق ناعق الا أسرعوا الوثبة اليه فاحذرهم يا أمير المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رحلك وأحسن جزاءك فلقد شدت من أنفس قومك وانت هزت الفرصة ووقتها ولكن أحسب هذا الرجل سبلى العراق وهو منك حشود وليس يخارلك ان ولى فلم يرتدع عمر بقوله وظن انه لا يقدم عايه فلما ولى لم تكن له همة غيره حتي قتله قال ثم ان مالكا وجه الفرزدق الى خالد فلما قدم به عايه وجده قد حج واستخاف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فحبسه أسد ووافق عنده جريرا فوثب يشفع له وقال ان رأى الامير أن يهبه لى فقال أسد أشفع له يا جرير فقال ان ذلك أذل له أصاحك الله وكلم أسد ابنه المنذر فخلى سبيله فقال الفرزدق في ذلك قوله

لا فضل الا فضل ام على ابنها * كفضل ابي الاشبال عند الفرزدق

تداركني من هوة دون قمرها * ثمانون باعا للطلوال العشيق

وقال جرير يذكر شفاعته له

وهل لك في عان وليس بشاكر * فتطلق عنه عض مس الحدايد

يعود وكان الحبث منه سجية * وان قال اني منته غير عائد

(أخبرني) عبيد الله عن محمد بن موسى عن الفخذهمي قال كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق انه كان هجاء بني فقيم فقال فيهم

وآب الوفد وفدي بني فقيم * بأخبت ماتوب به الوفود

أتونا بالقرود ما دلها * فصار المجد للجد السعيد

وقال يهجو زيد بن مسعود الفقيمي والاشهب بن رميلة بأبيات منها قوله

تمني ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال منا يوم ذاك ومنكرا

غناء قليل عن فقيم ونهشل * مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الاشهب بن رميلة وكان الاشهب خطب الي بني فقيم فردوه وقالوا له اهج الفرزدق حتي تزوجك فرجز به الاشهب فقال

يا عجباً هل يركب القين الفرس * وعرق القين على الحيل نجس

وانما سلاحه اذا جلس * الكلبتان والعلاة والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فارث له والحق الفرزدق على النهشليين بالهجاء فشكوه الى زياد وكان يزيد بن مسعود ذا منزلة عند زياد فطلبه زياد فهرب فأثي بكر بن وائل فأجاروه فقال الفرزدق

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم

لمن على أبناء بكر بن وائل * ثناء يوافي ركبهم في المواسم

همو يوم ذى قار أناخوا فجلدوا * برأس به تدمي رؤس الصلادم

وهرب حتي أتى سعيد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل الى القيان وقال

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخذ

ليضاء من أهل المدينة لم تمش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد

وقامت تحشيني زبادا وأجفلت * حوالى في برديمان ومجسد

فقلت دعيني من زياد فاني * أري الموت وقافلى كل مرصد

فبلغ شعره مروان فدعاه وتوعده وأجله ثلاثا وقال اخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أجلنا ثلاثا * كما وعدت لمهلكها نمود

قال مروان قولوا له عني اني أجبتك فقات

قسل للفرزدق والسفاهة كاسها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس (١)

ودع المدينة انهما محظورة * والحق بمكة أو بيت المقدس

قال وعزم على الشخوص الى مكة فكتب له مروان الى بعض عماله ما بين مكة والمدينة بمائتي

دينار فارتاب بكتاب مروان فجاء به اليه وقال

مروان ان مطيقي معقولة * ترجو الحباء وربها لم يأس

أيتني بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس (٢)

(١) أي ائت الجلس وهو نجد (٢) النقرس بالكسر ورم في مفاصل اليكمين واصابع الرجلين

الى الصديقة يافرزق لاتكن * نكدا كمثل صحيفة المتامس
قال ورمى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك أمي لا تقرأ فاذهب بها الى من يقرأها
ثم ردها حتي أختها فذهب بها فلما قرئت اذا فيها جائزة قال فردها الى مروان فختها
وأمر له الحسين بن علي عليهما السلام بمائتي دينار قال ولما بلغ جرير انه أخرج على المدينة قال
اذا حل المدينة فارجموه * ولا تدنوه من جدث الرسول
فما يحمي عليه شراب حد * ولا ورهاء غائبة الحليل
فأجابه الفرزدق فقال

نمت لنا من الورهاء نعتا * قدمت به لامك بالسبيل
فلا تبقى اذا مغاب عنها * عطية غير نعتك من حليل
(أخبرنا) عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة الضبي عن أبي حاتم السجستاني عن محمد
ابن عبد الله الانصاري قال أبو عكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أباه أصابته ذات
الجنب فكانت سبب وفاته قال ووصف له أن يشرب النفط الابيض فجعلناه في قدح وسقينا
ياه فقال يا بني عجبت لايك شراب اهل النار فقلت له يا بئس قل لاله الا الله فجعلت اكررها
عليه مرارا فنظر الى وجعل يقول

فضلت تغالى باليفاع كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راكر
فيكان ذا هجيراء حتي مات (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن
صخر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول
أروني من يقوم ليكم مقامي * اذا ما الامر جل عن الخطاب
اليبتين فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال
كان الفرزدق قد دبر عبدا له وأوصي بعتهم بعد موته ويدفع شئ من ماله اليهم فلما احتضر
جمع سائر أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم ليكم مقامي * اذا ما الامر جل عن الخطاب
الى من تفزعون اذا حثوتم * بأيديكم على من التراب
فقال له بعض عبيده الذين أمر بعتهم الى الله فأمر ببعه قبل وفاته وأبطل وصيته فيه والله أعلم
(أخبرني) الحسن بن علي عن بشر بن مروان عن الحميدي عن سفيان عن لبطة بن الفرزدق قال لما
احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبغني كتابا أكتب فيه بوصيتي فأثبته بكتاب فكاتب وصيته
* أروني من يقوم ليكم مقامي *

فقال مولاة له قد كان أوصي لها بوصية الى الله عز وجل فقال يالبطة امحها من الوصية
قال سفيان نعم ما قالت وبئس ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي مات
فيه أوص فقال

أوصي تيمنا ان قضاة ساقها * ندي الغيث عن دار بدومة أوجدب

فانكم الا كفاء والغيث دولة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
اذا انجمت كلب عليكم فوسعوا * لها الدار في سهل المقامة والرحب
فأعظم من احلام عاد حلومهم * وأكثرهم عند العديد من الترب
أشد حبال بعد حين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كرب
قال وتوفي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام وصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال
وما نحن الا منهم غير اننا * أقنا قليلا بعدهم وتقدموا
قال فلم يلبث الا أياماً حتى مات وقال المدائني قال لبطلة أغمي على أبي فبكينا ففتح عينيه وقال أعلى
تكون قلنا نعم فعلى ابن المراغة نبكي فقال ويحكم أهذا موضع ذكره وقال
اذا مادبت الافياء فوقى * وصاح صدي على مع الظلام
فقد شمتت أعاديكم وقالت * أدانيكم من أين لنا المحامي
(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف
قال نعمي الفرزدق لجريز وهو عند المهاجرين عبد الله باليمامة فقال
مات الفرزدق بعد ما جرته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال المهاجر بأس ما قلت أتخرج ابن عمك بعد ما مات لورثته كان أحسن بك فقال والله اني
لا أعلم ان بقائي بعده لقليل وان كان نجومي لموافق لنجمه أفلا أرنيه قال ابعده ما قيل لك لو كنت
بكيته ما نسيتك العرب قال ابو خليفة قال ابن سلام فأشدني معاوية بن عمرو قال انشدني عمارة
ابن عقيل لجريز يرني الفرزدق بأبياب منها
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تبات
هو الوافد المأمون والواقق النثني * اذا النعل يوماً بالعشيرة زات
(أخبرني) احمد بن عبد العزيز عن ابن شبة بن جريز لما بلغه وفاة الفرزدق وهو عند المهاجر
فذكر نحوه مما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم قام وبكي وندم وقال ما تقارب رجالان في امر قط
مات احدهما الا اوشك صاحبه ان يتبعه قال ابو زيد مات الحسن وابن سيرين والفرزدق
وجريز في سنة عشرة ومائة فقبّر الفرزدق بالبصرة وقبر جريز وايوب السخيتاني ومالك بن دينار
باليمامة في موضع واحد وهذا غلط من ابي زيد وابن شبة لان الفرزدق مات بعديوم كاظمة
وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة ومائة وقد قال فيه الفرزدق شعرا وذكره في مواضع من
قصائده ويقوي ذلك ايضا ما أخبرنا به وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابن النطاح عن المدائني عن ابي اليقظان وابي همام المجاشعي ان الفرزدق مات
سنة اربع عشرة ومائة قال ابو عبيدة حدثني ابو ايوب بن كسيب من آل الخطافي وأمه
ابنة جريز بن عطية قال بينا جريز في مجلس بفناء داره بحجر اذ راكب قد اقبل فقال له
جريز من اين وضع الراكب قال من البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال

مات الفرزدق بعد ما جرعه * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أنبكي على الفرزدق
فقال والله ما أنبكي إلا على نفسي أما والله إن بقائي خلافة لغيلل أنه قل ما كان مثلنا رجلا
يحتجبان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أשא يقول

فجئنا بحمل الديات ابن غالب * وحامي تميم كلها والبراح
بكينك حدثان الفراق وانما * بكينك شجوا للأموال المعطائم
فلاحمت بعد ابن ليلى مهيرة * ولا شداناساع المطي الرواسم
وقال البلاذري حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقظان قال أسن الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته
الدبيلة وهو بالبادية فقدم به إلى البصرة فأتى رجلا من بني قيس متطببا فأشار بأن يكوي
ويشرب النفط الأبيض فقال أنه جلون لي طعام أهل النار في الدنيا وجعل يقول
أروني من يقوم ليكم مقامي * إذا ما الأمر جل عن الخطاب
وقال أبو ليلى المجاشعي يرثي الفرزدق

لعمري لقد أشجى تيمما وهدها * على نكبات الدهر موت الفرزدق
عشية قدنا للفرزدق نعمة * إلى جدث في هوة الأرض معمق
لقد غيوا في الأحدم كان ينمي * إلى كل بدر في السماء محاق
توي حامل الأقالع عن كل منقل * ودفاع سلطان الغشوم السماق
لسان تميم كاهها وعمادها * وناطقة المعروف عند الخنق
فمن لقيم بعد موت ابن غالب * إذا حل يوم مظلوم غير مشرق
لتمك النساء المعولات ابن غالب * لجان وعان في السلاسل موثق
وقال ابن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجريز في سنة عشرة ومائة ومات
جريز بعده بستة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين قال فقالت امرأة
من أهل البصرة كيف يفاخ بلد مات فقيهها وشاعرا في سنة ونسبت جريزا إلى البصرة
لكثرة قدومه إليها من اليمامة وقبر جريز باليمامة وبها مات وقبر الأعشي أيضا باليمامة أعشي
بني قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة في مقابر بني تميم وقال جريز لما بلغه موت الفرزدق
وقل ما تواصل لخلان فمات أحدها إلا أسرع لحاق الآخر به ورثها جماعة فمنهم أبو ليلى
الأبيض من بني الأبيض بن مجاشع فقال فيهما

لعمري لقد قرما تميم تبايما * مجبيين للداعي الذي قد دعاها
لرب عدو فرق الدهر بينه * وبينهما لم يشوه ضيفاهما
(أخبرني) ابن عمار عن يعقوب بن إسرائيل عن قنبر بن المحرز الباهلي عن الأصمعي
عن جريز يعني أبا حازم قال رأى الفرزدق وجريز في النوم فرؤى الفرزدق بخير وجريز
معاقل قال قنبر وأخبرني الأصمعي عن روح الطائي قال رؤى الفرزدق في النوم فذكر

انه غفر له بتكبيرة كبرها في المقبرة عند قبر غالب قال قعنب وأخبرني أبو عبيدة النحوي
 وكيسان بن المعروف النحوي عن لبطة بن الفرزدق قال رايت ابي فيما يرى النائم فقلت له
 ما فعل الله بك قال نفعتي الكلمة التي نازعت الحسن على القبر (أخبرني) وكيع عن محمد بن
 اسمعيل الحساني عن علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن وأخبرني أبو خليفة عن محمد بن
 سلام والرواية قريب بعضها من بعض ان النوار لما حضرها الموت اوصت الفرزدق وهو ابن
 عمها ان يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال اذا فرغتم منها فأعلمني واخرجت
 وجاءها الحسن وسبقهما الناس فالتظروها فأقبلا والناس ينظرون فقال الحسن مالا تناس فقال
 ينظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست بشرهم وقال له الحسن على
 قبرها ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا لفظ محمد
 ابن سلام وقال وكيع في خبره فتشاعل الفرزدق بدفنها وجلس الحسن يمط الناس فلما فرغ
 الفرزدق وقف على حلقة الناس وقال

لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة ازرقا
 اخاف وراء القبر ان لم يعافني * اشد من القبر انهاباً واضيقا
 اذا جاءني يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يقود الفرزدقا

(أخبرنا) احمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن
 الحر قال رايت الحسن في جنازة ابي رجاء العطاردي فقال للفرزدق ما اعددت لهذا
 اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ بضع وتسعين سنة قال اذا تجو ان صدقت قال
 وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس لست بخير الناس ولست بشرهم
 (أخبرنا) ابن عمار عن احمد بن اسرائيل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال
 حدثني يزيد بن هاشم العبدى قال حدثنا ابي قال حدثنا فضيل الرقاشي قال خرجت
 في ليلة باردة فدخلت المسجد فسمعت نشيجاً وبكاء كثيراً فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان
 أسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت النوار وهي اينة الدثار دفئة الشعاع
 قال اني والله ذكرت ذنوبي فأقلعتني ففرغت الى الله عز وجل (أخبرني) وكيع عن أبي
 العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال
 حدثني شيخ كان ينزل سمكة قرش قال رايت الفرزدق في النوم فقلت يا أبا فراس ما فعل
 الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيتك لمذبك بالنار (أخبرني) هاشم
 الخزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال اقيت الحسين بن علي
 صلوات الله عليهما وأصحابه بالصفاح وقد ركبوا الابل وجنبوا الحيل متفليدين السيوف
 متسكبين القسي عليهم ملاء من الديباج فسلمت عليه وقتل ابن تريد قال العراق فكيف
 تركت الناس قال تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك والدنيا مطلوبة وهي في أيدي

بني أمية والامر الى الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء (أخبرني) حبيب بن نصر
 المهلب وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثني هرون بن عمر عن ضمرة بن شاذب
 قال قيل لابي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف الحصينات ثم قال لي اني
 أرى عظمك رقيقاً وعرقك دقيقاً ولا طاقة لك بالنار فبأن النبوة مقبولة من ابن آدم
 حتي يطير غرابه (أخبرني) هاشم بن محمد عن الرياشي عن المهال بن بحر بن أبي سلمة عن
 صالح المري عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشأم فقال قال لي أبو هريرة انه سيأتيك
 قوم يبأسونك من رحمة الله فلا تيأس (قال أبو الفرج) والفرزدق مقدم على الشعراء
 الاسلاميين هو وجريز والاخلطل ومحملة في الشعر أكبر من أن ينزه عليه بقول أو يدل على
 مكانه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع عاماً يستغنى به
 عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيد
 فيه واحتفلوا باجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على سائر هافأما قدماء أهل
 العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الاخلطل لانه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من
 فنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائرهم وزعموا أن ربيعة أفرطت فيه حتي ألحقته بهما وهم في ذلك
 طبعان اما من كان يميل الى جزالة الشعر ونظامته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأما من كان
 يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السهل الغزل فيقدم جريراً (أخبرنا) أبو خليفة
 قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه
 الفرزدق وجريز فاجتمع أهل ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام وكان يونس يقدم الفرزدق
 مقدمة شديدة قال ابن سلام فقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجريز أشعر
 عامة (أخبرني) الجوهري وحبيب المهلب عن ابن شبة عن العلاء بن الفضل قال قال لي أبو
 البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر أجريز أم الفرزدق قال قلت ذاك اليك ثم قال ألم تسمعه يقول
 ما حمت ناقة من معشر رجلا * مثلي اذا الريح لفتني على الكور
 الا قريشاً فان الله فضلهما * مع النبوة بالاسلام والخير (١)

ويقول جرير

لأنحسب من مراس الحرب اذ لقيت * شرب الكيس وأكل الخبز بالخير

سأح والله أبو حذرة (أخبرني) هاشم الخزاعي عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال
 سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب (أخبرني) هاشم الخزاعي
 عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس أبو البيداء قال الفرزدق كنت اهاجي
 شعراء قومي وانا غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يخشون معرة لساني منذ يومئذ
 ووفد بي ابي الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابني هذا يقول
 الشعر فقال علمه القرآن فهو خير له قال أبو عبيدة ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة وقد

(١) وروى حاشا قريشاً فان الله فضاهم * على البرية بالاحسان والخير

نيف على التسمين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء ويهجو الاشراف فيغضهم
ماثبت له أحد منهم قط الا جريرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن
عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن خالد بن كلثوم
قال قيل للفرزدق مالك وللشمر فوالله ما كان أبوك غالب شاعرا ولا كان صمصمة شاعرا فمن
أين لك هذا قال من قبل خلى قيل أي أخوالك قال خالى العلاء بن قرظة الذي يقول

إذا ما الدهر جر على أناس * بكلكله أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سياقي الشامتون كما لقينا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية
وأخبرني هاشم الحزامي قال حدثنا دمان عن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على
الفرزدق فقالوا له قبحك الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب السفيفه يعنون جريرا
حتى يشتم اعراضنا ويدكر نساءنا فغضب الفرزدق وقال بل قبحكم الله من أخوال فوالله لقد
شرفكم من نحري أكثر مما غضكم من هجاء جرير أفأنا ويلكم عرضتكم لسويد بن أبي
كاهل حيث يقول

لقد زرقت عينك يا ابن مكعب * كما كل ضبي من اللؤم أزرق

تري اللؤم فيهم لأنحافي وجوهم * كما لاح في خيل الحلائب أباقي

أو أنا عرضتكم للأغلب العجلى حيث يقول

إن مجد الضبي الا فلا * عبدا اذانا وأقواما ذلا

مثل قفا المدية أو أذلا * حتي يكون الألام الاقلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول

إذا رأيت رجلا من ضبه * فنسكه عمدا في سواد السبه

* ان الهاني عفاص الدبه *

أو أنا عرضتكم لمالك بن نورة حيث يقول

ولو يذبح الضبي بالسيف لم تجد * من اللؤم للضبي لحما ولا دما

والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألفت القائل

وأنا ابن حنظلة الاغرواني * في آل ضبة للمعم المحول

فرعان قد باغ السماء ذراهما * واليهما من كل خوف يعئل

أخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قالا كان فتي في بني

حرام بن سهاك شويعر قد هجا الفرزدق فأخذناه فأثينا به الفرزدق وقلنا هو بين يديك فان

شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص نخلى عنه وقال

فمن يك خائفا لا ذاة قولى * فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سيفهم وخافوا * قلائد مثل أطواق الحمام

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال كان رجل من قضاة ثم من بني القين على السند وفي حنبه رجل يقال له حيش أو خنيس وطالت غيبته عن أهله فأتت أمه قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم انها أتت فطلبت إليه في أمر ابنها فكتب الى تميم القضاعي

هـب لي خنيسا واتخذ فيه منة * لغصة أم ما يسوغ شرابها

أتسني فمأذت ياتميم بغالب * وبالخفرة السافي عليه ترابها

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * بظهر فلا يخفي على جوابها

فلما أتاه الكتاب لم يدر أخنيس أم حيش فاطلقهما جميعاً (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب فقدم الناس على الفرزدق فاخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ثم قدم عليه وهو بالمربد فقال بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما * خشيت الردي أو أن أزد على قصر

فخاطبني قبر ابن ليلى وقال لي * فكأك أن تأتي الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق صدق أبي أنخ ثم طاف في الناس حتى جمع له كتابته وفضلاً أخبرني ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحمد بن حماد بن الجليل قال حدثنا الفخزمي عن ابن عياش قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذي تقول

فليت الأكف الدافئات ابن يوسف * يقطمان اذ غيبن تحت السةائف

فقال نعم أنا فقلت له بم قلت بعد ذلك له

لئن نفر الحجاج آل معتب * لنوادولة كان العدو يدالها

لقد أصبح الأحياء منهم أذلة * وفي الناس موتاهم كالوحاً سبالها

قال فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فإذا تخلي منه انقلبنا عليه أخبرنا هاشم عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشياخه قال شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية فقال أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس وزيدونا شهوداً فقام الفرزدق فرحاً فقبل له أنه والله ما أجاز شهادتك قال بلي قد سمعته يقول قد قبلنا شهادة أبي فراس قالوا أما سمعته يستريد شاهداً آخر فقال وما يمنعه أن لا يقبل شهادتي وقد قذفت ألف محصنة أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان عطية بن جعال العدواني صديقاً وندماً للفرزدق فبلغ الفرزدق أن رجلاً من بني غدانة هجاه وعالون جريراً عليه وأنه أراد أن يهجو بني غدانة فأتاه عطية بن جعال فسأله أن يصفح له عن قومه ويهب له اعراضهم ففعل ثم قال

أبني غدانة انسني حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جعال

لولا عطية لا جتدعت أنوفكم * من بين الأم آقف وسبال

فبلغ ذلك عطية فقال ما أسرع ما أرتجع أخوي هبته قبضها الله من هبة ممنونة مرتجعة

(اخبرني) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قبيصة بن معاوية المهابي عن المدائني عن محمد ابن النضر ان الفرزدق مر باب المفضل بن المهلب فأرسل اليه غلما فاحتملوه حتى ادخل اليه بواسط وقد خرج من تيار ماء كان فيه فأمر به فألقي فيه بثيابه وعنده بن ابي علقمة اليعمدي المجنون فسمي الى الفرزدق فقال له المفضل ما تريد قال اريد ان انيكه وافضحه فوالله لا يهجو بعدها احدا من الازد نصاح الفرزدق الله الله ايها الامير في انا في جوارك وذمتك فنع عنه ابن ابي علقمة فلما خرج قال قاتل الله مجنونهم والله لو مس ثوبه ثوبي لقام بها جرير وقعد وفضحتني في العرب فلم يبق لي فيهم باقية (واخبرني) بنحو هذا الخبر حبيب المهابي عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال ابو زيد واخبرني ابو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال لي الفرزدق ما مررت يوم قط اشد على من يوم دخلت فيه على ابي عينة بن المهلب وكان يوما شديدا الحر فامنا احدا الا جلس في ابرن فقلنا له ان اردت ان تنفعنا فابعث الى ابن ابي علقمة فقال لا تريدوه فانه يكره علينا مجلسنا فقلنا لا بد منه فأرسل اليه فلما دخل فرآني قال الفرزدق والله ووثب الى وقد انفض ايره وجعل يصيح والله لانيكته فقلت لابي عينة الله الله في انا في جوارك فوالله لئن دنا الى لاتبقي لي باقية مع جرير فلم يتكلم ابو عينة ولم تكن لي همة الا ان عدوت حتى صعدت الى السطح فاقتمحت الحائط فقبل له ولا يوم زياد اخبرني عمي عن ابن ابي سعد عن احمد بن عمر عن اسحق بن مروان مولى جبهة وكان يقال له كوز الراوية قال احمد بن عمرو اخبرني عثمان بن خالد العماني ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجدبة ففتي اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له ايها الامير ان الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة التي قد اهلكت عامة الاموال التي لاهل المدينة وليس عند احد منهم ما يعطيه شاعرا فلوان الامير بعث اليه فأرضاه ويقدم اليه ان لا يعرض لاحد بمدح ولا هجاء فبعث اليه عمر انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة وليس عند احد ما يعطيه شاعرا وقد امرت لك بأربعة آلاف درهم نخذها ولا تعرض لاحد بمدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومروا بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره عليه مطرف خز أحمر وحبية خز أحمر فوقف عليه وقال

اعبد الله انت احق ماش * وساع بالجاهير الكبار
نما الفاروق امك وابن اروي * ابوك فانت منصدع النهار
ها قمر السماء وانت نجم * به في الليل يدلج كل سار

فخلع عليه الجبة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأي ما اعطاه اياه وسمع ما مره عمر به من ان لا يعرض لاحد فدخل الى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث اليه عمر ألم اتقدم اليك يا فرزدق أن لا تعرض لاحد بمدح ولا هجاء اخرج فقد اجابك ثلاثا فان وجدتك بعد ثلاث نكلت بك فخرج وهو يقول

فأجاني وواعدني ثلاثا * كما وعدت أهلها ثمود

قال وقال جرير فيه

نفاك الاثر ابن عبدالعزير * ومثلك ينفي من المسجد

وشبهت نفسك اشقى ثمود * فقالوا ضالمت ولم تهتد

(أخبرني) حبيب المهابي عن ابن أبي سعدة عن صباح عن التوفلي بن خاقان عن يونس النحوي قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلي فأمر له بثمائة درهم وكان عمرو بن عفراء الضبي صديقا له فقال له وقال أعطني الفرزدق ثمانمائة درهم وانما كان يكفيه عشرون درهما فبأخه ذلك فقال

نهيت ابن عفراء أن يعقر أمه * كعقر السلا اذ جررتة ثعالبه
وان امرأ يغتابني لم أطأله * حريما فلا ينهاه عني أقاربه
كمحتطب يوما اسود هضبة * اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
ألماس توى نابى وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكري من أحاربه
فلو كان ضديا صفحت ولو سرت * على قدمي حسياته وعقاربها
* ولكن ديا في أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط قرائبه

صوت

ومقالها بالنصف نصف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضا

ذلك الذي أعطي موافق عهده * أن لا يخون وخات أن لا ينقضا

فائن ظفرت بمنالها من مثله * يوما ليعترفن ما قد أقرضا

الشعر لحالد القسري والناس ينسبونه الى عمر بن أبي ربيعة والغناء لفريض ثقل أول بالوسطى عن الهشامي وابن المكي وحش وقل أن اذكر أخباره ونسبه فاني اذكر الرواية في أن هذا الشعر له (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني عبد الواحد بن سعيد قال حدثني أبو بشر محمد بن خالد البجلي قال حدثني أبو الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن قال سمعت أبي يحدث قال حدثني مسمع بن مالك بن جحوش البجلي قال ركب خالد بن عبدالله وهو أمير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعته التي يقال لها المكرخة وهي من الكوفة على أربعة فراسخ وركبت معه في زورق فقال لي نشدتك الله يا ابن جحوش هل سمعت غريضا مكية تعني

ومقالها بالنصف نصف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضا

قال قلت نعم قال الشعر والله الى والغناء لفريض مكية وما وجدت هذا الشعر في شيء من دواوين عمر بن أبي ربيعة التي رواها المديون والمكيون وانما يوجد في الكتب الحديثة والاسنادات المنقطعة ثم ترجع الآن الى ذكره

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة
ابن جرير بن شق بن صعب وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور ابن يشكر بن رهم بن
أقزل وهو سعد الصبيح بن زيد بن بشر بن عبق بن انمار بن اراش بن عمرو بن لحيان
ابن الغوث بن القرز ويقال الفرز بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان فأما غلبة بحيلة على هذا النسب في شهرته بها فان بحيلة ليست برجل
انما هي امرأة قد يختلف في نسبها فقال ابن الكلبي يقال لها بحيلة بنت صعب بن سعد
العشيرة تزوجها انمار بن اراش فولدت له الغوث ووداعة وصهبية وجذيمة وأشهل وشهلاء
وطريفوا والحارث ومالكا وفهما وشيبة قال ابن الكلبي ويقال ان بحيلة امرأة حبشية كانت قد
حضنت بني انمار جميعاً غير ختم فانه انفرد فصار قبيلة على حدته ولم تحضنه بحيلة واحتج من
قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بحيلة منك دوني * بشئ غير مادعت بحيلة
وما للغوث عندك ان نسبنا * عاينا في القرابة من فضيله
* وليكننا واياكم كثرنا * فصرنا في المحل على جديله

جديله ههنا موضع لا قبيلة وهم أهل بيت شرف في بحيلة لولا ما يقال في عبد الله بن أسد
فان أصحاب المثلث ينفونه عن أبيه ويقولون فيه أقوالا أنا ذا كرها في موضعها من اخبار
خالد المذمومة في هذا الموضع من كتابنا ان شاء الله وعلى ما قيل فيه أيضاً فقد كان له ولائبه
خالد سودد وشرف وجود وكان يقال لكرز كرز الاغنة واياه عنى قيس بن الخطيم بقوله لما
خرج يطلب النصر على الحزرج

فان أنزل بذى النجدات كرز * تلاق لديه شربا غير نزر
له سجلان سجل من صريح * وسجل رثية بعقيق خمر
ومنع من أراد ولا يمايا * مقاما في الحلة وسط قصر

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بحيلة وكان ممن حرم الخمر في جاهليته تنزهها عنه وله
يقول القتال السحيمي فاباغ ربنا أسد بن كرز * بأن النأى لم يك عن تقالى
وله يقول القتال يعتذر فاباغ ربنا أسد بن كرز * بأنى قد ضللت وما هتديت
وله يقول تأبط شرا

وجدت ابن كرز تسهل يمينه * وإطلاق اغلال الاسير المكبل

وكان قوم من سحمة عرضوا لجارلاسد بن كرز فأطردوا ابلا له فوقع بهم أسد وقعة عظيمة
في الجاهلية وتبعهم حتي عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر اليه لقومه
ويستقبله فعلمهم بجارهم ولم أذكرها ههنا لطولها وان ذلك ليس من الغرض المطلوب في
هذا الكتاب وانما نذكر ههنا لسائر مذكور في جملة انساب العرب الذي جمعت فيه
انسابها واخبارها وسميته كتاب التعديل والانتصاف وابني سحمة يقول أسد بن كرز

في هذه القصة وكان شاعرا فانكح مغوارا

ألا أبانا أبناء سحمة كلها * فتى خشم عني وذل لحشم
فما أتم مني ولا أنا منكم * فراش حريق العرفج المتضرم
فلست كن تدرى المقالة عرضه * دنيا كعود الدوحة المترنم
وما جار بيتي بالذليل فترنجي * ظلامته يوما ولا المتهضم
واقزل آبائي وقسر عمارتي * هما ردياني عزني وتكرمي
وأحس يوما ان دعوت اجاني * عرائن منهم اهل أيد وانعم
فمن جار مولى يدفع الضيم جاره * مع الشمس ما ان يستطاع بسلم
وكيف يخاف الضيم من كان جاره * اذ اضاع جاري ياميمة اودمي

وهي قصيدة طويلة ولاسد اشعار كثيرة ذكرت هذه منها ههنا لان تعلم اعراقهم في الشعر
وساثرها يذكر في كتاب النسب مع اخبار شعراء القبائل ان شاء الله تعالى وأدرك أسد بن
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فأساما فأما أسد فلا أعامه روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله رواية كثيرة بل ماروي شيئا وأما يزيد ابنه فروي عنه رواية يسيرة
وذكر جرير بن عبد الله خبر اسلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف
فأهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوسا فقال له يا أسد من أين لك هذه النبعة فقال
يا رسول الله تنبت بجباننا بالسرقة فقال انقني يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال بل الجبل جبل
قمر به سمي ابراهيم قمر عبقر فقال أسد يا رسول الله ادع لي فقال اللهم اجعل نصرتك ونصر
دينك في عقب أسد بن كرز وما أدري ما أقول في هذا الحديث واكره أن اكذب بما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دعاه بهذا الدعاء لم يكن ابنه مع معاوية بصفين
على أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه ولا كان ابنه خالد يلعبه على المنبر ويتجاوز
ذلك الى ما ساء ذكره من شنيع اخباره قبجه الله ولعنه الا اني أذكر الشيء كما روي ومن
قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ما لم يقل فقد تبوأ مقعده من النار كما وعده
عليه السلام وكان جرير بن عبد الله نافر قضاة فباغ ذلك أسد بن عبد الله وكان بينه وبينه
أعني جريرا تباعد فأقبل في فوارس من قومه ناصرا لجرير ومعاون له ومنجدا فزعوا ان
أسدا لما أقبل في أصحابه فرآه جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخافه فقبل له هذا أسد
جاءك ناصرا لك فقال جرير ليت لي بكل لد ابن عم عاقل مثل اسد فقال جمدة بن عبد الله
الخزاعي يذكر ذلك من فعل أسد

تدارك ركض المرء من آل عبقر * جريرا وقد رانت عليه حالته
فنفس واسترخي به العقد بعد ما * تغشاء يوم لا توارى كواكبـه

وقال ابن كرز ذو الفعال بنفسه * وما كنت وصالا له اذ تحاربه
الى أسد يأوي الدليل بيته * ويأجأ اذ أعيت عليه مذاهبه
فتي لا يزال الدهر يحمل معظما * اذا المجتدي المجدول ضنت رواحبه

وأما يزيد بن أسد فقد ذكرت اسلاوه وقدمه مع ابيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه ايضا حديثا ذكره هشيم بن بشر الواسطي عن سنان بن ابي الحكم قال سمعت خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني ابي عن جدي يزيد بن اسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد احب للناس ما تحبه لنفسك وخرج يزيد بن اسد في أيام عمر في بعوث المسلمين الى الشام فكان بها وكان مطاعا في اليمن عظيم الشأن ولما كتب عثمان الى معاوية حين حصر يستنجده بث معاوية اليه بيزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فانصرف الى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روي عنه خبره في ذلك الموضع انه قام وعليه عمامة خز سوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك كارها ولكنهم لم يباعونا ريقنا ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتي نزلوا في حريمنا وبيضتنا وقد عامنا ان بالقوم حلماء وطغاما فلما نأمن طغاهم على ذرارينا وناسنا وقد كنا لانحب أن نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتي صارت الامور الى أن يصير غدا قتالنا حمية فانا لله وإنا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بعث محمدا بالحق لو ددت اني مت قبل هذا ولكن الله تبارك وتعالى اذا أراد أمرا لم يستطع العباد رده فاستعين بالله العظيم ثم انكفأ ولم تكن لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آبائه وأهل المثالب يقولون انه دعى وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتي سألت اليمانية عبد الملك فيه لما أمن الناس عام الجماعة فأمنه ونشأ خالد بن عبد الله بالمدينة وكان في حديثه تحنث ويتبع المغنين والمحنين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في رسائله اليهن وكان يقال له خالد الخريت فقال مصعب الزبيري كل ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال أرسلت الخريت أو قال أرسلت الخرى فانما يعني خالدا القسري وكان يترسل بينه وبين النساء (أخبرني) بذلك الحرمي ومحمد بن مزيد وغيرها عن الزبير عن عمه وأخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي يذكره في شعره إذا هما بأسماء وهند اللتين كان عمر يشب بهما وهما يتماشيان فقصداهما وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطروا فقام خالد وجاريتان للمراتين فظلوا عليهما بمطرفة وبردين له حتي كفف المطر وتفرقوا وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

أفي رسم دار دمعك المتفرق * سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقي جمع ومفضى محسر * معالم قد كادت على الدهر تخافق
ذكرت بها ما قد مضى من زماننا * وذكرك رسم الدار مما يشوق
مقاماً لنا عند العشاء ومجالساً * أنا لم يكدره علينا مموق
ومشى فتاة بالكساء يكتننها * به تحت عيين برقها يتألق
يبيل أعالي الثوب قطر وتحتته * شماع بدا يعشي الميون ويشرق
فأحسن شيء بدء أول ليلة * وآخرها حزن اذا تتفرق

الغناء في هذه الأبيات لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكر الهشامى انه
منجول (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال حدثنا ابن
عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوماً وهو ينشد قوله

ومن كان محروباً لأهراق دمه * وهى غرماً فليأتنا نبكك غدا

لغناه على الأثكال ان كاننا كلا * وان كان محزوناً وان كان مقصدا

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالداً الحرثي وقال قم بنا إلى عمر فوضيا إليه فقال له ابن
أبي عتيق قد جئنا لموعده قال وأي موعد بيننا قال قولك * فليأتنا نبكك غدا * قد جئناك
لموعدهك والله لا نبرح أوتبكي ان كنت صادقاً في قولك أو تصرف على انك غير صادق ثم مضى
وتركه قال ابن عائشة خالد الحرثي هو خالد القسري (أخبرنا) علي بن صالح بن الهيثم قال
حدثنا أبو هفان عن اسحق وأخبرنا محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الحزامي والمثنى
ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب الى منزلهما بالعقيق في نسوة فجلستا هناك
تحدثان ملياً ثم أقبل اليهما خالد القسري وهو يومئذ غلام مؤنث يصحب المغنين والمختنين
ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء فجلسا اليهما فذكرنا عمر بن أبي ربيعة وتشوقناه
فقالنا لخالد يا خيريت وكان يعرف بذلك لك عندنا حكمك ان جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من
غير أن يعلم أنا بعثنا بك اليه فقال أفعل فيكيف تريان أن أقول له قالتا تؤذنه بنا وتعلمه أنا
خرجنا في سر منه ومره أن يتكر ويلبس ايسة الاعراب ليرانا في أحسن صورة ونراه في أسوأ
حال فمزح بذلك معه فجاء خالد الى عمر فقال له هل لك في هند والرباب وصواحبنا لهما قد
خرجنا الى العقيق على حال حذر منك وكتبانك أمرهما قال والله اني الى لقائهن لمشتاق قال
فتتكر وألبس ايسة الاعراب وهلم نمض اليهن ففعل ذلك عمر ولبس ثياباً جافية وتعمم عمة الاعراب
وركب قموذاً له على رجل غير جيد وصار اليهن فوقف منهن قريباً وسلم فعرفته فقلن هلم الينا
يا عرابي فجاءهن وأناخ قموذه وجعل يحدثن وينشدن فقلن له يا عرابي ما أظرفك واحسن
انشادك فاجاء بك الى هذه الناحية قال حيث انشدنا لك لي فقامت له هند انزل الينا واحمر عمامتك
عن وجهك فقد عرفنا ضالتك وانت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبعثنا اليك بخالد

الحرث حتى قال لك ما قال فجمعتنا على اسوا حالاتك وأقبح ملابسك فضحك عمر ونزل اليه
فتمحدث معهم حتى أمسوا ثم انهم تفرقوا ففي ذلك يقول عمر ابن أبي ربيعة

ص

ألم تعرف الاطلال والمتربما * ببطن حلقات دوارس بلقما
الى السرح من وادي المغمس بدلت * معاملة وبلا ونكباء زعزعا
فيحجلن أو ينجرن بالعلم بعد ما * نكأن فو اذا كان قدما مفعجا
لهند و اتراب لهند اذا الهوي * جميع واذا لم يخش أن يتصدعا

في هذه الابيات ثقل أول المعبد

تباهن بالعرفان لما رأيتني * وقلن امرؤناغ أكل وأوضعا
وقر بن أسباب الهوى لميم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك أبو عبيدة
معمر بن المثنى ان كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله كان أباه عن مواليه عبد القيس من هجر ويقال
ان أصله من يهود تيماء وكان أبى فظفرت به عبد شمس فكان فيهم عند غممة بن شق الكاهن
ثم وهبوه لقوم من طهية فكان عندهم حتى أدرك وهرب فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم
وتزوج مولاة لهم يقال لها زرنب ويقال انها كانت بغيا فأصابها فولدت له أسد بن كرز سماه باسم
أسد بن خزيمه لرقه كانت فيهم ثم اعتقوا ثم ان قسرا من أهل هجر مروا به فمرفوه فلما رجعوا الى
هجر أخذوا فداءه وصاروا الى مواليه فلم يزل فيهم حتى خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى
دار بحيلة أعجبه فاشترى نفسه وابنه فجاء فنزل فيهم فأقام مدة ثم ادعى اليهم وعاونه على ذلك
حي من أحسن يقال لهم بنو منبه فنفاهم أبو عامر ذو الرقة سمى بذلك لان عينه أصيبت
فكان يغطيها بخرقه وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق فنزل كرز في بني سحمة هاربا
من ذي الرقة ثم وثب على ابن عمه للقتال بن مالك السحمي فقتله وهرب الى البحرين مع
التجار فأقام مدة ثم مات وانشأ ابنه يزيد بن أسد يدعى بحيلة ولا تاحقه الى ان مات وانشأ
ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسامة الفهري وكتب له وكان كاتباً مفوها وذلك
في اماره عثمان بن عفان فقال حظا وشرفا وكان يقال له خطيب الشيطان ووسم خيله بالقسري
ثم تدسس لملك خيلا في بلاد قسر فتمت بحيلة ذلك أشد المنع فلم يقدر عليه حتى عظم أمره
وانشأ ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبته ثم ولى العراق وقال قيس بن القتال له في
هذا المعنى

ومن سمالك بأسك يا ابن كرز * وأين المولد المعروف تدري

وقال مجير بن ربيعة السحيمي

نفته من الشعين قسر بعزها * الى دار عبد القيس في المزعم

قال أبو عبيدة وكان بين عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصر كلام عند
عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله إنما أنت عبد لعبد القيس فقال اسكت فقد عرفناك ان لم
تعرف نفسك فقال له عبدالله أنا ابن أسد بن كرز نحن الذين نضمن الشهر ونطعم الدهر فقال
له تلك قسروا ست منهم أنت عبد آبق قد كنت أراك تروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ثم نفاه
جرير بن عبدالله الى الشام فأقام بهامدة ثم مضى الى حبيب فقال له دع ذكر البحرين لفراراك
منهم واث عبد الملك فلم يسره ما قال أبو موسى عبد الله بن نصير لانه كان على شرطة عمرو
بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصير

حاربت غير سوء في مطاولة * يا ابن الوشائط من أبناء ذي هجر
لا من نزار ولا قحطان نعرفكم * سوي عبيد لعبد القيس أو مضر

(وقال أبو عبيدة) فأخبرني عبدالله بن عمر بن زيد الحكيم قال كان يزيد بن أسد يلقب خطيب
الشیطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفاً بذلك ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهاجه في
الكذب ثم نشأ خالد ففقد الجماعة الآن رئاسة وسخاء كان فيه سترًا ذلك من أمره قال عمرو
بن زيد قالني جلس على باب هشام بن عبد الملك اذ قدم اسمعيل ابن عبدالله أخو خالد يخبر
المغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة فجعل يأتي بأحاديث أنكرها فقلت له من أنت يا ابن أخي
قال اسمعيل بن عبدالله بن زيد القسري فقلت يا ابن أخي لقد أنكرت ماجري حتي عرفت
نسبك فجعل يضحك (أخبرني) اليزيدي عن سليمان ابن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكره
أبو عبيدة واللفظ له قال كان خالد بن عبد الله من أحسن الناس فاما خرج عليه عرف بذلك
وهو على المنبر فدهش وتحير فقال أطعموني ماء فقال الكميث في ذلك ومدح يوسف بن عمر

خرحت لهم تمشي البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الرماح المضرب
وما خالد يستطعم الماء فغرا * بعدك والداعي الى الموت ينعب

وقال ابن الكلبي أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز
وكانت أمة بغيا بني أسد يقال لها زنب فقلت له هي زنب بنت عرعر بن جذيمة ابن نصر
ابن قعين فسر بذلك ووصاني (قل) قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الاسدي يا أبا
الصباح قد ولدتمونا قال ما عرف فينا ولادة لكم وإن هذا الكذب فليل له لو أقررت للأمير
بولادة ماضرك قال أفسد واستببط ما ليس مني وأقر بالكذب على قومي فأمر خالد خدasha
الكندي وكان عامله بضرب مولى لعباد بن اياس الاسدي فقتله فرفع الى خالد فلم يقده
فوثب عباد على خدasha فقتله وقال

لعمرى لئن جارت قضية خالد * عن القصد ماجارت سيوف بني نصر

(فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن سحيم بن
حصين قال قتل خدasha الكندي غلاما لخالد القسري فطوالب بالقود وهو على دهلك

فقال والله لئن أقدت من عالمي لأقيدن من نفسي ولئن أقدت من نفسي لأقيدن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه لأقيدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاد هاد يعرض بالله عز وجل لعنة الله على خلدائي (أخبرني) الحسن قال حدثنا الحرّاز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جعدبة قالوا كانت أم خالد رومية نصرانية فبني لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصراني أصواتهم بقراءتهم فقال أعشي همدان يهجو ويهيم به و كان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البظراء فأنف من ذلك فيقال انه ختن أمه كارهة فغيره الأعشي بذلك حين يقول
 لعمرك ما أدري واني لسائل * أبظراء أم مختونة أم خالد
 فان كانت الموسى جرت فوق بظرها * فما خنت الا ومصان قاعد
 بري سواة من حيث أطلع رأسه * تمر عليها مرهفات الحدايد
 وقال أيضا فيه يرميه بالواط

ألم تر خالدا يختار ميا * ويترك في النكاح مشق صاد
 ويبغض كل آمنة لعوب * وينكح كل عبد مستعاد
 الا لمن الاله بسنى كربز * فذكر من خنازير السواد

(قال المدائني) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال لي خالد بن عبد الله القسري اكتب لي النسب فبدأت بنسب مضر وما أتمته فقال اقطعه قطعاه الله مع أصولهم واكتب لي السيرة فقلت له فانه يمر بي الشيء من سير علي بن طالب صلوات الله عليه فذكره فقال لا الا أن تراه في قعر الجحيم لعن الله خالدا ومن ولده وقبحهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل العلاف قال صعد خالد القسري المنبر فقال الى كم يغلب باطلنا حقكم اما آن لربكم أن يغضب لكم وكان زنديقا أمه نصرانية فكان يولى النصراني والمجوس على المسلمين ويأمرهم بامتنانهم وضربهم وكان أهل الذمة يشترون الجوارى المسلمات ويطوئن فيطلق لهم ذلك ولا يغير عاينهم وقال المدائني كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا ونقلتها الى الشام قال ودخل عليه فراس بن جعدة بن هبيرة وبين يديه نبق فقال له العن علي بن أبي طالب ولاك بكل نبقة دينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد ابن أمي وكان يقول والله لخالد بن أمي أفضل من أمانة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما أيما أعظم ركبتنا أم زرم فقال له أيها الأمير من يجعل الماء المذبذبا مثل المالح الاجاج وكان يسمى زرم ام الجملان أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال اتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري يستحمله في ديات حمامها فقال ايه

يافرزدق كأني بك قد قلت آتى الحائك بن الحائك فأخذعه عن ماله ان اعطاني او اذمه ان
منعني فأنا حائك بن حائك ولست اعطيك شيئا فأذمني كيف شئت فهجاه الفرزدق بشعار
كثيرة منها

* ليتني من بحيلة اللاؤم حتى * يعزل العامل الذي بالعراق

* فاذا عامل العراقيين ولي * عدت في اسيرة الكرام العتاق

قال وانما اراد خالد بقوله الحائك بن الحائك تصحيح نسبه في اليمن والانتفاء من العبودية
لاهل هجر وكان خالد شديد العصبية على مضر وباع هشاما انه قال ما بيني يزيد بن خالد بدون
مسامة بن هشام فكان ذلك سبب عزله اياه عن العراق قال وخطب بمكة وقد اخذ بعض التابعين
خبطه في دور آل الحضرمي فاعظم الناس ذلك وانكروه فقال قد بافني ما انكرتم من اخذي
عدو امير المؤمنين ومن حاربه والله لو امرني امير المؤمنين ان انقض هذه الكعبة حجرا
حجرا لنقضتها والله لامير المؤمنين اكرم على الله من انبيائه عليهم السلام اخبرني ابو عبيدة
السيري قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله
ابن حباب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد بن عبد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايما اكرم رسول الرجل في حاجته او خافته في اهله ويعرض ان هشام اخير من النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو عبيدة خطب خالد يوما فقال ان ابراهيم خليل الله استقى ماء فسقا الله ما احا
اجا وان امير المؤمنين استقى الله ماء فسقا عذبا نقاها وكان الوليد حفر بئر ابي نذية ذي
طوي وثنية الحجون فكان خالد ينقل ماءها فيوضع في حوض الى جنب زمزم ليري الناس
فضاها قال فغارت تلك البئر فلا يدري اين هي الى اليوم اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا
العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت امه رومية
نصرانية وهبها عبد الملك لابيه فرأى يوما عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه عمامة سوداء فقال
انه باغني ان هذا العبد يشبه على بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه واني لارجو أن يسود
الله وجهه كما سود وجهه ذلك (قال وحدثني) من سمعه وقد لمن عليا صلوات الله عليه وسلامه
فقال في ذكره على بن أبي طالب بن عم محمد بن عبد الله بن عبد المطالب وزوج ابنته فاطمة
وأبو الحسن والحسين هل كنيت اللهم العن خالد واخزه وجدد على روحه العذاب وقال أبو
عبيدة ذكر اسمعيل بن عبد الله القسري بن أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم
فقدمهم وسبهم وقال له حماس الشاعر مولى عثمان بن عفان يا امير المؤمنين ايسب بني عمك وعمما
لهم رجل اجتمع هو والحرث في نسب ان بني أمية لحكم ودمك فكلمهم ولا تواتوا كلهم فقال له صدقت
وأمسك اسمعيل فلم يخرجوا (وقال) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله أميرا على مكة فأمرمرأس
الحجبة ان يفتح له الباب وهو ينظر فأبى فخر به مائة سوط فخرج الشيبى الى سليمان بن عبد

الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاستتر فده فلما أذن للناس ودخلا شكوا الشيبى مالقه
من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً * متى وليت قمر قريشا تدينها
أقبل رسول الله أم ذاك بعده * فذلك قريش قد أغت سميتها
رجونا هداة لاهدى الله خالداً * فما أمه بالأم يهدي جنيتها *

خفي سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فما زال يفديه ويقبل يده حتى
أمر بضربه مائة سوط ويعفى عن يمينه فقال الفرزدق في ذلك

لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شأيب ما سئل من سبل القطر
ايضرب في المصيان من كان طائفاً * ويهضي أمير المؤمنين أخوقسر
* فنفسك لم فيما أتيت فانما * جزيت جزاء بالمحدرجة السمر
وأنت ابن نصرانية طال بظرها * غدت بأولاد الخنازير والخمر
فلولا يزيد بن المهلب حاقت * بكفك فتخا إلى الفرخ في الوكر
لعمري لقد صال ابن شيبه صولة * أرتك لنجوم الليل ظاهرة تسري

فحقدها خالد على الفرزدق فاما ولي وحفر نهر العراق بواسطة قال فيه الفرزدق أبياتاً
يهجوه منها

وأهلك مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
واتضرب أقواماً حجاجاً ظهورهم * وترك حق الله في ظهر مالك

قال ويقال انها لامفرج بن المرقع

* كأنك بالمبارك بعد شهر * يخوض غماره تقع الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه * وكيف يرى الكذب جزا الثواب

فأخذ خالد الفرزدق فحبسه واعتل عليه بهجائه اياه في حفر المبارك فقال الفرزدق في السجن
أبأع أمير المؤمنين رسالة * فمجل هداك الله نزعك خالدا

بنى بيعة فيها الصليب لأمه * وهدم من بغض الاله المساجدا

فبعث هشام الى خالد بن سويد يأمره باطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق يهجو
خالد القسري

ألا لعن الرحمن ظهر مطية * أنتنا تخطى من بعيد بخالد

وكيف يؤم المسلمين وأمه * تدين بأن اللئس بواحد

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن
عيش الهمداني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جمهور فسمعه رجل من لحم فقدمه
الى منصور واستعده عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عيش أمرنا أيها الأمير
برقية العقرب وفيه عجب لحمي يستنصر كليباً على همداني لبجلي دعي (وقال المدائني)

في خبره كان خالد بن عبد الله قريباً من هشام بن عبد الملك مكيناً عنده فأدلى وتمرغ عليه حتى انه التفت يوماً الى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بك يا بني اذا احتاج اليك أمر المؤمنين قال أواسيهم ولو في قيضي قيتين الغضب في وجه هشام واحتملها قال المدائني حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام انه كان واقفاً على رأس هشام فسمع هذا من خالد قال وكان اذا ذكر هشام قال له ابن الحقاء فسمعها رجل من أهل الشام فقال لهشام ان هذا البطر الاشتر الكافر لنعمتك ونعمة أبيك واخونك يذكرك بأسوأ حال فقال ماذا يقول الاحول قال لا والله ولكن ما تنشق به الشفتان قال فاعلمه قال ابن الحقاء فأمرتك الشامي فقال قد بانني كل ذلك عنه واتخذ ضياعاً كثيرة حتى بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم فدخل عليه دهقان كان يأنس به فقال له ان الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك وروحك قد بلغت غلة ابنك أكثر من عشرة آلاف الف سوى غلتك وان الحلفاء لا يصبرون على هذا فاحذر فقال له خالد ان اخي اسد بن عبد الله قد لكني بمثل هذا فأنت امرته قال نعم قال ويحدث دعه فرب يوم كان يطالب فيه الدرهم فلا يجده (وقال المدائني) في خبره كان خالد ابن عبد الله بجيلاً على الطعام فوفد اليه رجل له به حرمة فأمر ان يكتب له بعشرة آلاف درهم وحضر الطعام فأتى به فاكل اكلاً منكراً فأغضبه وقال للخازن لا تعرض على صكه ففر فداخازن ذلك فقال له ويحك فما الحيلة قال اشترى غداً كل ما يحتاج اليه في مطبخه وتهب الطباخ دراهم حتى لا يشتري شيئاً وتساءله اذا أكل خالد ان يقول له انك اليوم في ضيافة فلان فاشترى كل ما اراد حتى الحطب فبلغ خمسمائة درهم فأكل خالد فاستطاب ماضع له فقال له الطباخ انك كنت اليوم في ضيافته فلان قال له وكيف ذلك فاخبره فاستحيا خلدودعا بصكه فصيره ثلاثين ألفاً ووقع فيه وامر الخازن بتسليمها اليه (قال) وكان لبعض التجار على رجل دين فاراد استعداد خالد عليه فلاذ الرجل ببواب خالد وبره فقال له سأحتال لك في امر هذا بجيلة لا يدخل عليه ابداً قال فافعل فلما جالس خالد للأكل اذن البواب للتاجر فدخل وخالد يأكل سمكاً فجعل يأكل أكلاً شديداً كثيراً فعاظ ذلك خالداً فلما خرج قال لبوابه فيم أناني هذا قال يستعدى على فلان في دين بدعيه عليه قال والله اني لاعلم أنه كاذب فلا يدخلان على وتقدم الى صاحب الشرط بقبض يده عن صاحبه (وقال) المدائني في خبره كان خالد يوماً يخطب على المنبر وكان لحنة وكان له مؤدب يقال له الحسين بن رهمه البكبي وكان يجاس بازائه فاذا شك في شيء أو ما اليه وكان لخالد صديق من تغلب يقال له زمزم فلما قام يخطب على المنبر قام اليه التغلبي في وسط خطبته وقال قد حضرني مسألة قال ويحك أما ترى الشيطان عينه في عيني يعني حسيداً قال لا بد والله منها قال هاتما قال اخبرني قلسمان اذا ساف ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول قال أراه يقول ما أطيبه يارباه قال صدقت ما كان يشهد على هذا سوى ربه (قال) وقال يوماً على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من

الشیطان الرجیم ثم أرتج علیه فقال انتم لابی قم فافتح علی یاأبا زمزم سورة کذا وکذا فقال
 خفض علیک أیها الامیر لایهولک فما رأیت قط عاقلاً حفظ القرآن وانما یحفظه الخقی من
 الرجال قال صدقت یرحمک الله (وقال المدائنی) حدثنی أبو یعقوب النقفی قال خالد بن عبد
 الله لأمیران یاعمر بنان أعجزت عن الشرط حتی أولی غیرک فان الغناء قد فشا وظهر قال لم أعجز
 وان شئت فاعزانی فقال له خذ المغنیات فأحضره خمساً منهن أو ستاً فأدخلن الیه فظفر الی
 واحدة منهن بیضاء دججاء کأنها أشربت ماء الذهب فدعاها بکرسی ثم قال لها أین البربط
 الذی کانت تضرب به فأحضر ثم سوته فغنت

الی خالد حتی انحنأ بخالد * فتم الفی یرجی وانعم المؤمنمل

فقال اعدلی عن هذا الی غیره فغنت

أروح الی القصاص کل عشية * أرجی ثواب الله فی عدد الخطا

قال وأقبل قاص المصری فقال له خالد أکانت هذه تروح الیک قال لا وما مثما یروح
 الی قال خذ بیدها ومولاها بالباب فسأل عنها فقیل وهما للقصاص فتحمل علیه بأشراف
 الکوفة فلم یردها حتی اشتراها منه بمائتی دینار (وقال المدائنی) قال خالد فی خطبته والله
 ما مارة العراق مما یشرفنی فباع ذلك هشاماً فغاضه جداً وکتب الیه بلغنی یا بن النصرانیة انک
 تقول ان اماره العراق لیست مما یشرفک قلت صدقت والله ما شئ یشرفک وکیف تشرف
 وأنت دعی الی بجیلة القبیلة القلیة الذلیلة أما والله انی لاظن أن أول ما یأئیک ضغن من
 قیس فیشد یدیک الی عنقک (وقال المدائنی) حدثنی شیب بن شیبة عن خالد بن صفوان
 ابن الاهتم قال لم تزل أفعال خالد به حتی عزله هشام وعذبه وقتل ابنه یزید بن خالد
 فرأیت فی رجله شریطاً قد شد به والصیدان یجرونه فدخلت الی هشام یوما فحدثته وأطلت
 فتمفس ثم قل یاخالد ورب خالد کان احب الی قربا والذ عندی حدیثاً منک قال یعنی خلدا
 القسری فانهزتها ورجوت ان اشفع فتکون لی عند خالد ید فقلت یاأمیر المؤمنین فایمنعک
 من استئناف الصنیعة فقد أربته مما فرط منک فقال هیات ان حالدا أوجف فأعجف وأدل
 فأمل وأفرط فی الاساءة فأفرطنا فی المسکافة فخلع الادیم ونفل الجرح وبلغ السیل الزبی
 والحزام الطاییین فلم یبق فیہ مستصاح ولا للصنیعة عنده . وضع عد الی حدیثک

(فأما اخباره) فی تحنیته وارسال عمر بن أبی ربیعة الیه الی النساء فأخبرنی به علی
 ابن صالح بن الهمیم عن أبی هفان عن اسحق بن ابراهیم الموصلی عن عثمان بن ابراهیم
 الحاطبی واخبرنی الحرمی بن أبی الملاء قال حدثنی الزبیر بن بکار قال حدثنی محمد بن
 الحرث بن سعد السعیدی عن ابراهیم بن قدامة الحاطبی عن أبیه واللفظ لأمی بن صالح
 فی خبره قال قال الحاطبی أتیت عمر بن ابی ربیعة بمد ان نسک بسنین فانتظرت فی مجلس
 قومه حتی اذا تفرق القوم دنوت منه ومعی صاحب لی فقال لی صاحبی هل لك فی ان

ترينه عن الغزل فتظهر هل بقي منه شيء عنده فقلت له دونك فقال ياأبا الخطاب أحسن والله
ريسان العذري قاتله الله قال وفيه أحسن قلت حيث يقول
لو جز بالسيف رأسي في مودتها • لمال لاشك يهوى نحوها رأسي
فقال نعم أحسن فقلت ياأبا الخطاب واحسن والله تحية بن جنادة العذري قال فيماذا قلت
حيث يقول

سرت امينيك سامي بدمه غفاها * فبت مستوهنا من بعد مسراها
فقلت اهلا وسهلا من هداك لنا * ان كنت تمنالها أو كنت اياها
حقيق وفي رواية الزبيري خاصة

تأتي الرياح التي من نحو أرضكم * حتى أقول دنت منابر يها
وقد تراخت بها عنانوي قذف * هيات مصبحها من بعد ممساها
من حبا أمني أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيا أقول فراق لالقاء له * وتضمير اليأس نفسى ثم تسلاها
ولو تموت لراعني وقلت لها * يابوس للدهريات الدهر أبقاها

ويروي لراعني منيتها * وقلت يابوس ليت الدهر أبقاها فضحك عمر ثم قال ياويحه
أحسن والله لقد هيجهما على ما كان ساكنا مني فلا أحدثكما حديثا حلوا بيننا أنا أول أعوامي
جالس اذا بخالد الخريت فقل مررت بأربع نسوة قبيل يردن ناحية كذا وكذا من مكة
لم أر مثلهن قط فهن هند فهل لك أن تأتيهن منكراً فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فقلت
وكيف لي بأن يخفى ذلك قال تلبس لبسة الاعراب ثم تقعد على قعودك كأنك تنشد ضالة فلا
يشعرن حتى تهجم عليهن قال فجلست على قعود ثم أتيتن فسلمت عليهن قآنسني وسألني
أن أنشدن فأنشدتهن لكثير وجيل وغيرها وقان يا عرابي ما أمحك لو نزلت فحدثت
معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت فألححت قعودي وجلست معهن فحدثتهن وأنشدتهن
فدنت هند فمدت يدها فجذبت عمامتي فالتفتا عن رأسي ثم قالت تالله لظننت أنك خدعتنا
نحن والله خدعناك أرسانا اليك خلدا الخريت في أتينا بك على أقبح هياتك ونحن على
أحسن هياتنا ثم أخذن بنا في الحديث فقالت ياسيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي
فأدخلت رأسي في جيبتي فنظرت الى حري فرأيت به ملء العس والفس فصحت يا عمره فصحت
ليك ليك ولم أزل معهن في أحسن وقت الى أن أمسينا فقرقنا عن انعم عيش فذلك حين أقول
ألم تعرف الاطلال والمتربعا * ببطن حليات دوارس باقعا

صوت

أنائل مارؤيا زعمت رأيتها * لنا عجب لو أن رؤباك تصدق
أنائل مالا عيش بعدك لذة * ولا مشرب نلقاه الا مراق

أنائل انى والذي أنا عبده * لقد جعلت نفسي من الين تشفق
لعمرك ان الين منك يشوقني * وبعض اعدا الين والنأي أشوق

الشعر لصخر بن الجعد الحضري وأنا أذكرها بعقب أخبار صخر ومن الناس من يروى هذه
الآيات الجميل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الحجازيين والغناء العربي خفيف
ثقل عن الهشامي وفيه لابن المكي ثقل أول بالوسطي عن عمرو

- أخبار صخر بن الجعد ونسبه -

صخر بن الجعد الحضري والحضر ولد مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان
ابن مضر وصخر أحد بني جبش بن سامة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال وسعي ولد مالك
ابن طريف الحضري لسوادهم وكان مالك شديد الامة وخرج ولده اليه فقبل لهم الحضري والعرب
تسمي الأسود الأخضر وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد كان
يمرض لابن ميادة لما انقضى مآينه وبين حكم الحضري من المهاجرة ورام أن يهاجيه فترفع ابن ميادة
عنه (أخبرني) بخبره على بن سامان الاخفش عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير
ابن بكار مجموعا وأخبرني بأخباره متهرقة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار (وحدثني)
بها غيرهما من غير رواية الزبير فذكرت كل شيء من ذلك مفرداً ونسبته الى راويه قال الزبير
فيما رواه هرون عنه حدثني من أثق به عن عبد الرحمن بن الاحول بن الجون قال كان صخر
ابن الجعد مغرمًا بكأس بنت بجير بن جندب وكان يشبب بها فلقية أخوها وقاص وكان شجاعا
فقال له يا صخر انك تشبب ببنة عمك وشهرتها واعمري ما بها عنك مذهب ولا لنا عنك مرغ
فان كانت لك فيها حاجة فسلم أزواجكم وان لم تكن لك فيها حاجة فلا أعامن ما عرضت لها
بذكر ولا اسمعنه منك فأقسم بالله لأئن فعلت ذلك ليخاطبك سبني فقال له بل والله ان لي
لأشد الحاجة اليها فوعده موعدا وخرج صخر لموعده حتى نزل بأبيات القوم فنزل منزل
الضيف فقام وقاص فذبح وجمع اصحابه وأبطأ صخر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث اليه ان
هلم لحاجتك فأبطأ ورجع الرسول فقال مثل قوله فغضب وعمد الى رجل من الحى ليس يعدل
بصخر يقال له حصن وهو مغضب لما صنع حمد الله واثني عليه وزوجه كأس وافترق القوم ومروا
بصخر فاعلموه تزويج كأس بحصن فرحل عنهم من تحت الليل واندفع بهجوها بالآيات التي قدفها
فيها فيما قدفها وذلك قوله حين يقول

أأنكحها حصنا ليطمس حماها * وقد حمت من قبل حصن وجرت

اي زادت على تسعة اشهر قال وترافع القوم الى المدينة واميرها يومئذ طارق مولي عثمان
قال قتازعوا اليه ومعهم يومئذ رجل يقال له حزم وكان من اشد الناس على صخر شرأ قال
وفيه يقول صخر

كفي حزناً لو يعلم الناس أنني * أدافع كأساً عند أبواب طارق
أتسعين أياماً لنا بسويقة * وأيامنا بالجرع جزع الخلائق
ليالي لا تخشي انصداع من الهوى * وأيام حزم عندنا غير لائق
إذا قلت لا تنفسي حديثي أمجرت * زيادا لودّ هاهنا غير صادق

قال فأقاموا عليه البيعة بقذف كأس فضرب بالحد وعاد إلى قومه وأسف على ما فاتته من تزويج كأس
فطفق يقول فيها الشعر قال الزبير فأنشدني عمي وغيره لصخر قوله

لقد عاود النفس الشقية عيدها * نعم أنه قد عاد نحسا سعوودها
وعاوده من حب كأس ضمانة * على النأي كانت هيضة تستقيدها
وأنني ترجيها وأصبح وصاها * ضعيفا وأمست همه لا يكيدها
وقد مر عصر وهي لا تستزيدي * لما استودعت عندي ولا تستزيدها
فما زلت حتي زلت النعل زلة * برحلك في زوراء وعث سعوودها
ألا قل لكأس أن عرضت لبيدها * فأين بكاء عيني وأين قصيدها
لعل البكا يا كأس أن نفع البكا * يقرب دنيا لنا فيعيدها
وكانت تنأهت لوعة الود بيننا * فقد أصبحت يدسا وأذبل عودها

ويروي وقد ذاء عودها يقتل ذبل وذأى وذوي بمعنى واحد

ليال ذات الرمس لازل هيجهما * جنونا ولا زالت سجناب تجودها
وعيش لنا في الدهر أن كان فائمة * يطيب لديه بخل كأس وجودها
تذكرت كأساً إذ سمعت حمامة * بك في ذرا نخل طوال جريدها
دعت ساق حرقا تستحث لصوتها * موهلة لم يبق إلا شريدها
فيأنفس صبرا كل أسباب واصل * ستمعي لها أسباب هجر تبيدها

قال أبو الحسن الاخفش * ستمعي لها أسباب صرم تبيدها * أجود

وليل بدت لأمين نار كأنها * سنا كوكب للمستبين خودها
فقلت عساها نار كأس وعاءها * تشكي فامضى نحوها وأعودها
فتسمع قولي قبل حنف يصيدني * تسر به أو قبل حنف يصيدها
كأن لم تكن يا كأس التي مودة * إذ الناس والايام ترعى عهودها

(أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب صخر بن الجعد

الحد لكأس وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه واستحيا من الناس للحد الذي ضربه
فاحق بالشام فطالت غيبته بها ثم عاد فر بخل كان لاهله ولاهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام
فر بها صخر ورأي المتباعين لها يصرمونها فبكي عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول
مررت على خيمات كأس فأسبلت * مدامع عيني والرياح تملها

وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت * دعو من الاجفان فاض مسيلها
كذلك الليالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يبق عليها خليلها
وقال وهو بالشأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * عن العهد أم أمسي على حاله نجد
وعهدي نجد منذ عشرين حجة * ونحن بدنيا ثم لم نلقها بعد
به الخوصة الدهاء تحت ظلالها * رياض من الحوذان والبقل الجعد
قال ومر على غدير كانت كأس تشرب منه ويحضره أهالها ويجمعون عليه فوقف طويلا عليه
يبكي وكان يقال لذلك الغدير جنب فقال صخر

بايت كما يبلي الرداء ولا أرى * جنابا ولا أكتاف ذروة تخاق
ألوى حياز يمي بهن صباية * كما تتلوي الحية المشرق
(أخبرني) عبدالله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبرة مولى يزيد ابن
العوام قال كان صخر بن الجعد المحاربي خدنا لعوام بن عقبة وكان العوام يهوي امرأة من
قومه يقال لها سرءاء فماتت فرثاها فلما سمع صخر بن جعد المراثية قال وددت أن أعيش حتي
تموت كأس فارثها فماتت كأس فقال

على أم داود السلام ورحمة * من الله يجري كل يوم بشيرها
غداة غد العادون غمها وغودرت * بلماعة القيعان يستن مورها
وغيت عنها يوم ذاك وليتي * شهدت فيحوي منكبي سريرها
ويروى فيعالم منكبي

نزلت كبدي لما أتاني نعيمها * فقلت أدان صدعها فطيرها
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال عبد
الاعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمحي لعبد الله بن مصعب سألني أمير المؤمنين اليوم في
موكب من الذي يقول

ألا يا كاس قد افئت شعري * فاست بنائل بالا رجيعا
ولم ادر لمن الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو لصخر الحضري وانشد باقي الابيات وهي
ترجي ان تلاقى آل كاس * كما برجوا خوا السنة الريما
فلست بنائم الا بحزن * ولا مستيقظا الا مروعا
فانك لو نظرت اذا التفينا * الى كبدي رأيت بها صدوعا
قال ابن عبيد في رواية عبد الله بن مالك لما زوجت كاس جزع صخر بن الجعد لما فرط منه
وندم واسف وقال في ذلك

هنيئا لكاس قطعها الحبل بعدما * عقدنا لكاس موثقا لا نخونها
واشامتها الاعداء لما تألبوا * حوالي واشتدت على ضعفونها

فان حراما ان اخونك بادعا * تبابل قري الحام وجونها
وقد ايفت نفسي اقدحيل دونها * ودونك لو ياتي بيأس يقبها
ولكن أبت لاتستفبق ولا ترى * عزاء ولا مجلود صبر يعينها
لو أنا اذا الدنيا انا مطمئة * دجظاها ثم ارجحت غصونها
لمسونا وليكننا بمزة عيشنا * عجينا لدنيانا فيكندا نعينها
وكنا اذا نحن القينا وما نري * لعينين الا من حجاب يصونها
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وأوسطها حتى تمل قنونها

قال حبيب أرسلت كأس بعد ان زوجت الى صخر بن الجعد تخبره أنهاره فيما يري النائم كأنه
يلبسها خمارا وان ذلك جدد لها شوقا اليه وصباة فقال صخر

أنائل ما رؤيا زعمت رأيتها * لنا عجب لو أن رؤيك تصدق
أنائل لولا الودما كان بيننا * نضامل ما يعضو الخضب فيخاق

(أخبرنا) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله البكري قال
قدم صخر بن الجعد الحضرمي المدينة فأتى تاجرا من تجارها يقال له صيار فابتاع منه براوعطرا
وقال تأتينا غدوة فاقضيك وركب من تحت ليلته فخرج الى البادية فلما أصبح سيار سأل عنه
فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر مطاب وهي على سبعة أميال من المدينة
وقد جهدوا من الحر تزلوا عليها فأكلوا تمرا كان معهم وأراحوا دوابهم وسقوها حتى إذا برد
النهارا نصر فوا راحمين وبلغ الخبر صخر بن الجعد فقال

أهون على سيار وصفوته * اذا جمات صرارا دون سيار
ان القضاء سيأتي دونه زمن * فاطوا الصحيفة واحفظها من العار
يسائل الناس هل أحسنتم جلبا * محاربا أتي من نحو وظفار
وما جابت اليهم غير راحلة * وغير رحل وسيف جفته عار
وما أربت لهم الا لادفعهم * عني ويخرجني نقضي وامراري
حتى استغاثوا بأروى بئر مطاب * وقد محرق منهم كل تمار
وقل أولهم نصحا لآخرهم * الأراجيموا واتركوا الأعراب في النار

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال حدثنا ابن الأعرابي قال كان الجعد
المحاربي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصموت وكانت له وليدة يقال
لها سمحاء فقالت له يوما يا أبا الصموت زعم بنوك انك ان مت فقلوني قل ولم قلت مالي
اليهم ذنب غير حبي لك فاستنها على أن تكون معه فمكثت يسيرا ثم قالت له يا أبا الصموت
هذا عرابية من أهل المعدن يخطفني قل اين هذا مما قلت لي قالت انه ذو مال وانما ردت ماله
لك قل فأتني به فزوجه اياها فولدت له اولاداً وتوت به فكانت تصيبه من الجعد وكانت

بذلك عمي عن احمد بن الطيب عن جماعة من موالى المهدي ونشأ أبو حفص في دار المهدي
ومع أولاد مواليه وكان كاحدهم وتأدب وكان لاعبا بالشطرنج مشغوقا به فاقب به لغبته عليه
فاما مات المهدي انقطع الى عالية وخرج معها لما زوجت وعاد معها لما عادت الى القصر وكان
يقول لها الاشعار فيما تريده من الامور بينها وبين اخوتها وبني أخيها من الخلفاء فتحتل
بعض ذلك وتترك بعضه ومما ينسب اليها من شعره وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها
* تحب فان الحب داعية الحب * وهو صوت مشهور (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال
حدثني احمد بن الطيب السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم البرمكي قال رأيت
أبا حفص الشطرنجي الشاعر فرأيت منه انسانا يملك حضوره عن كل غائب وتسايفك بحالته
عن هجوم المصائب قربه عرس وحديثه أنس جده لعب ولعبه جد دين ماجدان ابسته على
ظاهرة ابست موموقا لا تمله وان تبتغيه لتسبقن خبرته وقفت على مرواة لا تطير الفواحسن
بجبناتها وكان ما علمته أقل ما فيه الشعر وهو الذي يقول

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
اذالم يكن في الحب عتب ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب
تفكر فان حدثت ان اخاهوى * نجا سالما فارجو النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * تروع بالتحريش فيه وبالعتب
قال وفي هذه الابيات غناء لعالية بنت المهدي وكانت تأمره ان يقول الشعر في المعاني التي تريدها
فيقولها وتغنى فيها قال وانشدني لابي حفص أيضا

عرضن الذي نحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدنيك منه * ان هذا الهوى جليل نفيس
صابر الحب لا يصرفك فيه * من حبيب نجهم وعبوس
وأقل اللجاج واصبر على الجهم * فان الهوى نعيم وبوس
في هذه الابيات للمسعودي ذكره لي جحظة وغيره عنه وأما * تحب فان الحب داعية الحب *
فقد مضت نسبته في اخبار عالية (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك واخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو
العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ماردة جاريتته وكان خافها بالركة فلما قدم الى مدينة السلام
اشتاقها فيكتب اليها

صوت

سلام على النازح المغترب * تحية صب به مكنتب
غزال مراتقه بالبليح * الى ديرزكي فقصر الحشب

أيا من أعان على نفسه * بخليفه طائماً من أحب
 سأستر والستر من شيمتي * هوى من أحب من لا أحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي صاحب عليّة فاجاب الرشيد عنها بهذه الابيات فقال
 أناني كتابك يا سيدي * وفيه العجائب كل العجب
 * اتزعم انك لي عائق * وانك بي مستهام وصب
 فلو كان هذا كذا لم تكن * لتتركني في زلة لا كرب
 وانت ببغداد ترعى بها * نبات اللأذّة مع من تحب
 فيا من جفاني ولم اجفه * ويا من شجاني بما في الكتب
 كتابك قد زادني صوبة * وأسعر قايي بحر الالم
 فبهني نعم قد كتمت الهوي * فكيف بكتمان دمع سرب
 ولولا انك ذك يا سيدي * لو افتك بي الناحيات انجب

فلما قرأ الرشيد كتابها انفذ من وقته خادماً على البريد حتى حدرها الى بغداد في الفرات وامر
 المغنين جميعاً فغنّوا في شعره قال الاصمغاني فغن غنى فيه ابراهيم الموصلي غنى فيه الحنين احدها
 ما خورى والاخر ثاني ثقيل عن الهشامي وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن صغير العين فيه
 رملا ولا بن جامع فيه رمل بالنصر ولفليح بن العوراء ثاني ثقيل بالوسطي ولام علي خفيف
 رمل بالوسطي والحسين بن محرز هزج بالوسطي ولزج كار الاعمى هزج بالنصر هذه الحكايات كلها
 عن الهشامي وقال كان المختار من هذه الاالحان كلها عند الرشيد الذي اشتها منها وارتضاه
 لحن سليم (اخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني محمد بن يزيد النحوي
 قال حدثني جماعة من كتاب الساطان ان الرشيد غضب على عليّة بنت المهدي فامرت ابا حفص
 الشطرنجي شاعرها ان يقول شعراً يعتذر فيه عنها الى الرشيد ويسأله الرضا عنها ويستعطفه
 لها فقال

صوت

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من ان يكون له ذنب الى احد
 كانت عليّة اربى الناس كلام * من ان تكافأ بسوء آخر الابد
 ما عجب الشي' ترجوه فتحرمه * قد كنت احسب اني قد ملأت يدي
 فأناها بالابيات فاستحسنها وغنت فيها وألقت الغناء على جماعة من جواري الرشيد فغنّينه في
 أول مجلس جلس فيه معهن فطرب طرباً شديداً وسألن عن القصة فأخبرنه بها فبعث اليها
 فحضرت فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألها إعادة الصوت فأعادته عليه فبكي وقال
 لا جرم اني لأغضب أبداً عليك ما عشت (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين
 ابن يحيى عن عمرو بن بانه قال دخل أبو حفص الشطرنجي على يحيى بن خالد وعنده ابن
 جامع وهو ياقى على دنابير صوتاً أمره يحيى بالقائه عليها وقال لك بكل بيت مائة دينار ان
 جاءت كما أريد فقال أبو حفص

صوت

اشبهك المسك واشبهته * قائمة في لونه قاعده

لاشك اذلونكما واحد * أنكما من طينة واحد

قال فأمر له يحيى بمائة دينار وغنى فيهما ابن جامع قال الاصهاني لحن ابن جامع في هذين البيتين هزج (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو حفص الشطرنجي ينادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فينتحله ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته وكذلك بعلمية عمهم وكان بنو الرشيد جميعاً يزورونه ويأثسون به فمضى فعادوه جميعاً سوى أبي عيسى فكتب إليه

أخاه أبي عيسى أخاه ابن ضرة * وودّي ودّ لابن أم ووالد

* ألم يأت أنه أن التأدب نسبة * تلاصق أهواء الرجال الاباعد

فما ناله مستعذبا من جفائنا * موارد لم تعذب لنا من موارد

أقمت ثلاثاً خلف حمى مضرة * فلم أره في أهل ودي وعائدي

سلام هي الدنيا قروض وانما * أخوك مديم الوصل عند الشدائد

(حدثني) جعفر بن الحسين قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص الشطرنجي قال قال لي الرشيد يوماً يا حيبي لقد أحضت ماشئت في بيتين فلتها قلت ماها ياسيدي فمن شرفهما استحسنك لهما فقال قولك

صوت

لم ألق ذا سجن يروح بحبه * الا حسبت ذلك الحبوبا *

حذراً عليك وانني بك واثق * أن لا ينال سواي منك نصيبا

فقلت يا امير المؤمنين ايسا لي هاهنا لئلا ينالني من الاحنف فقال صدقك والله اعجب الى واحسن منهما يتك حيث تقول

اذا سرها أمر وفيه مساهتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي

وما مر يوم أرتجي فيه راحة * فاذكره ألا بكيت على أمي

في البيتين الاولين اللذين لامع بن الاحنف ثقيل لابراهيم الموصلي وفيهما لابن جامع رمل عن الهشامي الروايتان جميعاً لعبد الرحمن وفي أبيات أبي حفص الاخيرة لحن من كتاب ابراهيم غير مجذس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله ابن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعر علمية بنت المهدي اعوده في علمته التي مات فيها قال فجلست عنده فأنشدني لنفسه

صوت

نعي لك ظل الشباب المشيب * وناءت بك باسم سواك الخطوب

فكن مستعداً لداعي الفناء * فان الذي هو آت قريب

السنا نرى شهوات النفوس * س تقفى وتبقى عليها الذنوب
وقبلك داوى المريض الطيب * فعاش المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب
غنى في الاول والثاني ابراهيم هزجا انقضت أخباره

صوت

أبي ليلى أن يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
* ونجم دونه الذسرا * ن بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب
الشعر لأميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف والغناء لاسحق هزج بالوسطي (أخبرنا) محمد
ابن يحيى ومحمد بن جعفر النحوي قالا حدثنا محمد بن حماد قال التقيت مع دمن جارية اسحق
ابن ابراهيم الموصلى يوماً فقلت لها اسمعيني شيئاً اخذته من اسحق فقالت والله ما احد من
جواربه اخذ منه صوتاً قط وانما كان يأمر من اخذ منه من الرجال مثل مخارق وعلوية
ووجه الفرعة الحزاعي وجواري الحرث بن سحراب يلقوا علينا ما يختارون من اغانيهم
واما عنه فما اخذت شيئاً قط إلا ليلة فانه انصرف من عند المعتصم وهو سكران فقال للخادم
القيم على حرمة جثتي بدمن نجاني الخادم فدعاني فخرجت معه فاذا هو في البيت الذي ينام
فيه وهو يصنع في هذا الشعر

أبي ليلى ان يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
وهو يتزايد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عود مصلح معاق كان يكون في بيت منامه
فأخذه فغنى الصوت حتى صح له واستقام وأخذت عنه فلما فرغ قال أين دمن فقلت هوذا أنا
ههنا فارتاع وقال مذكم أنت ههنا قلت مذ بدأت بالصوت وقد أخذته بغير حمدك فقال خذي
العود فغنيه فأخذته فغنيته حتى فرغت منه وهو يكاد أن يتنفس غيظاً ثم قال قد بقي عليك فيه
شيء كثير وأنا أصاحه لك فقلت أنا مستغنية عن اصلاحك فاصاحه لنفسك فاضطجع في
فراشه ونام وانصرفت فكنت أياها اذا رأيت قطب وجهه وهذا الشعر تقوله أميمة بنت عبد
شمس بن عبد مناف ترثي به من قتل في حروب الفجار من قريش

ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أميمة بنت عبد شمس

أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأما تفخر بنت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند
حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمى فولدت له أمية بن حارثة
وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان في أربعة أعوام متواليات ولم يكن
لقريش في أولها مدخل ثم تحققت بها (فأما الفجار الاول) فكانت الحرب فيه ثلاثة
أيام ولم تسم باسم شهر بها (وأما الفجار الثاني) فانه كان أعظمهما لانهم استحلوا

فيه الحرم وكانت أيامه يوم نخلة وهو الذي لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وشهد سائرهما وكان الرؤساء فيه حرب بن أمية في القاب وعبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة في الحبشة ثم يوم سمطة ثم يوم العبلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرة قال أبو عبيدة كان أمر الفجار أن بدر بن معشر الغفاري أحد بني غفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان رجلاً منيعاً مستطيلاً بمنته على من ورد عكاظ فأتخذ مجلساً بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبرح على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عينه لا يطارف
ومن يكونوا قومه يخطر * كأنهم لجة بحر مسدوف

وبدر بن معشر باسط رجليه يقول أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه بالسيف فهو أعز مني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغة فضربه بالسيف على ركبته فأندرها ثم قال خذها إليك أيها الخندف وهو ماسك سيفه وقام أيضاً رجل من هوازن فقال

أنا ابن همدان ذو النغطرف * بحر بحور زاخر لم ينزف
نحن ضربنا ركة الخندف * اذ مدها في أشهر المعرف

وفي هذه الضربة أعمار كثيرة لا معنى لذكرها ثم كان اليوم الثاني من أيام الفجار الأول وكان السبب في ذلك أن شباباً من قريش وبني كنانة كانوا ذوي غرام فراؤا امرأة من بني عامر جميلة وسيمة وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فضل عليها برقع لها وقد اكتنفها شباب من العرب وهي تحذهم فجاء الشباب من بني كنانة وقريش فأطافوا بها وسألوها أن تسفر فأبت فقام أحدهم فجلس خلفها وحل طرف رداؤها وشده إلى فوق فحجزتها بشوكة وهي لا تعلم فلما قامت انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا منعنا النظر إلى وجهك وجدت لنا بالنظر إلى دبرك فنادت يا آل عامر فثاروا وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتلوا قتلاً شديداً ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر من مثلة صاحبهم ثم كان اليوم الثالث من الفجار الأول وكان سببه أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به وطال اقتضاؤه أيام فلم يعطه شيئاً فلما أعياء واقاه الجشعي في سوق عكاظ بقرد ثم جعل ينادي من يبيعه مثل هذا الرباح بمالي على فلان بن فلان الكناني من يعطيني مثل هذا بمالي على فلان بن فلان الكناني رافعاً صوته بذلك فلما طال نداؤه بذلك وتمييزه به كنانة مر به رجل منهم فاضرب القرد بسيفه فقتله فتمتف به الجشعي يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل كنانة فتجمع الحيات حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا في رباح تربقون دماءكم وتقتلون أنفسكم وحمل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين قال ثم يوم الفجار الثاني وأول يوم حروبه يوم نخلة وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست

وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم بع قومه وله أربع عشرة سنة وكان يناول عمومته النبل هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدا وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال أبو عبيدة كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الآخران البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيما فاسقا خالعه قومه وتبرؤا منه فشرب في بني الدليل فخلعوه فأتى مكة وأتى قريشا فنزل على حرب ابن أمية فخالفه فأحسن حرب جواره وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخلعه فقال لحرب انه لم يبق أحد ممن يعرفني الا خالعتي سواك ولك ان خالعتني لم ينظر الى أحد بعدك فدعني على حالفك وأنا خارج عنك فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة وكان النعمان يبعث الى سوق عكاظ في وقتها بالطيعة يجيزها له سيد مضر فتباع وتشترى له ثمنها الادم والحرير والوكاء والحذاء والبرود من العصب والوشى والمسير والمدني وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج وكان قيامها فيما بين النخلة والطائف عشرة أميال وبها نخل وأموال لثيف فجهاز النعمان الطيعة له وقال من يجيزها فقال البراض أنا أجيزها على بني كنانة فقال النعمان انما أريد رجلا يجيزها على أهل نجد فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ رجل من هوازن أنا أجيزها أبيت الا ان فقال له البراض من بني كنانة تجيزها يا عروة قال نعم وعلى الناس جميعا أفكلك خليع يجيزها ثم شخص بها وشخص البراض وعروة يرى مكانه ولا يخشاه على ماضع حتى اذا كان بين ظهري غطفان الى جانب فدك بارض يقال لها اواره قريب من الوادي الذي يقال له تمين نام عروة في ظل شجرة ووجد البراض غفاته فقتله وهرب في غضاريط الركاب فاستاق الركاب وقال البراض في ذلك

وداهية يهال الناس منها * شددت لها بني بكر ضلوعي
هتكت بها بيوت بني كلاب * وأرضعت الموالي بالرضوع
جمعت لها يدي بنصل سيف * اقل نحر كالجذع الصريع

وقال ايضا

نقمت على المرء الكلابي نخره * وكنت قدما الا أفر نخرارا
علوت بمجد السيف مقرق رأسه * فاسمع أهل الوادي بن خوارا
قال وأم عروة الرحال نفيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة فقال لبيد ابن ربيعة يحض على الطلب بدمه

فاباغ ان عرضت بني نمر * وأخوال القليل بني هلال
بأن الوافد الرحال أخخي * مقما عند تين ذي الظلال

قال أبو عمر وأتى البراض بشر بن أبي خازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتي حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان وهشاما والوليد ابني المغيرة فتخبرهم أن البراض قتل عروة فاني أخاف أن يسبق الخبر الي قيس أن يكتموه حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيما فقال

له وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القليل قل ان هو اذن لا ترضي أن تقتل بسيدها رجلا خالفا
طريدا من بني ضمرة قال ومرهما الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة
وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني كنانة والاحابيش من بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة
وهو نفثة بن الديل وبنو لحيان من خزاعة والقارة وهو اتيع بن الهون بن خزيمة وعضل
ابن دمس بن محلم بن عائذ بن اتيع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر بني بكر بن عبد مناة فقال
لهم الحليس مالي اراكم نجيا فاخبروه الخبر ثم ارتحلوا وكتبوا الخبر على اتفق منهم قال وكانت
العرب اذا قدمت عكظ دفعت ألسنتها الى ابن جدعان حتي يفرغوا من أسواقهم وحجم
ثم يردوها عليهم اذا ظعنوا وكان سيدا حكيما مثريا من المال فجاءه القوم فاخبروه خبر البراض
وقتل عروة وأخبروا حرب بن امية وهشام والوليد ابني المغيرة فجاء حرب الى عبد الله بن
جدعان فقال له احتبس قلبك سلاح هو اذن فقال له ابن جدعان ابا القدر تأمرني يا حرب
والله لو اعلم انه لا يبقى منها سيف الا ضربت به ولا رمح الا طعنت به ما مسكت منها شيئا
ولكن انكم مائة درع ومائة رمح ومائة سيف في ملي تستعينون بها ثم صاح ابن جدعان في
الناس من كان له قبلي سلاح فليات وليأخذه فأخذ الناس اسلحتهم وبعث ابن جدعان وحرب
ابن امية وهشام والوليد الى ابي براء انه قد كان بعد خروجننا حرب وقد خفنا تفقم الامر
فلا تنكروا خروجننا وساروا راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار باع ابا براء قتل البراض
عروة فقال خدعني حرب وابن جدعان وركب فيمن حضر عكظ من هو اذن في اتراقوم
فأدركوهم بخلة فاقتتلوا حتي دخت قريش الحرم وحن عليهم الليل فكفوا ونادي الادرم
ابن شعيب أحد بني عامر بن صعصعة يامعشر قريش ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل
بمكاز وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن امية في القاب وابن جدعان في احدى المجبتين
وهشام ابن المغيرة في الاخرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بني عامر
وكدام بن عمير علي فهم وعدوان ومسهود بن سهم علي ثقيف وسبيع بن ربيعة النصرى
علي بني نصر بن معاوية والصمة بن الحرث وهو ابو دريد بن الصمة علي بني جشم وكانت
الراية مع حرب بن امية وهي راية قصي التي يقال لها المقاب فقال في ذلك خدش بن زهير
ياشدة ماشدنا غير كاذبة * علي سخينة لولا الليل والحرم
اذ يتقينا هشام بالوليد ولو * انا تقفنا هشاما شالت الخدم
بين الارثوبين المرج تبطحهم * زرق الاسنة في اطرافها السهم
فان سمعتم بجيش سالك شرفا * وبطن مر فاخفوا الجرس واكتتموا

زعموا ان عبد الملك بن مروان استنشد رجلا من قيس هذه الكلمة فجعل يحيد عن قوله
سخينة فقال عبد الملك انا قوم لم يزل يعجبنا السخن فهاهنا فرغ قال يا اخا قيس
ما ارى صاحبك زاد علي التني والاستنشاء قال وقدم البراض بالاطمية مكة وكان يأكلها

وكان عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني نازلا في اخواله من بني نمير بن عامر وكان
ناكحا فيهم فهمت بنو كلاب بقتله فتمته بنوا نمير ثم شخصوا به حتي نزل في قومه واستقوت
كنانة بني أسد وبني نمير واستعانوا بهم فلم تفهم ولم يشهد الفجار أحد من هذين الحيين ثم
كان اليوم الثاني من الفجار الثاني وهي يوم سمطة فتجمعت كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد
مناة والاحايش وأعطت قريش رؤس القبائل أسلحة تامة وأداة وجمعت هوازن وخرجت
فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطنان من أيام الفجار الا يوم نخلة مع أبي
براء عامر بن مالك وكان القوم جميعا متساندين على كل قبيلة سيدهم فكان على بني هاشم وبني
المطلب ولفهم الزبير بن عبدالمطلب ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم الا ان بني المطلب وان كانوا
مع بني هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف وأمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف وكان على بني عبد شمس
ولفها حرب بن أمية ومعه أخواه أبو سفين وسفيان ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف يرأسهم
بعد حرب مطعم بن عدي بن نوفل وكان على بني عبد الدار ولفها خويلد بن أسد وعثمان بن
الحوirth وكان على بني زهرة ولفها مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه
صفوان وكان على بني تميم بن مرة ولفها عبد الله بن جدعان وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة
وعلى بني سهم العاصي بن وائل وعلى بني حمح ولفها أمية بن خلف وعلى بني عدي زيد بن
عمرو بن نفيل والخطاب بن نفيل عمه وعلى بني عامر بن لوئي عمرو بن عبد شمس بن عبدود
أبو سهيل بن عمرو وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن
الجراح وعلى بني بكر بلعاء بن قيس ومات في تلك الايام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه وعلى
الاحايش الحليس بن يزيد فكانت هوازن متساندين كذلك وكان عطية بن عفيف النصراني على بني
نصر بن معاوية وقيل بل كان عليهم أبو سماء بن الضريبة وكان الحنيسق الجشمي على بني جشم وسعداني
بكر وكان وهب بن متعب على ثقيف ومعه أخوه مسعود وكان على بني عامر بن ربيعة وحلفائهم
من بني جسر بن محارب سلمة بن اسمعيل أحد بني البكاء ومعه خالد بن هوذة أحد بني عامر
ابن ربيعة وعلى بني هلال بن عامر بن صعصعة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن
نهيك بن هلال بن عامر قال فسبقت هوازن قريشا فنزلت سمطة من عكاظ وظنوا أن كنانة
لم توافهم وأقبلت قريش فنزلت من دون المسيل وحمل حرب بني كنانة في بطن الوادي وقال
لهم لا تبرحوا مكانكم ولو أبيضت قريش فكانت هوازن من وراء المسيل قال أبو عبيدة فحدثني
أبو عمرو بن العلاء قال كان ابن جدعان في احدي الجنبتين وفي الاخرى هشام بن المغيرة
وحرب في القلب وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت هوازن
وصبروا واستحرج القتل في قريش فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة وهم في بطن الوادي

مالوا الى قريش وتركوا مكانهم فلما استبحر القتل بهم قال أبو مساحق بلاء بن قيس اقوموا
الحقوا برخم وهو حبل فقلوا وانهم الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير
في فئة الا انهم من يحاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان الاتروا الى هذا الغلام
ما يحمل على فئة الا انهم وفي ذلك يقول خدش بن زهير في كبة له

فأبلغ ان عرضت بنا هشاما * وعبد الله أبليغ والوليدا
أولئك ان يكن في الناس خير * فان لديهم حسبا وجودا
هم خير المماشر من قريش * وأوراها اذا قدحت زنودا
بانا يوم سمطة قد أقننا * عمود الجرد ان له عمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم * عوايس يدرعن النقع قودا
فبتنا نعقد السياميات * وقلنا صبحوا الانس الجديدا
فجأوا عارضا بردا وجثنا * كما أضرمت في الغاب الوقودا
ونادوا بالعمرو لا تفروا * فقلنا لا فرار ولا صدودا

قوله نعقد السياميات أي العلامات

فعاركننا الكفاة وعاركونا * عراك النمر عاركت الاسودا
فولوا تضرب الهامات منهم * بما أنتمكوا المحارم والحدودا
تركنا بطن سمطة من علاء * كان خلاها معزا صديدا
ولم أرمئناهم هزموا وفلوا * ولا كذيادنا عنقا مذودا

قوله يالعمرو يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كان اليوم الثالث من أيام
الفجار وهو يوم العباء فجمع القوم بعضهم لبعض والتقوا على قرن الحول بالعباء وهو موضع
قريب من عكاظ ورؤسائهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم سمطة وكذلك من كان على الحبطين
فاقتلوا قتلا شديدا فانهمزمت كنانة فقال خدش بن زهير في ذلك

ألم يباغك بالعباء انا * ضربنا خندقا حتي استقادوا
بنني بالمنازل عن قيس * وودوا لو تسبخ بنا البلاد
وقال ايضا ألم يباغك ماقات قريش * وحى بنى كنانة اذ انشروا
دهمناهم بأرعن مكفهر * فظل لنا بعقوتهم زئير
تقوم مارن الخطي فيهم * يحيى على استننا الحزير

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد
جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والرؤساء بحالهم وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ ألف
رجل من بني كنانة على ألف بعير وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم العباء فقيده
حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبزح حتى نموت مكاننا
وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهر بينهما وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أبا سفيان

ابن أمية خاصة قيد نفسه فسمى هؤلاء الثلاثة يومئذ العنابس وهي الاسد واحدها عنبة فاقْتل الناس يومئذ قتالا شديدا وثبت الفريقان حتي همت بنو بكر بن عبد مناة وسائر بطون كنانة بالهرب وكانت بنو مخزوم تلي كنانة فحافظت حفاظا شديدا وكان أشدهم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبلوا بلاء حسنا فلما رأَت ذلك بنو عبد مناة من كنانة تذاَمروا فرجعوا وحمل بلعاء بن قيس يومئذ وهو يقول

ان عكاظ مأونا نخلوه * وذا الحجاز بعد أن تحلوه

وخرج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهو رئيس الاحابيش يومئذ فدعا الى المبارزة فبرز اليه الحدنان بن سعيد النصري فطعنه الحدنان فدق عضده وحاجزوا واقتتل القوم قتالا شديدا وحملت قریش وكنانة على قيس من كل وجه فانهمزمت قيس كلها الا بني نصر فانهم صبروا ثم هربت بنو نصر وثبت دهمان فلم يغفوا شيئا فانهمزموا وكان عليهم سبيع بن أبي ربيعة أحد بني دهمان فعقل نفسه ونادي يا آل هوازن يا آل هوازن يا آل نصر فلم يعرج عليه أحد وأحفلوا منهزمين ففكر بنو أمية خاصة في بني دهمان ومعهم الحنيسق وقشمة الجشميان فقاتلوا فلم يغفوا شيئا فانهمزموا وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف خباء وقال لها من دخله من قریش فهو آمن فجعلت توصل في خبائها ليتسع فقال لها لا يتجاوزني خباؤك فاني لا أمضي الا من أحاط به الخباء فاحفظها فقالت أما والله اني لا أظن انك ستود أن لو زدت في توسعته فلما انهزمت قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أمية حيرانها وقال لها يا أمة من تمسك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتي كثروا جدا فلم يبق أحد لانبجاء عنده الا دار بخبائها فقليل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب به المثل فتغضب قيس منه وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قصى وهو ثقيف قد أخرج معه يومئذ بنيه من سبيعة وهم عمرو ولوحة ونويرة والاسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم ليجيروهم فيسودوا بذلك أمرتهم أمهم أن يفعلوا (فأخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن المحرز بن جعفر وغيره أن كنانة وقيسا لما توافوا من العام المقبل من مقتل عمرو بن عتبة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على امرأته سبيعة بنت عبد شمس أم بنيه خباء فرآها تبكي حين تداني الناس فقال لها ما يبكيك فقالت لما يصاب غدا من قومي فقال لها من دخل خبائك فهو آمن فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة والخرقة والشيء ليتسع فخرج وهب بن معتب حتي وقف عليها وقال لها لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يأتي ويحلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت الا ربط به رجلا من كنانة فالجر الجرد فلما

هزمت قيس لجأ نفر منهم الى خباء سبيعة بنت عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية (أخبرني)
 هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس لجأت الى خباء
 سبيعة حتى أخرجوها منه فخرجت فنادت من تلقى بطنب من اطناب بيتي فهو آمن في ذمتي
 فداروا بنخبائها حتى صاروا حائلة فأمضى ذلك كله حرب بن أمية لعنته فكان يضرب في
 الجاهلية بمدار قيس المثل ويعيرون بمدارهم يومئذ بنجباء سبيعة بنت عبد شمس قال وقال
 ضرار بن الخطاب الفهري قوله

ألم تسأل الناس عن شائنا * ولم يثبت الأمر كالخابر
 غداة عكاظ اذ استكمات * هوازن في كفها الحاضر
 وجاءت سليم تهز القنا * على كل ساهبة ضامر
 وجئنا اليهم على المضمرات * بأر عن ذي نجب زاجر
 * فلما التقينا اذقناهم * طعانا بسمر القنا العائر
 ففرت سليم ولم يصبروا * وطارت شعاعا بنو عامر
 وفرت ثقيف الى لاتها * بمنقاب الحباب الحامر
 وقاتلت العذس شطر النها * رثم توات مع الصادر
 على ان دهمها حافظت * أخيرا لذي دارة الدائر

وقال خدش بن زهير

اتنا قريش حافلين بجمعهم * عليهم من الرحمن واق وناصر
 فلما دنونا للقباب واهلها * اتيج لنا ريب مع الليل ناجر
 أتيج لنا بكر وحول لوائها * كتناث يخشاها العزى المكار
 جئت دونهم بكر فلم تستطعهم * ككأنهم بالمشرفية سامر
 وما برحت خيل تشور وتدعي * ويأحق منهم أولون وآخر
 لدن غدوة حتى اتى وانجلي لنا * عماية يوم شره متظاهر *
 وما زال ذلك الداب حتى تحاذت * هوازن وارفضت سليم وعامر
 وكانت قريش يفاق الصخر حدها * اذا اوهن الناس الجدود والعوار

ثم كان اليوم الخامس وهو يوم الحرية وهي حرة الى جانب عكاظ والرؤساء بجاهلهم الا
 بلاء بن قيس فانه قد مات فصار اخوه مكانه على عشيرته فاقتتلوا فانهزمت كنانة وقتل يومئذ
 ابو سفيان بن أمية ونمائية رهط من بني كنانة قتلتهم عثمان بن اسد من بني عمرو بن عامر
 وخسة نفر وقال خدش بن زهير قوله

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم * يوم الحرية ضربا غير تكذيب
 ان توعدوني فاني لابن عمكم * وقد اصابوكم منسه بشؤبوب
 وان ورقاء قد اردي ابا كنف * وابني اياس وعمرا وابن ايوب

وان عثمان قد أردى ثمانية * منكم وأتم على خبر وتجريب
ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجل والرجلان يلقى الرجلين فيقتل بعضهم بعضاً
فأتى ابن محمية بن عبد الله الديلي زهير بن ربيعة أبا خراش فقال زهير اني حرام جئت
معتماً فقال له ماتني طوال الدهر الا قلت انا معتمر ثم قتله فقال الشوبعر اللبي واسمه ربيعة
ابن علس

تركنا ناويا يزقو صداه * زهير أبا عموالي والصفاح

أتىح له ابن محمية بن عبد * فأعجله التسوم بالبطاح

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدي من عايه فضل في القتل الفضل الى أهله فأبى ذلك وهب
ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو عمرو
ابن عامر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعد البكائي وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي ظبيان الهلالي
وبنو نصر بن معاوية عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ أمرد فأغاروا على بني ليث بن بكر
بصحراء النعميم فكانت لبني ليث أول النهار فقتلوا عبيد بن عوف البكائي قتله بنو مدلج وسبيع
ابن المؤمل الجسري حليف بني عامر ثم كانت على بني ليث آخر النهار فانهزموا واستبحر
القتل في بني الملوخ بن يعمر بن ليث وأصابوا نعاماً ونساء حينئذ فكان من قتل في حروب
الفجار من قريش العوام بن خويلد قتله مرة بن معتب وقتل حزام بن خويلد وأحيحة بن
أبي أحيحة ومعمرب بن حبيب الجمحي وجرح حرب بن أمية وقتل من قيس الصمة أبو دريد
ابن الصمة قتله جعفر بن الاحنف ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل
لقيس على قريش وكنانة فاجتمعت القبائل على الصلح وتعاهدوا أن لا يمرض بعضهم لبعض
فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب ورهن الحرث بن كعدة العبدي ابنه النضر
ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث ابن عبد مائة ابنه الحرث حتي ودت الفضول
ويقال ان عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال يا معشر قريش هلموا الى صلة الارحام والصلح
قالوا وما صاحبكم هنا فانا موتورون فقال على أن ندى قتلاكم ونصدق عايكم بقتلانا فرضوا
بذلك وسار عتبة يومئذ على أن أقبل قال فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا
في العفو فأطاقوهم قال أبو عبيدة ولم يشهد الفجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب
وشهد النبي صلى الله عليه وسلم وآله سائر الايام إلا يوم نخلة وكان يناول عمه وأهله النبل قال
وشهدها صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وطعن النبي صلى الله عليه وسلم وآله أبا
براء ملاعب الاسنة وسئل صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ماسرني اني لم أشهده
انهم تعدوا على قومي عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض صاحبهم فأبوا قال وكان الفضل
عشرين قتيلا من هوازن فوداهم حرب بن أمية فيما تروي قريش وبنو كنانة تزعم أن القتلى
الفاضلين قتلهم وأنهم هم ودوهم وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحرزة والعباس بن عبد

المطاب عليهما السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرو ذلك أهل العلم بأخبار العرب قال أبو عبيدة ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن ممتب لا يبرج على شيء حتى أتى سبعة بنت عبد شمس زوجته فجعل أنفه بين يديها وقال أنا بالله وبك فمات كلا زعمت أنك ستملا بيتي من أمرى قومي اجلس فأتى آمن وقالت أميمة بنت عبد شمس ترني ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها والابيات التي فيها الغناء منها

أبي ليلك لا يذهب * وتيط الطرف بالكوكب
ونجوم دونه الأهوا * ل بين الدلو والمقرب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب
* بمقر عشيرة منا * كرام الحليم والمنصب
أحال عليهم دم * حديد الثاب والمخلف
فحل بهم وقد آمنوا * ولم يقصر ولم يشطب
وما عنه إذا ما حل * من منجي ولا مهرب
ألا يا عين فابكمهم * بدع منك مستعرب
فان أبك فهم عزي * وهم ركني وهم منكب
وهم أصلي وهم فرعي * وهم نسي إذا أنسب
وهم مجدي وهم شرفي * وهم حصني إذا أرهب
وهم رمحي وهم ترسي * وهم سبني إذا أغضب
فكم من قائل منهم * إذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطاب مصقع معرب
وكم من فارس فيهم * كمي معلم محرب
وكم من مدره فيهم * أريب حوله مغلب
وكم من جحفل فيهم * عظيم النار والموكب
وكم من خضرم فيهم * نجيب ماجد منجب

صوت

أحب هبوط الواديين وانني * لشهر بالواديين غريب
أحقا عباد الله أن لست خارجا * ولا والجا إلا على رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة * من الناس الا قيل أنت مرئيب
وهل ربية في ان نحن نجيبة * الى الفها أو ان نحن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في اشعار بني جمدة وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها مالك بن الصمصامة الجهمدي ومن الناس من يرويه لابن الدمينه ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والغناء لا يحق هزج بالنصر عن عمرو

❦ أخبار مالك ونسبه ❦

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي مقل (أخبرني) بنجره هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا أخبرنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني ونسخت خبره أيضا من كتاب أبي عمرو الشيباني قالوا كان مالك بن الصمصامة الجمدي فارسا شجاعا جوادا جميل الوجه وكان يهوي جنوب بنت محسن الجمدي وكان أخوها الأصبع بن محسن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل النجدة والبأس منهم فمضى إليه نبذ من خبر مالك فأبى يمينًا حزمًا لئن بلغه أنه عرض لها أوزارها ليفتله ولئن بلغه أنه ذكرها في شعر أو عرض به ليأسرنه ولا أطلقه إلا أن يجزئ ناصيته في نادى قومه فبأغ ذلك مالك بن الصمصامة فقال

إذا شئت فأقرني إلى جنب عييب * أحب ونضوي للقلوص نجيب
فما الحاق بعد الأسر شر بقية * من الصدو والمجران وهي قريب
ألا أيها الساقى الذي بل دلوه * بقران يبقى هل عليك رقيب
إذا أنت لم تشرب بقران شربة * وجانية الجدران ظلت تلوب
أحب هبوط الواديين واننى * لمشتهر بالواديين غريب *
أحقا عباد الله أنزلت خارجا * ولا والجا إلا على رقيب *
ولا زائرا وحدي ولا في جماعة * من الناس إلا قيل أنت مررب
وهل ربية في أن تحن نجيبة * إلى الفها أو أن يحن نجيب

(وقال أبو عمرو خاصة حدثنا قتيان من بني جمدة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس في مجلس فيه أخوها فلما رآها عرفها ولم يقدر على الكلام بسبب أخيها فأغمي عليه وفطن أخوها لما به فتعافى عنه وأسند به بعض قتيان العشيرة إلى صدره فما تحرك ولا أخرجوا باساعة من نهاره وانصرف أخوها كالخجل فلما أفاق قال

أنت فاحيت وعاجت فأسرعت * إلى جرعة بين الحارم فالنحر
خديلي قدحانت وفاتي فاحفرا * براية لى بالخافر والبر
لكيما تقول العبدية ككاما * رأت جدني سقيت ياقبر من قبر

(وقال المدائني في خبره اتجعت أهل جنوب ناحية حمي والحمي وقد أصابها الغيث فأمرعت فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا بلغت جنوب أخذ بخطام بغيرها ثم أنشأ يقول
أريتك أن أزعمت اليوم نية * وغلاك مصطاف الحمي ومرابعه
أربعين ماستودعت أم أنت كالذى * إذا مانائي هانت عليه ودائمه
فبكى وقالت بل أرمي والله ماستودعت ولا أكون كمن هانت عليه ودائمه فأرسل بغيرها وبكى حتى سقط مغمشيا عليه وهي واقفة ثم أفاق وقام فانصرف وهو يقول

الا ان حسيا دونه قلة الحمي * مني النفس لو كانت تنال شرائعه
وكيف ومن دون الورود عوائق * وأصيح حامي ما أحب ومائمه
فلا أنا فيما صدني عنه طامع * ولا أرحي وصل الذي هو قاطعه

صوت

يا دار هند عفاها كل هطال * بالحب مثل سحيق الخيمة البالي
أرب فيها ولي ما يغيرها * والريح مما تمنعها باديال *
دار وقت بها صبحي أسائلها * والدمع قد بل مني حيب سربالي
شوقا الى الحمي أيام الجميع بها * وكيف يطرب أو يشقى أمثالي
قوله أرب فيها أي أقام فيها وثبت والولي الثاني من أمطار السنة أولها الوسمي والثاني الولي
ويروي * جرت عليها رياح الصيف فاطرقت * واطرقت تلبدت * الشعر اميد بن الابرص
والغناء لابرهم هزج باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع زمل بالوسطي
وقد نسب لحنه هذا الي ابراهيم ولحن ابراهيم اليه

أخبار عييد (١) ونسبه

(قال) أبو عمرو الشيباني هو عييد بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر
فحل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرنه به
طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عييد بن
الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لأعرف له الاقوله في كثرته
* أفقر من أهله ملحوب * ولا أدري ما به ذلك (أخبرنا) عبدالله بن مالك النحوي الضرير
قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني قالا كان من حديث عييد بن
الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ماوية
ليوردا غنمها فنهه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه فانطلق حزينا مهموما والذي صنع به المالك
حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو واخته فزعموا ان المالك نظر اليه واخته الى جنبه فقال
ذاك عييد قد اصاب ميا * ياليتك القحها صديا * فحملت فوضعت ضاويأ

فسمعه عييد فرفع يديه ثم أتته فقال اللهم ان كان فلان ظلمي ورماني بالبهتان فأداني منه اي اجعل لي
منه دولة وانصرني عليه ووضع راسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فذكر انه اتاه آت في المنام بكبة
من شعر حتى القاها في فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز يعني مالكا وكان يقال لهم بنو الزينة يقول
* ايا بني الزينة ما غركم * فليكنم الويل بسربال حجر

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني اسد غير مدافع (أخبرني) هاشم بن محمد

الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال اجتمعت بنو أسد بعد قتالهم حجر بن عمرو
والد امرئ القيس الى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بميردية أبيه أو يقيدوه من أي رجل
شاء من بني أسد أو يمهلم حولاً فقال اما الدية فما ظننت انكم ترضونها على مثلي وأما القودفلو
قيد الى ألف من بني أسد ما رضيتهم ولا رأيتم كفواً لحجر وأما النظرة فلكم ثم استعرفوني في
فرسان قحطان أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الاسنة حتي اشي في نفسي وانا انأرى فقال عبيد بن
الابرص في ذلك

صوت

إذا الخـوقنا بقتـل أبيه اذلالا وحينما
ازعمت انك قد قتلـت سراتنا كذبا ومينا
هـلا على حجر ابن ام قطام تبكي لا عـلينا
انا اذا عـض الثقا * ف برأس صعدتنا لوينا
نحـمى حقيقتنا وبـ * ض الناس بسقط بين يدينا
هلا سالت جوع كـ * دة يوم ولوا أين ايننا
الغناء لحنين رمل في مجري الوسطي مطلق عن الهاشمي وفيه ايحي المكي خفيف ثقيل وقال
وتمام هذا الابيات

ايام نضرب هامهم * بيواتر حتي انحنينا
وجـوع غسان الملو * لك اتينهم وقد انطوينا
لحقا باطلهم قد * عاجلن اسفارنا واينا
نحن الاولى فاجمع جو * عك ثم وجههم اليـنا (١)
واعلم بان جـيادنا * ألين لا يقضين ديننا
ولقد انحنـا ما حـيـت * ولا مبيح لما حـيـنا
هذا ولو قدرت عـايـ * لك رماح قومي ما انتهيـنا
حتي تنوشك نوشة * عاداتن اذا انشويـنا
نعني الشباب بكل عـا * ثقة شـمول مـصـحونا
ونـهـين في لذاتنا * عظم التلاد اذا انتشينا
لا يـبـلـغ الباني ولو * رفع الدعائم ما بيننا
كم من رئيس قد قتلـ * ناه وضم قد ايننا
ولرب سـيـد مـشـر * ضخم الدسيعة قد رمينا
عقبانه بظـلال عـقـ * بان تتمم ما نويـنا
حتي تركنا شـلـوه * جزر السباع وقدمه ضينا
انا لـعـمـرك ما يـضـا * م حليفنا ابدنا لديـنا

(١) وهذا البيت يورده النحويون في باب الموصول شاهد على حذف الصلة وابقاء الموصول لدلالة المعنى

وأوانس مثل الدمي * حور العيون قد استبيننا

(وقرأت في بعض الكتب) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خبر مصنوع يتبين التوليد فيه أن عبيد ابن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فينأهم يسرون إذا هم بشجاع يتمك على الرضاء فأخافاه من العطش وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي واستعش فأنساب في الرمل فلما كان من الليل ونام انقوم ندت رواحهم فلم يرشي منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته فتفرقوا فينا عبيد كذلك وقد أيقن بالهلكة والموت إذا هو بهاتف يهتف به

يا أيها الساري المضل مذهبه * دونك هذا البكر منافركه
وبكرك الشارد أيضا فاجنبه * حتى إذا الليل نحني غيبه
* لحظ عنه رحله وسببه *

فقال له عبيد يا هذا المخاطب نشدتك الله ألا أخبرني من أنت فأنشأ يقول
أنا الشجاع الذي أفتيه رضاء * في قفرة بين أحجار وأعقاد
فجئت بالماء لما ضن حمله * وزدت فيه ولم تخل باتكاد
الحير يبقى وإن طال الزمان به * والشر أخبت ما أوعيت من زاد
فركب البكر وجنب بكره فباع أهله مع الصبيح فنزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب عن عينه وجاء من - لم من القوم بعد ثلاث (أخبرني) محمد بن عمران المؤدب وعمي قالا حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرق بن القطامي قال كان المنذر بن ماء السماء قد نادى رجلا من بني أسد أحدهما خالد بن المضال والآخر عمرو بن مسعود بن كعدة فأغضباه في بعض المنطق فأمر بأن يحفر اسكل واحد حفيرة بظهر الحيرة ثم يجمل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلا كهما قدم على ذلك وغمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضال الاسديين يقول شاعر بني أسد

يا قبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواء عدو وروق
أما البكاء فقل عنك كثيره * واتن بكيت فللبكاء خابق

ثم ركب المنذر حتى نظر إليهما فأمر ببناء الغريين عليهما فبنا عليهما وجعل لنفسه يومين في السنة يجاس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم يؤس فأول من يطاع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الأبل شوما أي سودا وأول من يطاع عليه يوم يؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويغذي بدمه الغربان فلبث بذلك برهة من دهره ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يؤسه فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال أنتك بجائن رجلاه فأرسلها مثلا فقال له المنذر أو أجيل باع إناه فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض

وباع الحزام الطيبين فأرسلها مثلاً فقال له النعمان أسمعني فقال المنيا على الحوايا فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أشد جزعك من الموت فقال لا برحل رملك من ليس معك فأرسلها مثلاً فقال له المنذر قد أملتني فأرحني قبل أن أمر بك فقال عبيد من عزيز فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك أقفر من أهله ماحوب * فقال

صوت

أقفر من أهله عبيد * فليس يبدي ولا يعيد

عنت له غنة نكود * وحان مهاله ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله ان مت لما ضرني * وان أعش ما عشت في واحد

فقال المنذر انه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤس لذبحته فاختران شئت الاحل وان شئت الابل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وراد وحاديها شر حاد ومعاذها شر معاد ولا خير فيه لمرتاب وان كنت لا محلة قاتلي فاسقني الحمر حتي اذا ماتت مفاصلي وذهبت ذواهي فشأنك وما تريد فأمر المنذر بحاجته من الحمر حتي اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

وخيري ذوالبؤس في يوم يؤسه * خصالاري في كلهم الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة * سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

سحائب ربح لم توكل ببلدة * فتركها الا كما اياه الطلاق

فأمر به المنذر فقصده فلما مات غذي بدم الغريبان فلم يزل كذلك حتي مر به رجل من طيء يقال له حنظلة بن أبي عفراء أو ابن أبي عفر فقال له آيت الامن والله ما آيتك زائراً ولا هلي من خيرك ماثراً فلا تكن ميرتهم قتلي فقال لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضيها لك فقال توأجاني سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصبر اليك فأنفذ في حكمك فقال ومن يكفل بك حتي تمود فنظر في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو أبا الحويزان بن شريك فأنشد يقول

يا شريك يا ابن عمرو * ما من الموت محله

يا شريك يا ابن عمرو * يا أخا من لأخاله

يا أخا شيبان فك اليوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف * وحياء من لأخياله

ان شيبان قتييل * أكرم الله رجاله

وأبوك الخير عمرو * وشراحيل الحمله

ريقاك اليوم في الحج * وفي حسن مقاله

فوثب شريك وقال آيت الامن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل جالس في مجلسه ينظر حنظلة أن يأتيه فأبطأ عليه فأمر شريك فقرب ليقته فلم يشعر الا براكب قد طلع عليهم فتأملوه فاذا هو حنظلة قد أقبل متكفنا متحنطا معه نادته تنديه وقد قامت نادية شريك تنديه فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرهما فأطلقهما وأبطل تلك السنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن السكبي قال كان من حديث عبيد بن الابرص وقته ان المنذر ابن ماء السماء بني الغريين فليل له ماتر يد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سعد كانا نديميه أحدهما خالد بن المضال الفقعسي والآخر عمرو بن مسعود فقال ما أنا بملك ان خالف الناس أمري لا يمرن أحد من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يسميه يوم النعيم ويوم يسميه يوم البؤس فاذا كان في يوم نعيمه أتى بأول من يطالع عليه فخباه وكساه وناداه يومه وحمله فاذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطالع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح وغذى بدمه الغربان فبينما هو جالس في يوم بؤسه اذ أشرف عليه عبيد فقال لرجل كان معه من كان هذا الشقي فقال له هذا عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر فأثني به فقال له الرجل الذي كان معه اتركه آيت الامن أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استزدته وان لم يعجبك فما أقدرك على قتله فاذا نزلت فادع به قال فنزل وطعم وشرب وبينه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه فبعدا بعبيد من وراء الستة فقال له رديفه هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال أنت بجائ رجله فأرسلها مثلاً فقال ماترى يا عبيد قال أري الحوابا عليها المنايا فقال فهل قلت شيئاً فقال حال الجريض دون القريض فقال أنشدني

* اقفر من أهله ملجوب * فقال

اقفر من أهله عبيد * فليس يبردي ولا يعيد

عنت له خطة نكود * وحن منها له ورود

فقال انشدنا هي الخمر تكفي بألم الطلاء * كما الذئب يكفي بأباجدة

وأبي أن يشدهم شيئاً مما أرادوا فأمر به فقتل (فأما) خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضال ومقتلهما فانهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء فيما ذكره خالد بن كلثوم فراجعاه بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلهما وقيل بل دفنهما حين فلما أصبح سأل عنهما فأخبر خبرهما فندم على فعله فأمر بابل فنحرت على قبريهما وغذى بدمائهما قبراها اعظاما لهما وحزنا عليهما وبني الغريين فوق قبريهما وأمر بهما بما قدمت ذكره من أخبارها ففقت نادية الاسديين

الا بكر الناعي بخير بني أسد * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فقال بعض شعراء بني اسد يرثي خالد بن المصالي وعمر بن مسعود وفيه غناء

صوت

ياقبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

اما البكاء فقل عنك كثيره * ولئن بكيت فبالبكاء خليق

الغناء لابن سرج ثقيل اول مطاق في مجري الوسطي من جامع اغانيه ومما يعني به ايضا من شعر عبيد

صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من ام عمرو ولم يلهم لميعاد

اني اهدت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدك واعقاد

اذهب اليك فاني من بني اسد * اهل القباب واهل الجرد والنادى

الغناء للعريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه ثقيل اول بالوسطي ذكر

المشامي انه لأبي زكار الأعمى وذكر حبش انه لابن سرج وفي هذه القصيدة يقول مخاطب

حجر بن الحرث ابا امرئ القيس وكان حجر يتوعده في شيء باغته ثم استصاحه فقال يخاطبه

اباغ ابا كرب عني واخوته * قولا سيذهب غورا بعد انجاد

لا امرئك بعد الموت تنديني * وفي حياتي ما زودتني زادي

ان امامك يوماً انت مدركه * لا حاضر مقلت منه ولا بادي

فانظر الى ظل ملك انت تاركه * هل ترسين اراجيه بأوتاد

الحير يبقى وان طال ارباب به * والشر اخبت ما وعيت من زاد

(أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني عن أبي بكر المهدي

قال سمع عمر بن الخطاب نساء بني مخزوم يبكين على خالد بن الوليد فبكي وقال ليقفن نساء بني

مخزوم في أبي سامان ماشن فانهن لا يكذن وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي فقال له طاحمة

ابن عبيد الله انك واياه لكما قال عبيد بن الابرص

لا ألفينك بعد الموت تنديني * وفي حياتي ما زودتني زادي

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبيدي قال

حدثني سيف السكاك قال وليت ولاية فررت بصديق لي في بعض المنازل فنزلت به قال فنزلنا

من الطعام والشراب ثم غلب علينا اليبذ فتمنا فانتبت من نومي فاذا بكاب قد دخل على كاب

الرجل فجعل يش ويسلم عليه لأنكر من كلامهم شيئاً ثم جعل الكلب الداخل عليه يخبره

عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شيء تطعمنيه قال نعم في موضع كذا وكذا لهم طعام

وليس عليه شيء فذهبا اليه فكأنني أسمع ولو غهما فيه ثم سأله نبيذاً فقال نعم لهم نبيذ في

اناء آخر ليس له غطاء فذهبا اليه فشربا ثم قال له هل تطاربن بشيء قال أي وعيشك صوت كان

أبو يزيد يعنيه فيجده ثم غناه

صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * لآل أسماء لم يلهم لميعاد

اني اهتديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكالك واعتاد
قال فلم يزل يغنيه ويشربان ماياً حتي في ذلك التذيئ ثم خرج الكتاب الداخلة خفت والله على
نفسه ان اذكر ذلك لصاحب المنزل فامسكت وما اذكر اني سمعت احسن من ذلك الغناء وما
يغني فيه من شعره قوله

صوت

لمن جمال فيل الصبح مزوموه * ميممات بلادا غير معلومه
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها * بيضاء آسة بالحسن موسومه
الغناء لابن سريج رمل عن يونس والمشامي وحش ومنها قوله
در در الشباب والشعر الاسود والاضامرات تحت الرجال
فالحناء ذيل كاقداح من الشو * حط يحمان شكة الابطال
ليس رسم على الدفين ببال * فلولى ذروة فجزي اثال
تلك عرسى قد عيرتني خلالي * البين تريد أم لدلال
الغناء لطويس خفيف رمل لا يشك فيه وفيه ثقل أول ذكر على بن يحيى انه لطويس أيضا
ووجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الابيات للدلال خفيف رمل
بالنصر عن عبد الله بن موسي والمشامي

صوت

لمن الديار كأنها لم تحال * بجنوب أسنة فقف العنصل
درست معالمها فباقي رسمها * خاق كغنوان الكتاب المحول
دار سعدى اذ سعاد كأنها * رشأغريض الطرف رخص المفصل
عروضه من الكامل جنوب أسنة أودية معروفة والقف الكتيب من الرمل ليس بالمشرف
ولا الممتد والعنصل بصل معروف * الشعر لربيعة بن مقروم الضبي والغناء فيه لسياط هزج
بالنصر عن المشامي انتهى

أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر
ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر اسلامي مخضرم أدرك الجاهلية
والاسلام وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زماناً قال أبو عمرو الشيباني كان
ربيعة بن مقروم باع عجرد بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم القحمة
الى أجل فلما باعه وجد ابن مقروم ضابي بن الحرث عند عجرد وقد نهام عن انظاره بالثمن
فقال ابن مقروم يمرض بضابي انه أعان عليه وكان ضلعه معه
عجرب ابن المايحة إنهمي * اذا ما لج عذالي لعان
قوله لعان أي عان من الغناء عاني الشيء يعنيني وهو لى عان

يرى ما لأرى ويقول قولاً * وليس على الأمور بمستعان
ويحاف عند صاحبه لئلا * أحب الى من تلك الثمان
وحامل عبء ضغن لم يضرنى * بعيد قلبه حلوا اللسان *
ولو اني أشاء نفعت منه * بشغب من لسان بحان
ولكنني وصات الحبل منه * مواصلة بحبل أبي بيان
ترفع في بني قطن وحلت * بيوت الحمد يبين بان
يعني حات بنو قطن بيوت الحمد

وضمرة ان ضمرة خير جار * الى قطن بأسباب متان
هجان الحلى كالذهب المصفي * صبيحة ديمة يحنيه جان

قال أبو عمرو الذهب في معدنه اذا جاء المطر ليلا لاح من غد عند طلوع الشمس فيتبع
ويوجد قال أبو عمرو وأسر ربيعة بن مقروم واستيق ماله فتخاصه مسعود بن سالم بن أبي سلمى
ابن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه قوله
كفاني أبو الاشوس المنكرات * كفاه الاله الذي يحذر

أعز من السيد في منصب * اليه العزاة والمنجز *
وقال يمدحه أيضاً بان الحليط أنمى القلب معمودا * وأخافتك ابنة الحر المواعيدا
كانها ظيية بكر أطاع لها * من حومل تلعات الحلي أوودا (٢)
قامت تربك غداة الجو منسدا * نجملت (٣) فوق متنها العناقيدا
* وبارداً طيباً عذبا مذاقته * شربه (٤) مزجا بالظلم مشهودا
وجسرة أجد (٥) تدمي مناسمها * أعمتها بي حتي تقطع البيدا
كلفتها فرأت حتما تكلفها * ظهرة (٦) كاحيسج النار صيخودا
في مهمه قدف يخشي الهلاك به * أصداؤه لاتنى بالليل تفريدا
لما تشكت الي الاين قات لها * لا تستريحن ما لم ألق مسعودا
ما لم ألق امرأ جزلا مواهبه * رحب الفناء كريم الفعل محودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * أسمع ٧ بحلمك لاحدا ولا جودا
ولا عفا ولا صبرا لثأبة * ولا أخبر عنك الباطل السيدا
السيد قبل الممدوح من آل ضبة

لاحلمك الحلم موحد اعليه ولا * يافى عطوك في الاقوام منكودا
وقد سبقت بغايات الجبان وقد * أشبهت آباءك الذم الصناديدا

(١) وروي بانث سعاد (٢) الحلى وأود موضحان (٣) وروي تخاله (٤) وروي مخيفاً
نبتة والخيف الخمال والظلم ماء الاسنان (٥) وروي حرج وهي الضامر (٦) وروي وديقة
وهي أشد الحر وجمعها ودائق (٧) وروي بملك

هذا ثنائي بما أوليت من حسن * لازات برأ (١) قرير العين محمودا
قال أبو عمرو كان لضائي بن الحرث البرجي على مجرد بن عبد عمرو دين بإيمه به نعماً واستخار
الله في ذلك وبأيمه ربيعة بن مقروم ولم يستخر الله تعالى ثم خافه ضائي فاستجار بربيعة بن
مقروم في مطالبته إياه فضمن له جواره فوفى مجرد لضائي ولم يف ربيعة فقال ربيعة

أعجرت إني من أماني باطل * وقول غدا شح لذك سوءوم
وان اختلاف في نصف حول مجرم * اليكم بني هند على عظيم *
فلا أعرفني بعد حول مجرم * وقول خلا يشكوني فالوم
ويلتمسوا ودي وعطفي بعدما * تناسد قولي وائل وتميم
وان لم يكن الا اختلاف في اليكم * فاني امرؤ عرضي على كريم
فلا تفسدوا ما كان بيني وبينكم * بني قطن ان المليم مليم *

فاجتمعت عشيرة مجرد عليه وأخذوه باعطاء ربيعة ماله فأعطاه إياه (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال دخلت
على الوليد بن يزيد وهو مصطبغ وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل وحكم الوادي
وعمر الوادي يغفونه وعلى رأسه وصيفة تسقيه لم أر مثلاً تماماً وكلاً وجلاً فقال لي يا حماد
أمرت هؤلاء أن يغفوا صوتاً يوافق صفة هذه الوصفة وجعلتها لمن وافق صفتها نحلة فما أتى
أحد منهم بشيء فأثبنتني أنت ما يوافق صفتها وهي لك فأثبنته قول ربيعة بن مقروم الضبي

شما واضحة العوارض طفلة * كالبد من خال السحاب المنجلي
وكانما ربح القرنفل نشرها * أوحنة خلطت خزامى حومل
وكان فاهاً بعد ما طرق الكرى * كأس تصفق بالرحيق الساسل
لو أنها عرضت لاشمط راهب * في رأس مشرفة الذرى متبتل
* جاز ساعات النيام لربه * حتي تحدد حلمه مستعمل
لصبا لبهجتها وحسن حديثها * ولهم من نام وسهبت نزل *

فقال الوليد أصبت وصفها فاخترها أو أأف دينار فاخترت الألف الدينار فأمرها فدخلت الى
حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فخر الشمر وحيد وحسنه فن مختارها ونادرها قوله

صوت

بل ان ترى شطاء تفرع لتي * وحناً قناني واراق في مسجل
ودلفت من كبر كافي خاتل * قنصاً ومن يدب لصيد يختل
فلقد أرى حسن القناة قويها * كالنصل أخاصه جلاء الصقل
أزمان إذ أنا والجديد الى لي * تصبي الغواني ميعق وتنقل

غنى بذلك معبد ثقيل أول

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسايم أوظفة القوائم هيكل
متقاذف شنيح النساء على الشوي * سباق أبدية الجياد عميل
لولا أ كفكفه امكان اذا جري * منه الغريم يدق فاس المنجل
واذا جري منه الحميم رأيت * يهوى بفارسه هوى الاجل
واذا تعمل بالسياط جيادها * أعطاك نائبه ولم يتعمل
ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل
ولقد جمعت المال من جمع امريء * ورفعت نقبي عن كريم المأكـل
ودخلت ابنة الملوك عليهم * ولشر قول المرء ما لم يفـل
ولرب ذي حنق على كائنما * تغلى عداوة صدره كالمرجل
ارجيته عني فابصر قصده * وكوبته فوق النواظر من عل
وأخي محافظة عصي عذاله * وأطاع لذته معمم مخـول
هش يراح الى الندي نهته * والصبح ساطع لونه لم يجـل
فايت حانوتا به فصـبـحته * من عائق مزاجها لم تقـل
صهبا الياسية اغلى بها * يسر كريم الحميم غير مبـل
ومعـرس عرض الرءاء عرسه * من بـد آخر مثله في المنـزل
ولقد اصبـت من المعيشة لينها * وأصابني منه الزمان بكـلـكل
فاذا وذاك كأنه ما لم يكن * الا تذكره لمن لم يجـل
ولقد اتت مائة على اعـدها * حولا فحولا ان بلاها مبـل
فاذا الشباب كبذل انضيت * والدهر يبلي كل جـدة مبـل
هلا سالت وخبر قوم عندهم * وشفاء غيك خابرا ان تسـل
هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير تـل
ونحل بالغرر الخوف عدوه * وزرد حال المعارض المتـل
ونعين غارمنا ونمنع جارنا * ونزين مولى ذكرنا في الخـل
واذا امرؤ منا حبا فكأنه * مما يخاف على مناكب يـل
ومق تقم عندا اجتماع عشيرة * خطباؤنا بين العشيرة يفـل
ويري العدو لنادروا صبة * عند النجوم منيرة المتـل
واذا الحـالة انقلت حمائمها * فعلى سوائمنا ثـقيل الحـل
ونحق في امـواتنا لحايفنا * حقا يـبوء به وان لم يسـل
وهذه جملة جمعتي فيها أغاني من أشعار اليهود اذ كانت نسبهم وأخبارهم محتاطة

صوت

اني تذكر زينب القلب * وطلاب وصل عزيزة صعب

ماورضة جاد الربيع لها * موشية ماحولها جذب
بألد منها اذ تقول لنا * سيرا قليلا يلحق الركب

الشعر لاوس بن دني القرطي والغناء لابن سريج نقييل أول بالسبابة في مجري البنصر
عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطي لما لك وأن فيه صنعة لابن
محرز ولم يحبسها

— أخبار أوس ونسب اليهود النازلين يثرب وأخبارهم —

أوس بن دني اليهودي رجل من بني قريظة وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم الكاهنان
وهم من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله
وعليهما وكانوا نزولا بنواحي يثرب بعد وفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق الازد
عند انفجار سيل العرم ونزول الاوس والخزرج بيثرب (أخبرني) بذلك على بن سامان
الاحفش عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المنهال عينة بن المنهال المهاجي عن أبي سامان
جعفر بن سعد عن العماري قال كان ساكنو المدينة في أول الدهر قبل بني اسرائيل قومامن
الامم الماضية يقال لهم العماليق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا أهل عز وبغي شديد فكان
ساكني المدينة منهم بنوهف وبنو سعد وبنو الازرق وبنو مطروق وكان ملك الحجاز منهم
رجل يقال له الارقم ينزل ما بين ثيء الى فذك وكانوا قد ملؤا المدينة ولهم بها نخل كثير
وزروع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث الجنود الى الجبارة من أهل القرى
يفزونها فبعث موسى عليه السلام الى العماليق جيشا من بني اسرائيل وأمرهم أن يقتلوه
جميعا اذا ظهوروا عليهم ولا يستبقوا منهم أحدا فقدم الجيش الحجاز فأظهرهم الله عز وجل
على العماليق فقتلوهم أجمعين الا ابنا للارقم فانه كان وضيفا جديلا فضنوا به على القتل وقالوا
نذهب به الى موسى فيرى فيه رأيه فرجعوا الى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفي
فقال لهم بنو اسرائيل ما صنعتم فقالوا أظهرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد
غير غلام كان شابا جميلا فنفسنا به عن القتل وقتلنا نأتي به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه
فقالوا لهم هذه مصيبة قد أمرتم أن لا تستبقوا منهم أحدا والله لا تدخلون علينا الشام أبدا
فلما صنعوا ذلك قالوا ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحجاز نرجع اليهم
فقيم بها فرجعوا على حاميتهم حتى قدموا المدينة فزولوها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود
المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها الى العالية فاتخذوا بها الآطام والاموال
والمزارع ولبثوا بالمدينة زمانا طويلا ثم ظهرت الروم على بني اسرائيل جميعا بالشام
فوطؤهم وقتلوهم ونكحوا نساءهم فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين
منهم الى من بالحجاز من بني اسرائيل لما غلبتهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها باهليهم
بعث ملك الروم في طلبهم ليردهم فعمجزوه وكان ما بين الشام والحجاز مفاوز فلما بلغ

طاب الروم التمر انقطعت أعناقهم عطشا فاتوا وسمي الموضع تمر الروم فهو اسمه الى اليوم فلما قدم بنو النضير وقرية وبهدل المدينة نزلوا الغابة فوجدوها بوية ففكر هوها وبعثوا رائدا أمره أن يلتمس لهم منزلا سواها فخرج حتى أتى العالية وهي بطحان ومهزور واديان من حرة على تلاع ارض عذبة بها مياه عذبة تنبت حر الشجر فرجع اليهم فقال قد وجدت لكم بلدا طيبا نزها الى حرة يصب منها واديان على تلاع عذبة مدرة طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج قال فتحول القوم اليها من منازلهم ذلك فنزل بنو النضير ومن معهم على بطحان وكانت لهم ابل نواعم فاتخذوها أموالا ونزلت قرية وسهدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلاع وما سقى من بعث وسموات فكان ممن يسكن المدينة حتى نزلها الاوس والخزرج من قبائل بني اسرائيل بنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو محمر وبنو زغورا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قرية وبنو بهدل وبنو عوف وبنو الفصيصة فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فيهم اشرف والثروة والمز على سائر اليهود وكان بنو مرانة في موضع بني حارثة ولهم كان الاطم الذي يقال له الحال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان حي من اليمن وبنو مرند حي من بلي وبنو نيف من بلي أيضا وبنو معاوية حي من بني سليم ثم من بني الحرث بن بهثة وبنو الشظية حي من غسان وكان لبني قرية وبنو النضير خاصة من اليهود الكاهنان نسبوا بذلك الى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال العمران والحسنان والقمران قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهنين قررتهم في دياكم * جمائواكم ومن اجلامك جدبا

وقال العباس بن مرداس السامي يرد على خوات بن جبير لما هجاهم

هجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت مدى الدهر ترتي

فلما أرسل الله سيل العرم على اهل مارب وهم الازد قام رائدهم فقال من كان ذا جمل مغن ووطب مدن وقربة وشن فاينقلب عن بقرات النعم فهذا اليوم يومهم وليأحق بلثي من شن فيقال وهو بالشراة فكان الذين نزلوه أزد شنوأة ثم قال لهم ومن كان ذا فاقة وفقر وصبر على أزمات الدهر فليأحق ببطن مر فكان الذين سكنوه خزاعة ثم قال لهم من كان منكم يريد التحر والتحير والامر والتأثير والديباج والحرير فليأحق ببصري والحفير وهي من ارض الشام فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم ومن كان منكم ذاهم بعيد وجل شديد ومزاد جديد فليأحق بقصر عمان الجديد فكان الذين نزلوه أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطاعم في الحل فليأحق بيثرب ذات النخل فكان الذين نزلوها الاوس والخزرج فلما توجهوا الى المدينة ووردوها نزلوا في صرار ثم تفرقوا وكان منهم من لجأ الى عفاء من أرض لاساكن فيه فنزلوا به ومنهم من لجأ الى قرية من قراها فكانوا مع اهالها فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم التي

نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاء لان المدينة ليست بلاد
نعم وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع وليس لارجل منهم الا الاغداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها
من أرض موات والاموال لليهود فلبثت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ثم ان مالك بن العجلان
وفد الى أبي حبيبة النسائي وهو يومئذ ملك غسان فسأله عن قومه وعن منزلتهم فأخبره بحالهم
وضيق معاشهم فقال له أبو حبيبة والله ما نزل قوم منا بلدا الا غلبوا اهله عليه فبالكم ثم امره
بالمضى الى قومه وقال له اعلمهم اني سائر اليهم فرجع مالك بن العجلان فأخبرهم بأمر أبي
حبيبة ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم فاعدوا نزلا فاعدوه وأقبل أبو حبيبة سائرا من
الشام في جمع كثيف حتي قدم المدينة فنزل بذي حرض ثم ارسل الى الاوس والخزرج فذكر
لهم الذي قدم له واجمع يكر باليهود حتي يقتل رؤسهم وأشرافهم وخشي ان لم يكر بهم ان
يحصنوا في أطامهم فيمنعوا منه حتى يطول حصاره اياهم فأمر ببنيان حائر واسع فبني ثم
أرسل الى اليهود أن ابا حبيبة الملك قد أحب ان تأتوه فلم يبق وجهه من وجوه القوم الا
أنه وجعل الرجل يأتي معه بخاضته وحشمه رجاء أن يحبوه فلمما اجتمعوا ببابه أمر رجلا
من جنده أن يدخلوا الحائر الذي بني ثم يقتلوا كل من يدخل عليهم من اليهود ثم أمر حجابهم
أن يأذنوا لهم في الحائر ويدخلوهم رجلا رجلا فلم يزل الحجاب يأذنوا لهم كذلك ويقتلهم
الجند الذين في الحائر حتى أتوا على آخرهم فقالت سارة القريظية ترثي من قتل منهم أبو
حبيبة تقول

بنفسي أمة لم تفن شيئا * بذى حرض تعفها الرياح
كهول من قريظة أتاقتها * سيوف الخزرجية والرماح
رزنا والرزية ذات ثقل * يمر لاهلها الماء القراح
ولو أربو بأمرهم لحالت * هنالك دونهم جاؤى رداح

وقال الرمي وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا
حبيبة النسائي

لم يقض دينك في الحسا * ن وقد غنيت وقد غنينا
* الراشقات المرشقا * ت الجازيات بما جزينا
أمثال غزلان الصرا * ثم يأئزرن ويرتدينا
* الریط والديباج والزرد المضاعف والبرينا
وأبو حبيبة خير من * يمشى وأوقاهم يمينا
* وأبره برا واعل * اسمه بعلم الصالحينا
أبقت لنا الايام وال * حرب المهمة تتمرينا
* كبشا لنا ذكر ايفل حسامه الذكر السمين
* ومعاذلا شملوا سي * افاً يقمن ويخيننا

ومحالة زوراء تز * حف بالرجال المصلتين
فلما أنشدوا أبا جيلة مقال الرمي أرسل اليه فجيء به وكان رجلا ضيلا غير وضيء فلما رآه قال
عسل طيب ووعاء سوء فذهبت منلا وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من
قتلت من أشرف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال الصامت بن أصرم القوفلي يذكر
قتل أبي جيلة اليهود

سائل قريظة من يقسم سبها * يوم العريض ومن أفاء المغنما
جاءتهم الممحاء تحفق ظاهها * وكثيرة خشناء تدعو سلما
عى الذي جلب الهمام لقومه * حتى أحل على اليهود الصيلما
يعني بقوله من يقسم سبها نسوة سباهن أبو جيلة من بني قريظة وكان رآهن فأعجبهن واعطى مالك بن
العجلان منهن امرأة قال أبو المنهال أحد بني المعلى انهم أقاموا زمنا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم
وتساوهم فقال مالك بن العجلان لقومه والله ما نختار يهود غابة كما تريد فهل لكم أن أصنع لكم طعاما ثم
أرسل في مائة من أشرف من بقى من اليهود فاذا جاؤني فاقتلوهم جميعا فقالوا نعم فلما جاءهم رسول
مالك قالوا والله لا نأتيهم أبدا وقد قتل أبو جيلة منا من قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير هوى منا
وانما أردنا أن نمحوه وتعلموا حالكم عندنا فأجابوه فجعل كلما دخل عليه رجل منهم أمر به مالك
فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى قام على باب مالك فسمع
فلم يسمع صوتا فقال أرى أسرع ورديا بعد صدر فرجع وحذر أصحابه الذين بقوا فلم يأت منهم
أحد فقال رجل من اليهود للملك بن العجلان

تسقيت قبلة أخلافها * ففيمن بقيت وفيمن تسود

فقال مالك انى امرؤ من بني سالم * عوف واثم امرؤ من يهود
قال وصورت اليهود مالكا في بيهم وكنائسهم فكانوا يامنونه كلما دخلوها فقال مالك بن العجلان
في ذلك قوله نحاني اليهود بتلماها * نحاني الحمير بأبوالها
فاذا على بأن يامنوا * وتأني المنايا باذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا كلما
هاجم أحد من الاوس والخزرج بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا يفعلون
قبل ذلك ولكن يذهب اليهودي الى جيرانه الذين هو بين أظهرهم فيقول انما نحن جيرانكم
ومواليكم فكان كل قوم من يهود قد لجؤا الى بطن من الاوس والخزرج فيعززون بهم وذكروا
ابو عمرو الشيباني ان اوس بن دني القرظي كانت له امرأة من بني قريظة اسماءت وفارقتها ثم
نازعها نفسها اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام فقال فيها

دعنى الى الاسلام يوم لقيتها * فقلت لها لا بل تعالى تهودى

فنحن على تورا موسى ودينه * ونعم لعمري الدين دين محمد

كلانا يرى أن الرسالة دينه * ومن يهدا بواب المرشد يرشد

صوت

ومن الاغانى في اشعار اليهود

اعاذني الا لا تعذليني * فكلم من امر عاذلة عصيت
دعيني وارشدني ان كنت اغوي * ولا تغوى زعمت كما غويت
اعاذل قد اطلت الاوم حتي * لو اني منته لقد انتهيت
وحتي لو يكون فيتي أناس * بكى من عذلة عاذلة بكيت
وصفراء المعاصم قد دعيتي * الى وصل فقلت لها ايت
وزق قد جررت الى التدامي * وزق قد شربت وقد سقيت

الشعر للسموأل بن عاديا فيما رواه السكري عن الطوسي ورواه ابو خليفة عن محمد بن سلام والغناء لابن محرز خفيف ثقیل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق في الاول والثاني والرابع والخامس من الايات وزعم ابن المكي انه لمعبد وزعم عمرو بن بانه انه لملك ولدحمان ايضا في الاول والثاني والخامس والسادس رمل بالوسطي عن عمرو وزعم ابن المكي ان هذا الرمل لابن سريج وفي الاول والثاني والسادس رمل بالوسطي لابي عبيد مولي فائد ثاني ثقیل عن يحيى المكي وزعم الهشامي ان الرمل امجد العزيز الدوقف

- أخبار السموأل ونسبه -

هو السموأل بن غريص بن عاديا بن حباء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابن حبيب وذكر أن الناس يدرجون غريصا في النسب ويأبونه الى عاديا جده وقال عمر بن شبة هو السموأل بن عاديا ولم يذكروا غريصا (وحي) عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال وهو من ولد السموأل أن عاديا بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزقيا بن عامر ماء السماء وهذا عندى محال لان الاعشي أدرك شريح بن السموأل وأدرك الاسلام وعمرو مزقيا قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة ابناء ولا عشرة الا أكثر والله أعلم (وقد قيل) ان أمه كانت من غسان وكلهم قالوا انه كان صاحب الحصن المعروف بالاباق بتياء المشهور بالوفاء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتمر فيه بئرارية عذبة وقد ذكرته شعراء في اشعارها قال السموأل

فبالاباق الفرد بيتي به * وبيت النضير سوي الاباق

وقال السموأل يذكر بناء جده الحصن

بني لى عاديا حصنا حصينا * وماء كما شئت استقيت

وكانت العرب تنزل به فيضيها وتنتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لاسلامه ابنته حتي قتل ولم يخن أمانته في ادراع أودعها وكان السبب في ذلك فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي ان امراً القيس بن حجر لما صار الى الشام يريد

قيصر نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أبيه
وكرهه أحمابه لفعله وتفرقهم عنه حتى نقي وحده واحتاج إلى الهرب فطلبه المنذر بن ماء
السماء ووجهه في طلبه حيوشاً من أباد وسرا وتنوخ وجيشاً من الأساورة أمره بهم أنوشروا
وخذلتهم حمير وتفرقوا عنه لجأ إلى السموأل ومعه أدرع كانت لأبيه خمسة الفضاضة
والضافية والمحصنة والحريق وأم الذبول كانت للملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملك
عن ملك ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال كان
نقى معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبيع شاعر فقال له الفزاري قل في
السموأل شعراً تمدحه به فإن الشعر يعجبه وأنشده الربيع شعراً مدحه به وهو قوله

ولقد أنيت بني المصاص مفاخرا * وإلى السموأل زرتي بالأباق

فاتيت أفضل من تحمل حاجة * إن جئتني في غارم أو مرهق

عرفت له الأقوام كل فضيلة * وحوى المسكارم سابقاً لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدته

طرقك هند بعد طول تجنب * وهناً ولم تك قبل ذلك تطرق

قال وقال الفزاري إن السموأل يمنع منها حتى يري ذات عينك وهو في حصن حصين
ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه إياه وأنشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب
على هند قبة من آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده ماشاء الله ثم إن امرأ
القيس سأله أن يكتب له إلى الحرث بن أبي شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر ففعل
واستصحب معه رجلاً يده على الطريق وأودع نبيه وماله وأدراعه السموأل ورحل إلى الشام
وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته
بالأباق ويقال بل الحرث بن أبي شمر الغساني ويقال بل كان المنذر وجه بالحرث بن ظالم
في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن
قد يفع وخرج إلى قبض له فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا
قال نعم هذا ابني قال أفتسلم ما قبلك أم أقتله قال شأنك به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال
جاري فضرب الحرث وسط الغلام فتعلمه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدراع الكندي أني * إذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصي عاديا يوماً بأن لا * تهدم ياسموأل ما بنيت

بني لي عاديا حصناً حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وقال الاعشي يمدح السموأل ويستجير بابنه شرح بن السموأل من رجل كلب كان الاعشي
هجاه ثم ظفر به فأمره وهو لا يعرفه فنزل بشريح بن السموأل وأحسن ضيافته ومر بالأسري
فناداه الاعشي

شرح لا تسلمني اليوم إذ عقلت * حبالك اليوم بعد القيد أظفاري

قد سرت ما بين بقاء الى عدن * وطال في المعجم تكراري وتسياري
فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم * عقدا أبوك بعرف غير انكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله * وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
كن كالسموأل اذ طاف الموم به * في جحفل كسواد الليل جبار
اذ سامه خططي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيها حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقبل أسيرك انى مانع جاري
وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب كرم ويسض ذات اطهار
لاسرهن لدينا ذاهب هدرنا * وحافظات اذا استودعن أسراري
فاختار ادراعته كي لا يسبها * ولم يكن عنده فيها مختار

فجاء شريح الى الكلي فقال هذا الاسير المنصور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي
حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعثنى ان تمام احسانك الي أن تعطيني ناقة ناحية وتخليني
الساعة فاعطاه ناقة ناحية فركبها ومضي من ساعته وبلغ الكلي أن الذي وهب لشريح الاعثنى
فارسل الى شريح ابعت الي الاسير الذي وهبت لك حتي أحبوه وأعطيه فقال قد مضي
فارسل الكلي في أثره فلم ياحقه وسعية بن غريض بن عاديا أخو السموأل شاعر فمن شعره
الذي يفني فيه قوله

صوت

يا دار سعدي بمضى تاعة النعم * حبيت دارا على الاقواء والقدم
عجنا فما كلتنا الدار اذ سئلت * وما بها عن جواب خات من صمم
وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحمم

الشعر لسعية بن غريض والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق
وفيه خفيف ثقيل عن الهشامي وله فيه خفيف ثقيل عن الهشامي ويقال انه لملك وفيه لابن
جوذرة رمل عن الهشامي وسعية بن غريض القائل وفيه غناء قوله

صوت

اباب هل عندك من نائل * لعاشق ذي حاجة سائل

علامته منك بما لم ينل * يا رب ما عللت بالباطل

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن الهريذ خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو وفيه لمتيم رمل آخر من جاءها وفيه لحن ليونس غير مجنس وأول هذه القصيدة

لباب يا أخت بني مالك * لا تشتري العاجل بالآجل

لباب داويني ولا تقتلي * قد فضل الشافي على القاتل

ان تسألني فاسألني خبارا * والعلم قد ياتي لدي السائل

ينيك من كان بنا علماً * عنا وما العالم كالجاهل
 أنا اذا حارت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقاءل
 واعتلج القوم بالبابهم * في المنطق الفاصل والنائل
 لا نجعل الباطل حقاً ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 نخاف ان تسفه أعلامنا * فتدخل الدهر مع الحامل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال وحدثني أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثني العمري
 عن العتيبي قال كان معاوية يتمل كثيراً اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر
 أنا اذا مات دواعي الهوى * وأنصت السامع للقاءل
 لا نجعل الباطل حقاً ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن تسفه أعلامنا * فتدخل الدهر مع الحامل
 (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد
 العزيز قال أخبرني خالي يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء
 بين الناس أقام وصيفاً على رأسه ينشده

أنا اذا مات دواعي الهوى * وأنصت السامع للقاءل
 واصطرع القوم بالبابهم * نقضي بحكم عادل فاعل
 لا نجعل الباطل حقاً ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 نخاف ان تسفه أعلامنا * فتدخل الدهر مع الحامل

ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصمين (أخبرني) وكيع والحسن بن علي قالا حدثنا
 أبو قلابة قال حدثنا الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجال من الانصار أن سمعية بن
 غريبض أخا السموأل بن عاديا كان ينادم قوماً من الاوس والخزرج ويأتونه فيقيمون عنده
 ويوزرونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ملوك اليمن فانتسف من ماله حتى
 افتقر ولم يبق له مال فانقطع عنه اخوانه وجفوه فلما أخضب وعادت حاله وتراجعت راجعوه
 فقال في ذلك

أرى الخلان لما قل مالي * وأجحفت النوائب ودعوني
 فلما ان غيت وعاد مالي * أراهم لا أبالك راجعوني
 وكان القوم خلاناً لمالي * واخواناً لما خولت دوني
 فلما مر مالي باعدوني * ولما عاد مالي عاودوني *

صوت

هل تعرف الدار خف ساكنها * بالحجر فالمستوي الى ثمد
 * دار لهنانة خدلجة * تضحك عن مثل جامد البرد
 نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل وغارت كواكب الاسد

يامن لقاب متمم سدم * عان رهين أحيط بالمقد
أزجره وهو غير مزدجر * عنها وطرفي مقارن السهد
تمشي الهويناء ما مشت فضلاً * مشي الزيف المهور في صعد
تظل من زور بيت جارتها * واضحة كفها على الكبد

الشعر لابي الزناد اليهودي العمدي والغناء لابن مسحج ثقيل أول بالوسطي في اثلاثة الابيات
الاول عن الهشامي ويحيى المكي وفيها لمعد خفيف ثقيل أول عن الهشامي وقال أظنه من
منحول يحيى المكي وقد نسب قوم هذا الاذن المنسوب الى معبد الى ابن مسحج ولا بن محرز
في يامن لقلب وما بعده خفيف ثقيل مطابق في مجري الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن
فيها لحناً لمعد لم يذكر طريقته وذكر ذلك في كتاب عمله الواثق قديماً غير مجنس وهذا الشعر
يقوله أبو الزناد في أهل تيماء يرثيهم وذكر عمر بن شبة

صوت

قد طال شوقي وعادني طربي * من ذكر خود كريمة النسب

غراء مثل الهلال صورتها * ومثل تمثال صورة الذهب

ويروي بيعة الذهب الشعر لمعد الله بن العجلان النهدي والغناء للمالك ولحنه من القدر الاوسط
من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقيل بالوسطي
عن عمرو وذكر الهشامي أنه لابن مسحج

— أخبار عبد الله بن العجلان —

هو عبد الله بن العجلان بن عبد الاحب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم بن الحلف بن قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمنين من الشعراء ومن قتله الحب
منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجاً غيره فمات أسفاً عليها
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان
عبد الله بن العجلان النهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان أبوماً كثر بنى نهد
ملا وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرها في شعره امرأة من قومه من بني
نهد وكانت أحب الناس اليه وأحفظهم عنده فمكثت معه سنين سبعة أو ثمانية لم تلد فقال له أبوه
إنه لا ولد لي غيرك ولا ولدك وهذه المرأة عاقرة فطلقها وتزوج غيرها فأبى ذلك فأبى أن لا يكلمه
أبدأ حتى يطلقها فأقام على أمره ثم عمد اليه يوماً وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند
فأرسل اليه أن صر إلى فقالت له هند لا تمض اليه فوالله ما يريدك لحير وانما يريدك لأنه بلغه أنك
سكران فطمع فيك أن يقسم عليك فتطقتني فتم مكانك ولا تمض اليه فأبى وعصاها فتملقت
بشوبه فضرها بمسالك فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى الى أبيه
فعاوده في أمرها وأنبه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحلى وفتيانهم فقتلوه بالأسنهم وعبروه

بشغفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا به حتي طلقها فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند
فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها وأسف عليها أسفا شديدا فلما رجعت الى أبيها خطبها رجل
من بني نمر فزوجها أبوها منه فبني بها عندهم وأخرجها الى بلده فلم نزل عبد الله بن العجلان
دنفا سقيا يقول فيها الشعر وبكيتها حتي مات أسفا عليها وعرضوا عليه قيات الحبي جميعا فلم
يقبل واحدة منهم وقال في طلاقه اياها

فارقت هنداً طائفاً * فندمت عند فراقها
فالعين تدرى دمة * كالدر من آماقها
متحلياً فوق الردا * يجول من رراقها
خود رداح طفلة * مالفحش من أخلاقها
ولقد ألد حديتها * وأمر عند عناقها
وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية بن * ل الادم أو بحقاقتها
فالقي بني نهد اذا * شربوا خيار زقاقها
فالخيل تعلم كيف نال * حقة غداة لحاقها
بأسنة زرق صبح * لنا القوم حد رقاقها
حتى ترى قصد القنا * والبيض في أعناقها

قال أبو عمر والشيباني لما طاق عبد الله بن العجلان هنداً نكحت في بني عامر وكانت بينهم وبين
نهد مغاورات فجمعت نهد لبني عامر حملاً فأغاروا على طوائف منهم فيهم بنو العجلان وبنو
الوحيد وبنو الحريش وبنو قشير ونذروا بهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر وغنمت
نهد أموالهم وقتل في المعركة ابن معاوية بن قشير بن كعب وسبعة بنين له وقرط وجدعان ابنا
سلمة بن قشير ومرداس بن جذعة بن كعب وحسين بن عمرو بن معاوية ومسحقة بن الجمع
الجمعي فقال عبد الله بن العجلان في ذلك

ألا أباع بني العجلان عني * فلا ينيك بالحدنان غيري
بأن قد قتلنا الحخير قرطاً * وجرنا في سراة بني قشير
وأفلتنا بنو شكل رجلاً * حفاة يرتؤون على سمير
وقالت امرأة من بني قيس ترني قتلاهم

أصبتم يا بني نهد بن زيد * قروما عند قعقة السلاح
إذا اشتد الزمان وكان محلاً * وحادر فيه اخوان السباح
أهانوا المال في اللزبات صبرا * وجادوا بالمتالي واللاقاح
فبكي مالكا وابكي بحيرا * وشدادا بمستجر الرماح
وكعبا فاندبيه معا وقرطاً * أولئك معشري هدا وجناحي
وبكي ان بكيت على حسيل * ومدراس فتيل بني صباح

قال وأسر عبد الله بن العجلان رجلا من بني الوحيد فمن عليه وأطلقه ووعدته الوحيدى من الثواب فليفت فقال عبدالله

وقالوا ان تنال الدهر فقرا * اذا شكرتك نعمتك الوحيد

فيانما ندمت على رزام * وخافه كما خلع العتود

قال أبو عمرو ثم ان بنى عامر جمعا لبني نهد فقالت هند امرأة عبدالله بن العجلان التي كانت ناكحا فيهم لغلالم منهم يتيم فقير من بني عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتنذرهم قبل أن يأتهم بنو عامر فقال افعلى حملته على ناقة لزوجها ناجية وزودته تمرا ووطبا من لبن فركب فوجد في السير وفي اللبن فأتاهم والحى خلف في غزوه وميرة فنزل بهم وقد يبس لسانه فلما كلوه لم يقدر على أن يحييهم وأومأ لهم الى لسانه فأمر خراش بن عبد الله بلبن وسمن فأسخن وسقاه اياه فابتل لسانه وتكلم وقال لهم أتيتم أنا رسول هند اليكم تنذركم فاجتمعت بنو نهد واستعدت ووافتهم بنو عامر فاحتوهم على الحيل فاقتتلوا قتالا شديدا فلنهمت بنو عامر فقال عبدالله بن العجلان في ذلك

أعلاود عني نصبا وغرورها * أهم عنها أم قذاها يمورها

أم الدار أمست قد تعفت كأنها * زبوريمان رقصته سطورها

ذكرت بهاندا وارتابها الاولى * بها يكذب الواشي ويعصي أميرها

فما مـول تبكى لفقد أليها * اذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأغزر مني عبرة اذ رأيتها * يحث بها قبل الصباح بعيرها

ألم رأيت هندا كيفما صنع قومها * بنى عامر اذ جاء يسعي نذيرها

* فقالوا لنا انا نحب لقاءكم * وانا نحبي أرضكم ونزورها

فقلنا اذا لا تتكل الدهر عنكم * بصم القنا اللاتي الدماء تيرها

فلا غرو ان الحيل تحط في القنا * تمطر من تحت الموالى ذكورها

تأوه مما مسها من كريمة * وتصفي الحدود والرماح تصورها

وأربابها صرعي بركة أخرت * يجررهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الحجاج عن رسالة * مغالطة لا يفتمك بسورها

فأنت منمت الـم يوم لقيتنا * بكيفيك تسدي غية وتيرها

فدوقوا على ما كان من فرط احنة * حلائينا اذ غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما اشتد ما يبذل الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بنى عامر لا يهرب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل ببني نيمر وقصد خباء هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الابل عن مائه فلما نظر اليها ونظرت اليه رمي بنفسه عن بمره وأقبل يشد اليها وأقبلت تشد عليه فاعتق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشقان حتى سقطا على

وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدتهما ميتين (قال) أبو عمرو وأخبرني بعض بني نهدان عبد الله بن العجلان أراد المضي الى بلادهم فمعه أبوه وخوفه الثارات وقال له تجتمع معهم في الشهر الحرام بمكظ أو بمكة ولم يزل يدافعه بذلك حتي جاء الوقت ففج وحج أبوه معه فنظر الى زوج هند وهو يطوف بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلق فرجع الى أبيه في منزله وأخبره بما رأي ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو (وقد أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال

الآن هذا أصبح منك محرما * وأصبحت من أدنى حمواتها

وأصبحت كالمغمور جفن سلاحه * يقبل بالكفين قوساً وأسهما

ثم مد بها صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا وهذا الخبر عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية قال لما خرج الى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبو سفيان بن حرب فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا الا أني تزوجت هنداً بنت عتبة فمات مسافر أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله * وأصبحت من أدنى حمواتها * لانه ابن عم أبي سفيان بن حرب وليس النمرى المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان فيكون من احاثها والقول الاول على هذا أصح ومن مختار ما قاله ابن العجلان في هند

ألا أبغا هنداً سلامي فانأت * فقباي مذشطتها الدارمدنف

ولم أر هنداً بعد موقف ساعة * بأنعم في اهل الديار تطوف

أت بين أتراب تمايس اذمشت * ديب القطاوهن منهن أقطف

يباكرن مرات جلياً وتارة * ذكيا وبالأيدي مذاك ومسوف

أشارت الينا في خفاة وراعها * سراء الضحي في على الحلي موقف

وقالت تباعد يا ابن عمي فأننى * منيت بذى صول يغار ويعنف

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل الزبيدي عن اسحق لعبد الله بن العجلان النهدي قال اسحق وفيه غناء

خابلي زور اقبل شحط النوي هنداً * ولا تأمن من دار ذي لطف بعدا

ولا تمجلا لم بدر صاحب حاجة * أغيا يلاقي في التمجلا أم رشدا

ومرا عليها بارك الله فيكما * وان لم تكن هندلوجهي كما فصد

وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

صوت

* ولنا بر رواء جة * من بردها باناء يغترف

تدلج الجون على أكتافها * بدلاء ذات امراس صدف
كل حاجتي قد قضيتها * غير حاجاتي من بطن الجرف

الشعر لكعب بن الاشرف اليهودي والغناء لمالك ثقیل أول عن يحيى المكي قال وفيه لابن عائشة خفيف
ثقیل ولمعبد ثاني ثقیل قال يحيى في كتابه وقد خالط الرواة في ألحانهم ونسبوا لحن كل واحد منهم الى صاحبه
وذكر الهشامي أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالبصر وفيه لجعبد لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس

أخبار كعب ونسبه ومقتله

كعب بن الاشرف محتاتف في نسبه فزعم ابن حبيب انه من طيء وأمه من بني النضير وأن أباه توفي وهو
صغير فحملته أمه الى أخواله فنشأ فيهم وساد وكبر أمره وقيل بل هو من بني النضير وكان شاعرا فارسا
وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج تذكر في مواضعها
إن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء اليهود فخل فصيح وكان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم بهجوه
وبهجو أصحابه ويخذل منه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه فقتلوه في داره

ذكر خبره في ذلك

كان كعب بن الاشرف بهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي اخلاط منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة
والحصون وهم حلفاء الحيين الاوس والخزرج فاراد النبي عليه الصلاة والسلام اذ قدم
استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك ويكون مسلما وأخوه مشرك وكان
المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم يؤذونه وأصحابه الاذي فامر الله نبيه
والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأنزل في شأنهم واتسمعن من الذين أتوا الكتاب من
قبائكم الآية وأنزل فيهم ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم الى قوله
واصفحوا فلما ابى كعب بن الاشرف أن ينزع عن اذي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
امر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث اليه رهطا فيقتلوه فبعث اليه محمد بن
مسلمة واما عابس بن جبير والحارث بن اخي سعد في خمسة رهط فأتوه عشية وهو في مجلس
قومه بالعوالي فلما رأهم كعب انكر شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا جئنا
ليبعثك ادراعا نستنفق اثمانها فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل
نم واعدهم ان يأتوه عشاء حين تهدأ عين الناس فجاءوا فاداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت
امراته ما طروقك ساعتهم هذه بشيء ممن تحب فقال بلى انهم قد حدثوني حديثهم وخرج اليهم
فاعتقه ابو عابس وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خصرته وانحوا عليه حتى قتلوه (١) فربعت اليهود

(١) وحديث قتل كعب بن الاشرف ساقه البخاري في صحيحه بلفظ ابن ماعنا فايراجعه من شاء

ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذى به في أشعاره ودعاهم الى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتبت الصحيفة بذلك في دار الحرب وكانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدجج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضيء ولا أصوات سمار
ويروي ليس بها حي يجيب الشعر لبهس الجرمي والغناء لاحمد بن المكي ثقل أول بالوسطي
عن الهشامي وقال عمرو بن بانة فيه نائي ثقل بالنصر يقال انه لابن محرز وقال الهشامي فيه
لحباب بن ابراهيم خفيف ثقل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب الوضوء
* ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه *

— أخبار بيهس ونسبه —

بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير
ابن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
ويكنى أبا المقدم شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع قبائل
جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجناد الشام وكان مع المهلب بن أبي صفرة في
حروبه للازارقة وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن وبعض أخباره في ذلك يذكر بعقب
أخباره في هذا الشعر وقد اختلف في أمر صفراء التي ذكرها في شعره هذا فذكر الفخذي انها
كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلقها فتزوجت رجلاً من بني أسد وماتت عنده فرأها وذكروا عمرو
الشيبي انها كانت بنت عمه دنية وانه كان يهاها فلم يزوها وخطبها الاسدي وكان موثقاً فزوها
قال أبو عمرو وكان بيهس يهوى امرأة من قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد الله بن
نائل وهي بنت عمه دنية وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجددها ولا يظهره لاحد ولا يخطبها
لابيها لانه كان صعلوكا لا مال له فكان ينتظر أن يترى وكان من أحسن الشباب وجها وشارة وحديثا
وشعرا فكان نساء الحي يتعرضن له ويجلسن اليه ويحترثن معه فمرت به صفراء فرأتها جالسة مع فتاة
منهن فهجرتة زمانا لا يحببه اذا دعاها ولا يخرج اليه اذا زارها وعرض له سفر فخرج اليه ثم
عاد وقد زوجها ابوها رجلاً من بني أسد فأخرجها وانتقل عن دارهم بها فقال بيهس بن صهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحبها * بنوء الثريا طامها وذهاها

وصاب عليها كل أسحم هاطل * ولا زال مخضرا مرعاجنا بها

احب ترى ارض الى وان نأت * محلك منها نبتها وترابها

على انها غضبي على وجبـذا * رضاها الى ما أرضيت وعتابها
وقدهاجلى حينافراقك غدوة * وسـميك في فيفاء تموي ذئابها
نظرت وقد زال الخول ووازنوا * بر كوة والوادي وخفت ركابها
ففلت لاصحابي أبالقرب منهم * جري الطير أم نادي بين غرابها
قال أبو عمرو ثم مات صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال بهس يرثها
هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضئ ولا أصوات سمار
عفت معارفها هوجا مغبرة * تسفي عليها تراب الابطح الهاري
حتى تنكرت منها كل معرفة * الا الرماد نخيلا بين أحجار
طال الوقوف بها والعين تسبقني * فوق الرداء بوادي دمعها الجاري
ان أصبح اليوم لأهل ذوو لطف * أهول لديهم ولا صفراء في الدار
أرعي بعني نجوم الليل مرتقبا * ياطول ذلك من هم واسهار
فقد يكون لي الاهل الكرام وقد * الهوب صفراء ذات المنظر الواري
من المواعد اعراقا اذا نسبت * لا تحرم المال عن ضيف وعن جار
لم تلق بؤسا ولم يضرر بها عور * ولم ترجف مع الصالى الى النار
كذلك الدهر ان الدهر ذو غير * على الانام وذو نقض وامرار
قد كاد يعتادني من ذكرها جزع * لولا الحياء ولولا رهبة العار
سقى الاله قبورا في بني أسد * حول الربيعة غوثا صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلا * او من احدث حاجتي واسراري

قال أبو عمرو واحتاز بهس في بلاد بني أسد فمر بقبر صفراء وهو في موضع يقال له الاحض
ومعه ركب من قومه وكانوا قد اتججوا بلاد بني أسد فلو سوا لهم وكان بينهم صهر وصاف
فنزل بهس على القبر فقال له أصحابه ألا ترحل فقال أما والله حتي اطل نهاري كله عنده
واقضي وطرا فلا تنزلوا فأنشأ يقول

ألسا على قبر لصفراء فاقـرآ السلام وقـولا حيناً أيها القبر
وما كان شيئاً غير أن لست صابرا * دعاءك قبـرا دونـه حجـج عـشر
برابـية فيـها كرام أحـبة * على انها الا مضاجعهم قـفر
عشية قال الركب من غرض بنا * تروح أبا المقـدام قد جـنح المـصر
فقلت لهم يوم قليل وليـلة * لصفراء قد طال التـجنب والهـجر
وبت وبات الناس حولي هجـرا * كان على اللـيل من طوله شهر
إذا قلت هذا حين أجمع سـاعة * تطاول بي ليل كواكبـه زهر
أقول اذا ما الجنب مل مكانه * أشوك يجاني الجنب أم تحته جـر

فلو أن صخراً من عماية راسياً * يقاسي الذي أبقى لقد مله الصخر
قال وأما الفخذي فانه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الجزاعي عن عيسى بن اسمعيل تينة
عنه انه كان تزوجها ثم طلقها بعد أن ولدت منه ابناً فتزوجها رجل من بني أسد فمات عنده
وذكر من شعره فيها ومراثيه لها قريباً مما تقدم ذكره وذكر أن بهس بن صهيب كان من
فرسان العرب وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه الازارقة قال أبو عمرو ولما هدأت
الفتنة بعد مرج راهط وسكن الناس مرة غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكنب
متجاوزين على ماء لهم فيقال إن بعض أحداهم نخس به ناقته فالتقه فاندقت عنقه فمات واستمدى
قومه عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار منهم فحبسهم
وهرب بهس بن صهيب الجرمي فنزل على محمد بن مروان فماد به واستجاره فأجاره الامن
حد توجبه عليه شهادة فرضى بذلك وقال وهو متوار عند محمد

لقد كانت حوادث معضلات * وأيام أغصت بالشراب
وما ذنب المعاشر في غلام * تقطر بين أحواض الحجاب
على قوداء أفرطها جلال * وغض في باقية الهباب
ترامت باليدين فأرهفته * كما زل الطليح من الحقاب
فاني والعقاب وما أرجى * لك الساعي الى وضوح السراب
فلمسا ان دنا فرج برني * يكشف عن مخففة يباب
من البلدان ليس بهاريز * تحب بأرضها ذل الذئاب
* فظني بالخليفة أن فيه * أماناً لا بريء ولا مصاب
وأن محمداً سيعود يوماً * ويرجع عن مراجعة العتاب
فيحبر صيقي ويحوط جاري * ويؤمن بعدها أبداً بخالي
هو الفرع الذي بنيت عليه * بيوت الاطيين ذوي الحجاب

قال فلم يزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً في أمرهم مع أخيه حتى أمن بهس بن صهيب وعشيرته
واحتمل دية المقتول بعسر وأرضاهم

صوت

نزل المشيب فما له تحويل * ومضى الشباب فما اليه سويل
ولقد أراني والشباب يقودني * ورداؤه حسن على جميل
الشعر للكيميت بن معروف الاسدي والغناء لمعبد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول
باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق

— أخبار الكيميت بن معروف ونسبه —

هو الكيميت بن معروف بن الكيميت بن ثعلبة بن رباب بن الاشتر بن جحوان بن قعس
ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزاعة بن مدركة

نانية في نه في الاله **صلى الله عليه وسلم** الخليفة وما له من
أرقق البرق رويته في نه في الاله **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
فليته في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** بواقة في ذي البراقيل خو مجي عان

الشمر ليعلى الاخول في الازدي وجدت اذلك بخط أبي العباس محمد بن جزيلا البرق في شعر الازد
وقال عمرو بن أبي العزرا الشيتاني بن أبيه في الاله لاجول كراوي غير قال اويك انه لعمرو ابن
أبي عمار الازدي في نه في الخيلس ويقال انه لجواس بن يحيى بن أنزد عمان وأقول هذه القصيدة
في رواية أبي عمرو الجياث في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

فمحب من قبله **صلى الله عليه وسلم** في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

أول بحكم الجياث في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

بني له لواء في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

لأرب في هذين البيتين قيل أول ولعمرو بن أنزد في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
وقال ابن المكي الحمد بن الحسن بن محمد بن أبيه في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

صلى الله عليه وسلم في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

يعلى الاحول بن مسلم بن أبي قيس احد بني يشكر بن عمرو بن الراثن أو الائن هو يشكر فليشكر
لقب به ابن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوزان بن كهم الظلام هكذا وجدته بخط
المبرد بن أمية بن عمرو بن عامر شاعر الأمي أض من شعراء الدولة الاموية وقال هذه القصيدة
وهو الجوزي بمكة قبل بائع بن خلفمة الكشاني في خلافة من وكان قال أبو عمرو وكان يعلى الاحول
الازدي في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
ويطبع في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
مراوكن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
الحفي في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
يذكر في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
حتى يحويه به فليته في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان
فقال في محبة **صلى الله عليه وسلم** في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

أرقق البرق رويته في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

اذقلت شياء يقولان والهوي **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

جوي في نه في الاله لافهم قد وخذت كلبا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

فراوان فالأقباص اقباص **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

هنا لك لو طوقنا لوجدنا **صلى الله عليه وسلم** عيان وأهوى والبرق كل عيان

وعزف الحمام الورق في ظل ايكّة * وبالحي ذوالرودين عزف قيان
 الاليت حاجاتي اللواتي حبسنني * لدي نافع قضين منذ زمان
 ومابي بغض للبلاد ولا قلا * ولكن شوقا في سواء دعائي
 فايت الفلاص الادم قدوخذت بنا * بواديان ذي ربا ومجان
 بواديان نبت السدر صدره * وابثله بالمرخ والشهان
 يدافنا من جانبيه كليهما * عزيفان من طرفائه هذيان
 وليت لنا بالجوز واللوز غيلة * جناها لنا من بطن حلية جان
 الغيلة شجر الار اذا كانت رطبة ويروي في موضوع من بطن حلبة من حب جبيعة
 وليت لنا بالديك كاء روضة * على فن من بطن حلبة حان
 وليت لنا من ماء حزنه شربة * مبردة باتت على الظهمان

صوت

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن محرز وتروح
 هلا فدي ابن محرز متفحش * شح اليدين على العطاء شحيح
 الشعر لجواس العذري والغناء لسائب خاز خفيف ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي والهشامي
 من رواية حماد عن أبيه في أخبار سائب وأغانيه

نسب جواس وخبره في هذا الشعر

هو جواس بن قطنه العذري أحد بني الاحب رهط بشينة وجواس وأخوه عبدالله الذي كان يهاجي
 حميلا ابنا عمه ادنية وهما ابنا قطن بن ثعابة بن الهوذ بن عمرو بن الاحب بن جن بن ربيعة بن حزام
 ابن عتبة بن عبد بن كثير بن عجرد وكان جواس شريفا في قومه شاعرا فذكر أبو عمرو والشيباني أن جميل
 ابن معمر لما هاجي جواسا تنافرا الى هود تيماء فقالوا يا جميل قل في نفسك ماشئت فأنت والله الشاعرا للجميل
 الوجه الشريف وقل انت يا جواس في نفسك وفي ابيك ماشئت ولا تذكرن انت يا جميل اباك في نفر
 فانه كان يسوق معن الغنم بتياء نايه شملة لا توارى استه ونفروا عليه جواسا قال ونشب الشربين
 جميل وجواس وكان تحته ام الحسين اخت بشينة التي يذكرها جميل في شعره اذ يقول

يا خلبلي ان ام حسين * حين يدنو الضجيع من دله

روضة ذات حنوة وخزامي * جاد فيها الربيع من سبله

فغضب للجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاءوا الى جواس ليلا وهو في بيته فضر به
 وعوروا امرأته ام الحسين في تلك الليلة فقال جميل

ماعر جواس استها اذيسهم * بصقري بني سفيان قيس وعاصم

ها جردا ام الحسين واوقعا * امر وادهي من وقعة سالم

يعني سالم بن دارة فقال جواس

ماضرب الجواس الـخـفاء * على غفلة من عينه وهو نائم
 فالأ تعجلني المنية يصطبج * بكاسك حصناك ٢ حصين وعاصم
 ويعطي بني سفيان ماشئت عنوة * كما كنت تعطيني وأنفك راغم
 قال أبو عمرو الشيباني حج مروان بن الحكم فسار بين يديه جميل بن عبد الله بن معمر
 وجواس بن قطبة وجواس بن القعطل الكلابي فقال لجميل انزل فسق بنا فنزل جميل فقال
 يا بشن حيي أو عدين أو صلي * وهوني الامر فزوري واعجلي
 * بشن أياما أردت فافعلي * اني لآتي ما أشأت معتلي
 فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جميل والحجاز وطني * فيه هوي نفسي وفيه شجني * هذا اذا كان السباق ديدني * فقال
 لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس فنزل فقال وقد كان بلغه عن مروان انه توعده ان
 هاجي جبلا

لست بعبد لامطايا أسوقها * ولكنني أرمي بهن الفياض
 أتاني عن مروان بالغيب أنه * ميسج دمي أوقاطع من لسانيا
 وفي الأرض منجاة وفسحة مذهب * اذا نحن رققنا لمن المثلثيا
 فقال له مروان أما ان ذلك لا ينفعك اذا وجب عليك حق فاركب لاركبت ثم قال لجواس
 ابن القعطل ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة انزل فارجز بنا فنزل فقال
 يقول أميري هل تسوق ركابنا * فقلت له حاد لمن سوائيا
 تكلمت عن سوق المطي ولم يكن * سياق المطي همقي ورجائيا
 جعلت أبي رهنا وعرضي سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفائيا
 الى شريت من قضاة منصبا * وفي شر قوم منهم قد بداليا
 فقال له اركب لاركبت والابيات التي فيها الغناء برثي بها جواس بن قطبة العذري علقمة بن
 محرز الكنعاني قال أبو عمرو وكان عمر بن الخطاب بعث علقمة بن محرز الكنعاني ثم المدلجي
 الى الحبشة وكانوا لا يشربون قطرة من ماء الا باذن الملك والا قوتلوا عليه فنزل الجيش على
 ماء قد ألت اهم فيه الحبشة سما فوردوه مغترين فشربوا منه فماتوا عن آخرهم وكانوا قد
 أكلوا هناك تمرا فبغت ذلك النوى الذي ألقوه نخلا في بلاد الحبشة وكان يقال له نخل ابن
 محرز فاراد عمر أن يجهز اليهم جيشا عظيما فشهد عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اتركوا الحبشة ماتركوكم وقال وددت ان بيني وبينهم جبلا من نار فقال جواس العذري برثي
 علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن محرز وتروح
 فاذا تجرد جافراك وأصبحت * في الفجر نأخمه عليك تتوح
 وتخبروا لك من حياذ نياهم * كفنا عليك من البياض يلوح

فنهلك لاه افنيته ودية تلتاحج * حذر انما ليك لاه ابلد بضره
 ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

وفدون والماله ابي يلهن ماله تلتاحج * حذر انما ليك لاه ابلد بضره
 ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

اطام عذابي بمادكم * وقام نزول القمار في وسط سد ن ابره ما ماله
 ماله * رغديرة لاه ابي يلهن ماله تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

لله لاه ابي يلهن ماله تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

ابو اسحق ابراهيم بن الميهو الشيعي كتاب التلخيص في نو تجوده كما تاجدهون في التلخيص ومتقدمهم
 وفيه في الحاله وانه تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

ن ق ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

ن ق ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * شيوخ المايدين على العطار ابلد
 منون ماله ابي يلهن ماله تلتاحج * ماله ابي يلهن ماله تلتاحج

[illegible]

وما أنا الا كالجبواد يصونه * مقومة للسبق في طي مضمار
أو الدرة الزهراء في قمر لجة * فلا تحبلي الا بهول وأخطار
وهل هو الامزل مثل منزلي * وبيت ودار مثل بيتي أوداري
فلا تنكري طول المدي واذي المدا * فان نهايت الامور لا قصار
لعل وراء الغيب أمرا يسرنا * يقدره في علمه الخالق الباري
واني لارجو أن اصول بجمعفر * فاهضم أعدائي وأدرك بالشار

فأخبرني عمي عن محمد بن داود أن حبسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع عضل
عبيد الله وقصده ايام حتى تخاصه محمد بن عبد الله بن طاهر وجود المشكلة في أمره ولم يلتفت
الى عبيد الله وبذل أن يحتمل في ماله كل ما يعطاب به فأعفاه المتوكل من ذلك ووهبه له وكان
ابراهيم استغاث به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي * ولم تعترضني اذ دعوت المعاذر
اليك وقد جابت أوردت همي * وقد أعجزتني عن همومي المصادر
نمي بك عبدالله في العز والاعلا * وحاز لك الجند الموثل طاهر
فأتم بنو الدنيا وأمالك جوها * وساستها والاعظامون الا كابر
مآثر كانت للحسين ومصعب * وطاححة لا تحوى مدلاها المفاخر
اذا بذلوا قيل الغيوث البواكر * وان غضبوا قيل الليوث المواسر
تطيعكموا يوم اللقاء البواتر * وتزهو بكم يوم المقام المنابر
ومالكوا غير الاسرة مجلس * ولا لكمو غير السيوف مخاصر
ولي حاجة نشتت أحرزت مجدها * وسرك منها أول ثم آخر *
كلام أمير المؤمنين وعطفه * فإلى بعد الله غيرك ناصر
وان ساعد المقدور فالنجح واقع * والا فاني مخلص الود شاكر

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كتبت عريب من رأي الى ابراهيم بن المدبر كتابا
تشوقه فيه وتخبره بآتي حاجتها له واهتمامها بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره فوعدها بما
تحب فأجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

أعمرك ماصوت بديع لمبعد * بأحسن عندي من كتاب عريب
تأملت في أثنائه خط كاتب * ورقة مشتق ولفظ خطيب
وراجعتني من وصلها واسترقتني * وزهدني في وصل كل حبيب
فصرت لها عبدا مقرا بملكها * ومستمسكا من ودها بنصيب

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى المنجم وابراهيم بن المدبر مجتمعين
في منزل بعض الوجوه بسر من رأى على حال انسر وكانت تغنيهم جارية يقال لها نبت
جارية البكرية المغنية من جواري القيان فأقبل عليها ابراهيم بن المدبر بنظره ومزحه

وتحميشه وهي مقبلة على فتى كان هناك أمرد من أولاد الموالي يقال له مظفر كانت تهواه
وكان أحسن الناس وجهاً ولم يزل ذلك دأبهم الى أن افترقوا فكتب اليه على بن يحيى يقول

لقد فنت نبت فتى الظرف والندا * بمقلة ريم قاتر الطرف أحور
وشدو يروق الساميين ويملاً * قلوب سروراً موق متخير
فأصبح في فح الهوى متقنصاً * عزيز على اخوانه ابن المدبر
ولم تدر ما ياقى بها ولو أنها * درت روح من حره المتسمر
وذلك بها صب ونبت خلية * ومشغولة عنه بوجه مظفر
ولو أنصفت نبت لما عدلت به * سواء وحازت حسن مرأى ومخير
(فكتب اليه ابراهيم بن المدبر)

طربت الى قطربل وباشكر * وراجعت غياً ليس عني بمقصر
وذكرني شعر أناني مؤثق * حبائب قاي في أوائل أعصر
فنهت نفسي عن تذكر ماضى * وقلت أفقى لات حين تذكر
أبا حسن ما كنت تعرف بالحناء * ولا بعـلو في المكان المؤخر
ومارت محمود الشمايل مرضى الـ * خلأنى معروفا بعرف ومنكر
أرمني بذبت من جفاها تحيرا * وباعدها عنه برأى موفر
ودافعها عن سرها وهي تشكي * اليه تباريح الهوى المتسمر
ولو كان تباعا دواعى نفسه * اذا لضى أوطاره ابن المدبر
على أنه لو حصحص الحق باعها * ولو كان مشغوقا بها بمظفر
بلؤلؤة زهراء يشرق ضوءها * وغرة وجه كالصباح المشهر
الى الله أشكوا أن هذا وهذه * غزالا كئيب ذي اقاح منور
وأنت فقد طالبتها فوجدتها * لها خالق لا يرعوي ذو توعر
وحاولت منها سلوة عن مظفر * فما لان منها العطف عند التحير
نصحتك عن ودولم أك جاهداً * فان شئت فاقبل قول ذي النصح اوذر
(فكتب اليه على بن يحيى)

لعمري لقد احسنت يا ابن المدبر * وما زلت في الاحسان عين المشهر
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما * جمعت أبا اسحق بظرف ويشهر
ولا ابراهيم في نبت هذه أشعار كثيرة منها قوله

نبت اذا سكنت كان السكوت لها * زيناً وان نطقت فالدر ينة ثر
وانما أقصدت قاي بمقاتها * ما كان سهم ولا قوس ولا وتر
يأبى يا نبت قدهام القواد بكم * وأنت والله أحلى الخلق انسانا
الا صليفي فاني قد شغفت بكم * ان شئت سرأوان احببت اعلانا

وقوله

(أخبرني) جعفر قال كان في إصبع إبراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهما له عريب وكانا مشهورين
لها فاجتمع مع أبي العيس بن حمدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب فلما
سكرا اتفقا على أن يصير إبراهيم إلى أبي العيس ويقيم عنده من غد أن لم ير الهلال وأخذ
الخاتمين منه رهناً ورؤي الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صياماً فكتب إبراهيم إلى أبي
العيس يطالبه بالخاتمين فدافعه وعبث به فكتب إليه من غد

كيف أصبحت يا حمدون فداكا * أني اشتكي إليك جفاكا *
قد تمادى بك الجفاء وما كنت حقيقةً ولا حرياً بذكا
كن شبيهاً بمن مضى جعل الله لك العمر دائماً ورعاً
ان شهر الصيام شهر فيكاك * انت فيه ونحن نرجو الفكاكا
* فاردد الخاتمين ردّاً جيلاً * قد تولعت فيهما ما كفاكا
يا ابا عبد الله دعوة داع * يرتجي نجح امره اذ دعاكا
* خاتمي اللذان عند أبي العباس قد شارفا لديه الهلاك
وهو حر وقد حكاك كما انك في المكرمات تحكي اباكا

فبعث بالخاتمين إليه (وأخبرني) جعفر قال زارت عريب إبراهيم بن المدبر وهو في داره على
الشاطئ في المطيرة واقترحت عليه حضور أبي العيس فكتب إليه إبراهيم

قل لابن حمدون ذلك الارب * وذاك الظريف وذاك الحبيب
كتابي إليك بشكوي عريب * لوجد شديد وشوق عجيب
وشوق إليك كشوق الغريب * إلى ارضه بعد طول المغيب
* ويومي ان انت تمته * بقربك ذو كل حسن وطيب
حباني الزمان كما اشتهي * بقرب الحبيب وبعد الرقيب
فما زلت اشرب من كفه * واسقيه سقى اللطيف الاديب
* ويشكو الي واشكو اليه * بقول غفيف وقول مريب
إلى ان بدالي وجه الصباح * كوجهك ذاك العجيب الغريب
* فلا تخاننا يا نظام السرو * رمنك فأت شفاء السكيب
* وغن لنا هزجا ممسكا * تخف له حركات اللبيب
فانك قد حزت حسن الغنا * وقد فزت منه بأوفى نصيب
وكن بأبي انت رجع الجواب * فداؤك انفسنا من حبيب *

(أخبرني) جعفر قال غنى أبو العيس بن حمدون يوماً عند إبراهيم

صوت

إني سألتك بالذي * ادنى إليك من الوريد
إلا وصلت حبالنا * وكفينا شر الوعيد

فزاد فيه ابراهيم قوله الهجر لا مستحسن * بعد المواق والعهود
وأراك مفراة به * أفاعرضت من الصدود
اني أجدد لذتي * ملاح لي يوم جديد
شربي معتقة الكرو * م وزهتي ورد الحدود
فغني هذه الابيات أبو العيس متصل بالاجن الاول في اليتين وصار الجميع صوتا واحدا الى
الآن والابيات الاخيرة لابراهيم بن المدبر والاولان ليساله

— نسبة هذا الصوت —

الغناء في اليتين الاولين خفيف ثقيل مزوم لابي العيس وفيه المبان خفيف ثقيل آخر مطاق
وفيها لريق ثاني ثقيل بالوسطي قال جعفر وغنيته يوما كراة بسر من رأي ونحن حضور عنده
يامعشر الناس اما مسلم * يشفع عند المذنب العاتب
ذلك الذي يهرب من وصانا * تعلقوا بالله بالهارب *
فزاد فيهما قوله ملكته حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غاربي
وقال اني في الهوى كاذب * فالتقم الله من الكاذب
(حدثني) عمي قال حدثني محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المدبر الى أبي عبد الله بن حمدون
في أيام نكبته يسأله اذكار المتوكل والفتح بأمره

كم ترى يبقى على ذابدي * قدبلى من طول هم وضى
أنا في أسر وأسباب ردي * وحديد فادح يكلمني
يا ابن حمدون في الجود الذي * أنا منه في جنى وردجنى
مالذي ترقبه أم ماتري * في أخ مطهد مرتهن
وأبو عمران موسى حنق * حاقن يطالبني بالاحسن
وعبيد الله أيضا مثله * ونجاح في مجد مايني
ليس يشفيه سوى سفك دمي * أويراني مدرجا في كفني
والامير الفتح ان أذكرته * حرمتي قام بأمرى وعن
قال صدق حين ادعوا باسمه * وسرور حين يعرو حزني
قل له يا حسن ما أوليتني * ملما أوليتني من ثمن
زاد احسانك عندي عظما * انه باد لمن يعرفني *
لست أدري كيف أحزبك به * غير أني مثفل بالمتن *
مارأي القوم كذني عندهم * عظم ذني اني لم أحن
ذاك فعلى وترائي عن أبي * وافقائي بأخي في السنن
سنة صالحه معروفة * هي منافي قديم الزمن

ظفر الاعداء بي عن حيلة * وامل الله أن يظفرني
ليت اني وهمو في محاسن * يظهر الحق به للفظان
فتري لي ولهم ما حمة * يهلك الخائن فيها والذني
والذي اسأل ان ينصفني * حاكم يقضي بما يلزمني
قل لحمدون خابلي وابنه * ولعيسي حركوه ياني

يعني ياني الزانية فلم يزالوا في امره حتى خاصوه (حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال كان ابراهيم
ابن المدر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكرية بسر من رأى فقال فيها

غادرت قاي في اسار لديك * فويلنا منك وويلي عليك
قد يعلم الله على عرشه * انى أعانى الموت شوقا اليك
منى بفك الاسر أو فاقبلى * ايها احببت من حسنيك
قد كنت لا أعدو على ظالم * فصرت لا أعدى على مقلتيك
الحمر من فيك لمن ذاقه * والورد للنظر من وجنتيك
يا حسرتا ان مت طوع الهوى * ولم امل ما أرتجيه لديك

وانشدها أبو عبد الله بن حمدون هذه الايات وغنتها وجعل يكرر قوله
* الحمر من فيك لمن ذاق * ويقول هذا والله قول خير مجرب فاستجيت من ذلك وسبت ابراهيم
فبافه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول

الم يشقك التماع البرق في السحر * بلي وهيج من وجد ومن ذكر
ما زال دمي غزير القطر منسجما * سحبا بأربعة تجرى من الدرر
* وقالت لانيث لما جادوا بله * وما شجاني من الاحزان والسهل
يا عارضا ما طرا امطار على كبدي * فاتها كبدا حرا من الفكر *
لشد ما نال مني الدهر واعتلقت * يد الزمان وأوهت من قوي مررى
يا واحددي من عباد الله كلهم * ويأغناي ويأكفي ويأوزرى *
أحين انشدت شعري في معذبي * اما رثيت لها من شدة الحصر
وما شفعت بها شعري وقلت به * في ريقها البارد السلسال ذي الحصر
لبئس مستنصحا في مثل ذلك يا * نفسي فداؤك من مستنصح غدر
واليوم يوم كريم ليس يكرمه * الا كريم من الفتيان ذو خطر
* نشدتك الله فاصحبه بصحبته * مباكرا فالذ الشرب في البكر
واجمع ندامك فيه واقترح رملا * صوتا تغنيه ذات الدل والحفر
يرتاح للدجن قلبي وهو مقدم * بين الهوموم ارتياح الارض للمطر
* يا غادرا باحب الناس كلهم * الى والله من اني ومن ذكر
* ويارجائي وياؤلي وياألمي * وياحياتي وياسمعي ويا بصري

ويا منى ويا نوري ويا فرحي * ويا سروري ويا شمسي ويا قري
لا تقبلي قول حساد على ولا * والله ما صدقوا في القول والخبر
أداني الله من دهر يضعفني * فقد حجبني عن التماس والنظر
أن يحجبوا عنك في تعديدهم بصري * فكيف لم يحجبوا ذكري ولا فكري
يا قوم قاي ضعيف من تذكرها * وقلها فارغ أقي من الحجر
* الله يعلم اني هائم دنف * بغادة ليتها حظي من البشر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن محمد المروزي قال حدثني
الفضل بن العباس بن المأمون قال زارتني عريب يوما ومعهما عدة من جواربها فوافقتنا ونحن
على شربنا فتحدثت معنا ساعة وسألها أن تقيم عندنا فأبت وقالت قد وعدت جماعة من أهل
الأدب والظرف أن أصير اليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد
ويحيى بن عيسى بن منارة فخلفت عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليهم سطرا
واحدا (بسم الله الرحمن الرحيم) أردت ولولا وليي ووجهت الرقعة اليهم فلما وصلت قرؤها
وعيو الجواب فأخذها ابراهيم بن المدبر فكتب تحت أردت ليت تحت لولا ماذا وتحت لعل
أرجو ووجه بالرقعة اليها فلما قرأتها طربت ونعرت وقالت أنا أترك هؤلاء وأقعد عندكم تركني
الله اذا من يديه وقامت فضت وقالت ليكم فيمن أخافه عندكم من جوارب كفاية (أخبرني)
محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قرأت في مكاتبات لعريب فصلا أجابت به
ابراهيم بن المدبر مكتبة بديعة بعبادة قد استبطأت عبادتك قدمت قبلك استديم الله نعمه
عندك قال وكتبت اليه أيضا أستوهب الله حيائك قرأت رقعتك المسكينة التي كلفتها بمسئلتك
عن أحوالنا ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا وندعوه ببقائك ونسأله الاجابة فلا
تعود نفسك جماعتي الله فداها هذا الجفاء والثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع وكتبت اليه
وقد باغها صومه يوم عاشوراء قبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمت كيف ترى نفسك
نفسي فداؤك ولم كدرت جسمك في آب أخرجه الله عنك في عافية فانه فظ غليظ وأنت
محروور واطعام عشرة مساكين أعظم لاجرك ولوعلمت لصمت لصومك مساعدة وكان الصواب
في حسناتك دوني لان نيتي في الصوم كاذبة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال اتصلت لعريب
أشغال دائمة في أيام تركواري وخدمتها فيما هنالك فلم يرها ابراهيم بن المدبر مدة فكتب اليها

ص

الى الله أشكو وحشني وتفجعي * وبعد المدى بيني وبين عريب
مضي دونها شهران لم أحل فيها * بعيش ولا من قربها بنصيب
في كنت غريبا بين اهلي وجيرتي * ولست اذا أبصرتها بغريب
وان حبيبا لم ير الناس مثله * حقيق بان يفدي بك حبيب

امرب في هذه الابيات خفيف ثغيل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور غنائها وقال ابن المعتز في ذكره مكاتبات عريب الي ابراهيم بن المدر وقد كتب اليها يشكو علته كيف أصبحت أنعم الله صباحك ومييتك وأرجو أن يكون صالحا وانما أردت ازعاج قلبي فقط وكتبت اليه تدعو له في شهر رمضان أفديك بسمي وبصري وأهل الله هذا الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعانك على المفترض فيه والمتنفل وباعك مثله أعواما وفرج عنك قالو كتبت اليه فداؤك السمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى نفسك وقيتها الاذي وأعمى الله شانتك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون قد أجيت ان شاء الله وكيف تري الصوم عرفك الله بركته وأعانك على طاعته وأرجو أن تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوته وواشوق اليك وواو حشيتك ردك الله الي احسن ما عودك ولا شمت بي فيك عدوا ولا حاسدا وقد وافاني كتابك لاعدمته الا بالني عنه بك وذكرت حامله فوجهت رسولي اليه ليدخله فأسأله عن خبرك فوجدته منصرفا ولو رأيته لفرشت خدي له وكان لذلك أهلا وكتبت اليه وقد عتبت عليه في شيء باغها عنه وهب الله لنا بقاءك ممتعا بالنعيم ما زلت أنس في ذكرك فرة بمدحك ومرة بشكرك ومرة باكلك وذكرك بما فيك لونا لونا أجهد ذنبك الآن وهات حبيج الكتاب ونفاهم فأما خبرنا أمس فانا شربنا من فضلة نبيذك على تذكارك رطلا رطلا وقد رفعنا حسابنا اليك فارفع حسابنا وخبرنا من زارك أمس وأهلك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تخطف فتجوجنا الى كشفك والبحث عليك وعن حالك وقل الحق فمن صدق نجا وما أحوجك الى تأديب فانك لاتحسن أن تود والحق أقول انه يمتريك كزاز شديد يحوز حد البرد وكذلك بهذا من قولي عقوبة وان عدت سمعت أكثر منه والسلام انتهي (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن ابراهيم النضراني المكي أبا الخير كاتب سعيد بن صالح يسمى على ابراهيم بن المدر في أيام نكته فلما زالت ومات سعيد نكب عيسى بن ابراهيم وحبس ونهبت داره فقال فيه ابراهيم

قل لابي الشران مررت به * مقالة عريت من الابس
ألبسك الله من قوارعه * آخذة للخناق والنفس
لازات يا ابن البضراء مرتهنا * في شر حال وضيق محتبس
أقول لما رأيت منزله * منهبا خاليسا من الانس
يامنزا قد عفا من الطافس * وساحة أخلت من الدنس
من لا قتراف الفحشاء بعدابي الشر ومن للقبيح والنجس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال ولي ابراهيم بن المدر بمقب نكته وزوالها عنه الثغور الحزرية فكان أكثر مقامه بمنبج فخرج في بعض أيام ولايته الى نواحي دلولك ورعيان وخلف بمنبج جارية كان يحفظها مغنية يقال لها غادر فحدثني بعض كتابه أنه كان معه بدلولك وهو على جبل من جبالها فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها

فنزله عليه ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب

أياساقيا وسط دبر ساميان * أديرا الكؤس فأنهم لاني وعلائي
وخصا بصافها أبا جعفر أخى * وذا ثقتي بين الأنام وخصائي
وميلابها نحو ابن سلام الذي * أود وعوداً بهد ذاك لنعمان
وعما بها الندمان والصحب اني * تنكرت عيش بمدحبي واخواني
ولا تترك نفسي تمت بسقامها * لذكرى حبيب قد شجاني وعنائي
ترحلت عنه عن صدود وهجرة * وأقبل نحوى وهو باك فأبكاني
وفارقه والله يجمع شمانا * بكرعة محزون وغلة حران
وايلة عين المرج زار خياله * فهبج لي شوقا وجدد أشجاني
فاشرفت أعلى الدبر أنظر طامحا * بالمح أفاق وأنظر انسان
لعلى أرى أبيات منبج رؤية * تسكن من وجدى وتكشف أحزاني
فقصر طرفي واستهل بمبرة * وفديت من لو كان بدرى لفداني
ومثله شوقى الى مقابلي * وناجاه قلمي بالضمير وناجاني

قرأت على ظهر دفتر غيظه شعر ابراهيم بن المديبر أهدها مجموعا الى أخيه أحمد فلما وصل اليه قرأه وكتب
عليه بخطه أبا اسحق ان تكن الليالي * عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أحرص هذا الدهر بحجري * بمكروه على غير الكرم

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال اجتمعت مع عريب في مجلس
أنس بسر من رأى عند أبي عيسى بن المتوكل و ابراهيم بن المديبر يومئذ ببغداد فر لنا أحسن
يوم وذكرته عريب فتشوقته وأحسن الثناء عليه والذكر له فكتبت اليه بذلك من غد
وشرحته له فأجابني عن كتابي وكتب في آخره

أتملم يا ميمون ماذا تهيجه * بذكرك أحبائي وحفظهم المهدي
ووصف عريب في كريم وقائها * واجمالها ذكرى واخلاصها الودا
عليها سلامي ان تكن دارها نأت * فقد قرب الله الذى بيننا جدا
سقى الله دارا بعدنا جمعتمكم * وسكن رب العرش ساكنها الحمدا
وخص أبا عيسى الأمير بنعمة * وأسعد فيما أرتجيه له الجدا
فما نسم من مجد وطول وسودد * ورأى أصيل يصعد الحجر الصلدا

(حدثني) جحظة قال حدثني عبد الله بن حمدون قال اجتمعت أنا و ابراهيم بن المديبر وابن
منارة والقاسم وابن زررور في بستان بالمطيرة وفي يوم غيم بهريق ورده أو يقطر أحسن
قطر ونحن في أطيب عيش وأحسن يوم فلم نشعر إلا بعريب قد أقبلت من بعيد فوثب
ابراهيم بن المديبر من بيننا فخرج خافيا حتى تلقاها وأخذ بركابها حتى نزلت وقبل الارض
بين يديها وكانت قد هجرت مدة شئ أنكرته عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه متبسمة

وقالت انما جئت الي من ههنا لالايك فاعتذر وشيعنا قوله فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتت
واصلبنا من غد وأقامت عندنا فقال ابراهيم

ص

بأبي من حق الظن به * فأتانا زائراً مبتديا
كان كالغيث تراخي مدة * وأتي بمد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قربه * بمد شهرين لهجر مضيا
فاقر الله عيني وشفى * سقما كان لجسمي مباليا
لعريب في هذا الشمر لحنان رمل وهزج بالوسطي أنشدني الصولي رحمه الله لابراهيم بن
المدير في عريب

زعموا أني أحب عربيا * صدقوا والله حباً عجيبا
حل من قلبي هواها محلا * لم تدع فيه لحاق نصيبا
ليقل من قدرأي الناس قدما * هل رأي مثل عريب عربيا
هي شمس والنساء نجوم * فاذا لاحت أفان غيوباً
وأنشدني الصولي أيضاً فيها

ألا يا عريب وقيت الردى * وجنبك الله صرف الزمن
فأنك أصبحت زين النساء * وواحدة الناس في كل فن
فقربك يدني لذيد الحياة * وبمدك ينقئ لذيد الوسن
فقم الجليس ونعم الأئیس * ونعم السمير ونعم السكن
وأنشدني أيضاً له

ان عربيا خلقت وحدها * في كل ما يحسن من أمرها
ونعممة الله في خلقه * يقصر العالم في شكرها
أشهد في جاريتهما على * أنهما محسنتا دهرها
فبدعة تبذع في شدوها * وتحفة تتحف في زمرها
يارب امتها بما خوات * وامدد لما يارب في عمرها

(أخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدير يتولى
البصرة وكان محسناً الى أهل البلد احساناً يممهم ويشتمل على جماعتهم نفعه ويخصنا من ذلك
بأوفر حظ وأجزل نصيب فلما صرف عن البصرة شيعة أهلها وتفجعوا لفراقه وساء لهم صرفه
فجعل يرد الناس من تشييعهم على قدر مراتبهم في الأئیس به حتي لم يبق معه الا أبي فقال له
ياأبا شراعة ان المشيع مودع لاحالة وقد بلغت أقصى الغايات فبحق عليك الا انصرفت ثم قال
ياغلام احمل الي أبي شراعة ما أمرتك له به فاحضر ثياباً وطيباً ومالا فودعه أبي ثم قال
ياأبا اسحق سر في دعة * وامض مصحوباً فامنك خاف

ليت شعري أي أرض أجدبت * فأغيثت بك من جهد المعجف
 نزل الرحم من الله بهم * وحرمتك لذنوب قد سلف
 إنما أنت ربيع باكر * حينما صرفه الله انصرف
 (أخبرني) على بن العباس بن طاحمة الكاتب قال قرأت جوابا بخط إبراهيم بن المدبر في اضعاف
 رقعة كتبها اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره
 وساء لتموه بمدكم كيف حاله * وذلك أمر بين ليس يشكل
 فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم * ولكن عن الجسم المخلف فاسألوا
 (أخبرني) على بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند إبراهيم بن المدبر فزارته بدعة
 وتحفة وأخرجنا اليه رقعة من عريب فقرأناها فإذا فيها بنفسى أنت وسمى وبصري وكل
 ذاك لك أصبح يومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجبت سماؤه ورق هواؤه وتكامل
 صفاؤه فكانه أنت في رقعة شمالك وطيب محضرك ومخبرك لا مقدت ذلك أبدا منك
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا لأمر صدتي عن ذلك أكره تنقيص ما أشتيه
 لك من السرور بنشرها وقد بعثت اليك ببدة وتحفة ليونسك وتسربها سر لك الله وسرني
 بك فكاتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة * عنى وكيف يسوغ لي الطرب
 ان غبت غاب العيش وانقطعت * اسبابه وألحت الكرب
 وأنفذ الجواب اليها فلم يابث ان جاءت فبادر اليها وتلقاها حافيا حتي جاء بها على حمار مصري
 كان تحتها الى صدر مجلسه يطاء الحمار على بساطه وما عليه حتى اخذ بركابها وانزلها في مجلسه
 وجلس بين يديها ثم قال

الا رب يوم قصر الله طوله * بقرب عريب حبذا هو من قرب
 بها تحسن الدنيا وينعم عيشها * وتجتمع السراء للعين والقلب
 (وحدثني) على قال انشدني ابي قال انشدني ابي إبراهيم بن المدبر وقد كتب الى بدعة وتحفة
 يستدعيهما فتأخرتا عنه فكاتب اليهما

قل يا رسول الله * ولهذه بابي هما
 قد كان وصلحنا لنا * حسنا فقيم قطعتما
 اعريب سيدة النساء * بهجرنا أمرتكما
 كلا وبيت الله بل * هذا جفاء منكما
 وأنشدني على بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه لعريب هزج قال
 ألا يا بابي اتم * نأت دار بنا عنكم
 فان كنتم تبدلتم * فما من بدل منكم
 وان كنتم على العهد * فأحسنتم واجلتم

وقلت انما جئت لي من ههنا لا ليك فاعتذر وشيعنا قوله فرفضت واقامت عندنا يوما ثم وهدت
وصاحبنا من غير واقامت عندنا فقال ابراهيم

صوت

باني من حلق الظل به * فانا رثا ميسدا
كان كنفيت نوحى مسة * واني بعد قنوط مرويا
طاب يومنا في قريه * امر شهرين هجر مضيا
فاقر الله عني وثني * سقم كان جسمي مبليا

لعرب في هذا الشعر خان رمل وهزج بوسفي اشرفي الصولي رحمه الله لابراهيم بن
المدر في عريب

زعموا في احب عريب * صرقوا ولله حبا عجيبا
حل من قبي هوها محلا * اندع فيه حلق نصيبا
يقول من قدرني لاس قدم * هل رأي مثل عريب عريب
هي شمس وسماء نجوم * فذا لاحت اذن غيوب
واشرفني الصولي ايضا فيهم

الا يعريب وقت ردى * وحبك لله صرف الزمن
فانك أصبحت زين النساء * وواحدة لاس في كل فن
فقربك بدن لينة لينة * ودرت بي بدت بوس
فقم حبس وهم لا يس * وهم سمر وهم اسكر
واشرفني ايضا به

ان عريبا حلفت وحده * في كل مجلس من امره
واعمة الله في خلفه * بنصر امه في شكره
اشهد في جريته على * نهى محبت رهيره
فبكرة تبرع في شرويه * ونحوه تنحف في زمره
يزب امتهم بك حوت * ومبدل يرب في عمره

(اخبرنا) ابو العباس سوار بن ابي شرعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدر بنو
البصرة وكان محب الى أهل بيته حسنا بهمهم ويشتمل على ج غنم ثقله وبخضه من ذلك
بؤفر حصا وأجزل نصيب فله صرف عن البصرة شدة أهم وتنجعوا غرقه وساءهم صرفه
فجلس برد لاس من تشبههم على قدر مررتهم في لاس به حتى غيبق معه الا ابي فقال له
يا شرعة ان تشيع مودع لا محنة وقد بلغت أقصى حيث فيجني عيبك لا يصرفك ثم قال
يا غلام حمل لي ابي شرعة ما مررت به وحضر نيا وصيا وما لا فودعه ابي ثم قال
يا سحوق سر في دعة * واضر بصحرو بامك خلف

ليت شعري أي أرض أجبرت * فأغيت بك من جهد المعجف
 نزل الرحم من الله بهم * وحرمناك لذنب قد سلف
 انما أنت ربيع باكر * حيثما صرفه الله انصرف
 (أخبرني) على بن العباس بن طاحجة الكاتب قال قرأت جوابا بخط ابراهيم بن المدبر في اضعاف
 رقعة كتبها اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره
 وسألتوه بعدكم كيف حاله * وذلك أمر بين ليس يشكل
 فلانسا الواعى قلبه فهو عندكم * ولكن عن الجسم المخلف فاسألوا
 (أخبرني) على بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة
 وتحفة وأخرجنا اليه رقعة من عريب فقرأناها فاذا فيها بنفسى أنت وسمى وبصرى وكل
 ذاك لك أصبح يومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجبت سماؤه ورق هواؤه وتكامل
 صفاؤه فكانه أنت في رقعة شمالك وطيب محضرك وغبرك لا مقدت ذلك أبدا منك
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا لا أمور صدتني عن ذلك أكره تنقيص ما أشتهيه
 لك من السرور بنشرها وقد بعثت اليك بدعة وتحفة ليونسك وتسربها سر لك الله وسرني
 بك فيكتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة * عنى وكيف يسوغ لى الطرب
 ان غبت غاب العيش وانقطعت * اسبابه وألحت الكرب
 وأنفذ الجواب اليها فلم يابث ان جاءت فبادر اليها واتقاها حافيا حتي جاء بها على حمار مصري
 كان تحتها الى صدر مجاسه يطاء الحمار على بساطه وما عايه حتى اخذ بركابها وانزلها في مجاسه
 وجلس بين يديها ثم قال

الا رب يوم قصر الله طوله * بقرب عريب جذاه ومن قرب
 بها تحسن الدنيا وينعم عيشها * وتجتمع السراء للعين والقلب
 (وحدثني) على قال انشدني ابي قال انشدني ابي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الى بدعة وتحفة
 يستدعيهما فتأخرتا عنه فيكتب اليهما

قل يا رسول الله * ولهذه بابي هما
 قد كان وصليكما لنا * حسنا فقيم قطعتما
 اعريب سيدة النساء * بهجرنا أمرتكما
 كلا وبت الله بل * ههنا جفاء منكما

وأنشدني على بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه امر عريب هزج قال
 ألا يا بابي اتم * نأت دار بنا عنكم
 فان كنتم تبدلتكم * فما من بدل منكم
 وان كنتم على العهد * فأحسنتم واجلتم

وباليت المنسا حقت * فنبديها ولا نلكنتم

فلكنتم حينما ككنا * وكنا حينما ككنتم

(وحدثني) على قال حدثني أبي قال دخلت ليلة على ابراهيم بن المدبر في أيام نكته ببغداد في ليلة غيم فلاح برق من قطب الشمال ونحن نتحدث فقطع الحديث وأمسك ساعة مفكرا ثم أقبل على فقال

بارق شرد الكرى * لاح من نحو ماتري

هاج للقاب شجوه * فاعتري منه ما اعتري

أيها الشادن الذي * صاد قلبي وما دري

كن عايما بشقتوتي * فيك من بين ذي الوري

(وحدثني) عن أبيه قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة وتحفة وأقامت عنده فأنشدنا يومئذ

أيهما الزائران حيا كما الله * ومن أنما له بالسلام

مارأينا في الدهر بدرا وشما * طرقا ثم رجعا بالكلام

كيف خافنا عريبا سقاها الله رب العباد صوب الغمام

هي كالشمس والحسان نجوم * ليس ضوء النهار مثل الظلام

جمعت كل ما تفرق في لنا * س وصارت فريدة في الانام

وأنشدني عن أبيه لابراهيم بن المدبر وهو محبوس

واني لاستثني الشمال اذا جرت * حيننا الى الاف قلبي وأحبابي

وأهدي مع الريح الجنوب الهم * سلامي وشكوي طول حزني وأوصابي

فباليت شعري هل عريب عليم * بذلك أم نام الاحبة عمابي

(حدثني) عمي عن محمد بن داود قال كان ابراهيم بن المدبر صديق أبي الصقر اسمعيل بن

بلبل فلم يرض فعله لما نكب ولا نيايته عنه فقال فيه

لا تطل عدلى غبا * ان في العذل غناء

لست أبكي بطن مر * فكديا فكديا

انما أبكي خيلا * خان في الود الصفاء

يا أبا الصقر سقاك الله تهتنا رواء *

* وأدام الله نعمنا * ك وملاك البقاء

لم تجاهلت ودادي * وتناسيت الاخاء

كنت برا فعلي رأ * سى تعلمت الجفاء

لا تملن مع الريس اذا هبت رخاء

ربما هبت عقيما * ترك الدنيا هباء

(أخبرني) على بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر وزارته عريب

فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غني في هذا الشعر وأنت ترأسينه فيه
يا خيليلي أرقنا حزنا * لسنابرق تبدي موهنا
وكأني أجزته بهذا البيت وسألتك أن تضيفه الي الاول
وحلا عن وجه دعد موهنا * عجبا منه سنا أبدى سنا
فقات ما أماح والله الابتداء والاجازة فاجعل ذلك في اليقظة واكتب الي أبي العيس وسله
عني وعنك الحضور فيكتب اليه ابراهيم

يا أبا العباس يا أفتي الوري * زارنا طيفك في سكر الكري
وتغني لي صوتاً حسناً * في سنابرق على الافق سري
وعريب غندنا حاصلة * زين من يمشي على وجه الأثرى
نحن أضيافك في منزلنا * نتمنك فكأن أنت القري
قال فصار اليهما أبو العيس وحده ابراهيم بروياه فحفظا الشعر وغنيا فيه بقية يومهما

صوت

الأخي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاقه
ومن لاتواني داره غير قينة * ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه
الشعر لقيس بن جررة الطائي الأخي قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل اطيء فخرض
زرارة بن عدس عمرو بن هند على طيء وقال له انهم يتوعدونك فزاهم واتصلت الاحوال
الي ان أوقع عمرو بن تميم في يوم أواره وخبر ذلك يذكر ههنا لتعاق بعض أخباره ببعض
والغناء لابراهيم الموصلي ثقيل أول بالوسطي عن الهشامى ومن مجموع غناء ابراهيم

— ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب —

نسخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه وذكر أن احمد بن الهيثم بن الفراس
أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلابي عن أبيه وغيره من أشباخ طيء قال وحدثني محمد بن
أبي السري عن هشام بن الكلابي قالوا كان من حديث يوم أواره أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو
عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحرث الملك المنصور بن جحر آكل المزار الكندي وهو الذي
يقال له مضطر الحجارة انه كان عاقد هذا الحبي من طيء على أن لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يفزوا
وأن عمرو بن هند غزا البمامة فرجع منفصافاً بطيء فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم الحنظلي أيت الأمن أصب من هذا الحبي شيئاً قال له ويلك ان أهم عقدا قال وان كان فلم
يزل به حتي اصاب نسوة واذوادا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جررة أحد الاخيين قال
الأخي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاقه
ومن لاتواني داره غير قينة * ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه
وتعدو بصحراء الثوبة ناقتي * كعدوا النحوص قد انحلت نواقه

الى الملك الحبر بن هند تزوره * وليس من الفوت الذي هو سابقه
وان نساء هن ما قال قائل * غنيمة سوء بينهم مهارة
ولو نيل في عهد لنا لحم ارنب * رددنا وهذا العهد انت معالقه
فهبك ابن هند لم تعقك امانة * وما المرء الا عقده وموائقه
وكنتا اناسا خافضين بنعمة * يسيل بنا تلح الملا وابارقه
فاقسمت لا احتل الا بصهوة * حرام على رمله وشقائقه *
واقسم جهدا بالنازل من مني * وما خب في بطحان درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم * لا تحين العظم ذو انت عارقه
فسمي عارقا بهذا البيت فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس ابنت اللعن
انه يستوعدك فقال عمرو بن هند لرملة بن شعاث الطائي وهو ابن عم غارق ايهجوني ابن
عمك ويتوعدني قال والله ما هجك ولكنه قد قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم * ما ان كسائم غصة وهوانا
وسلاسل يبرقن في اعناقكم * واذا لقطع تلكم الاقرانا
ولكان غارته على جيرانه * ذهابا وريضا رادعا وجفانا
قالوا الرادع المصبوغ بالزعفران وانما اراد ترملة ان يذهب سخيمته فقال والله لا قتلته فبلغ
ذلك عارقا فانشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استحقبتها العيس تنضي على البعد
ايوعدني والرميل بيبي وبينه * تبين رويدا ما امامة من هند
* ومما اجادوني رعان كائنها * قبائل خيل من كبت ومن ورد
غدرت بامر انت كنت احتذيتنا * عليه وشر الشيعة الغدر بالهد
فقد يترك الغدر الفتى وطعامه * اذا هو امسي حابة من دم الفصد
فبلغ عمرو بن هند شعره هذا فغزا طيئاً فأسر اسري من طيء بن اخزم وهم رهط حاتم
ابن عبد الله فيهم رجل من الاحبيس يقال له قيس بن جحدر وهو جد الطرماح بن حكيم
وهو ابن خالة حاتم فوفد حاتم فيهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فسألهم اياهم فوهمهم
له الا قيس بن جحدر لانه كان من الاحبيس من رهط عارق فقال حاتم
فكككت عديا كما من اسارها * فأنعم وشفعني بقيس بن جحدر
ابوه ابي والامهات امهاتنا * فأنعم فذلك اليوم نفسي ومعشري

فاطلقه قال وباغنا ان المنذر بن ماء السماء وضع ابنا له صغيرا ويقال بل كان اخا له
صغيرا يقال له ملك عند زرارة وانه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع
فر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن
دارم وكانت عند سويد ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة غلمة فامر ملك بن المنذر بناقاة

سمينة منها فتحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعضاً فضربه بها فألمه ومات الغلام وخرج سويدهار بأحقى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن فخالف بني نوفل بن عبدمناة واختط بمكة فمن ولده أهاب من عزير بن قيس بن سويد وكانت طيئ تطلب عثرات زرارة وبني أبيه حتى بانهم ماصنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول

من مبالغ عمرأ بان المرء لم يخلق صـباره

وحوادث الايام لا * تبقى لها الا الحجاره

ان ابن عجزه أمه * بالسفح أسفل من أواره

قال هشام أول (١) ولداً لمرأة يقال لها زكمة والآ خر عجزه

تسفي الرياح خلاله * سحياً وقد سلبوا ازاره

فاقتل زرارة لا أرى * في القوم أفضل من زراره

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو ابن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال اذكر في بطنك أم أنثى قالت لا علم لي بذلك قال ما فعل زرارة الغادر الفاجر قالت ان كان ما علمت الطيب العرق السمين المرق وياً كل ما وجد ولا يسأل عما فقد لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف فبقر بطنها فقال قوم زرارة لزرارة والله ما قتلت أخاه فأت الملك فأصدقه الخبر فأتاه زرارة فأخبره الخبر فقال جئني بسويد فقال قد لحق بمكة قال فعلي ببنيه التسعة وأمهـم بنت زرارة غلمة بعضهم فوق بعض فأمر بقتلهم فقتلوا أحدهم فضربوا عنقه وتعلق بزرارة الآخرون فقتلواهم فقال زرارة يا بعضي دع بعضاً فذهبت مثلاً وقاتلوا وآلى عمرو بن هند بالية ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدنهم وبعث على مقدمته الطائي عمرو بن ثعلبة بن عتاب ابن ملقط فوجدوا القوم قد نذروا فأخذوا منهم ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أواره من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند حتى انتهى الى أواره فضربت قبتة فأمر لهم بأخذود فحفر لهم ثم أضرمه ناراً فلما احتدمت وتلاطت تذف بهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من البراجم وهم بطن من بني حنظلة عند المساء ولا يدري بشيء مما كان يوضع له بعيره فأناخ فقال له عمرو بن هند ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام فقال له عمرو بن هند ممن انت قال من البراجم قال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلاً ورمي به في النار فهجت العرب تيمياً بذلك فقال ابن الصعق العامري قوله الا أبلغ لديك بني تميم * بأية ما يحبون الطعاما

واقام عمرو بن هند لا يرى احداً فقيل له ايت الاعن لو تحللت بامرأة منهم فقد احرق تسعة وتسعين رجلاً فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من انت قالت انا الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فقال اني لأظنك اعجمية فقالت ما انا

(١) قوله أول الخ في القاموس والصحيح آخر ولد الابون وعليه فهو مرادف للمعجزة اهم صحيح الاصل

بأعجمية ولا ولدني العجم

اني لبنت ضمرة بن جابر * ساد ممدأ كابر عن كابر
اني لاخنت ضمرة بن ضمرة * اذا البلاد لغمت بجمرة
قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدي منلك لصرفتك عن النار قالت أما والذي أسأله أن
يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت إلا نساء أعاليها ندى واسافها دمي
قال اقدفوها في النار فالتفتت فقالت الا فتى يكون مكان عجوز فلما ابطؤا عليها قالت كأن
الفتيان حمما فذهبت مثلاً فأحرقت وكان زوجها يقال له حوذة بن جبرول بن نهشل بن
دارم فقال لقيط بن زرارة يعير بني مالك بن حنظلة في اخذ من اخذ منهم الملك وقتله إياهم
ونزولهم معه

لمن دمنة اقفرت بالجناب * الى السفح بين الملا بالهضاب
* بكيت اعرافان آياتها * وهاج لك الشوق نعب الغراب
فأبغ لديك بني مالك * مغالبة وسراة الرباب
فان امراً أتمو حوله * تحفون قبته بالقباب *
يهين سرائكمو عامداً * وتقتلكم مثل قتل الكلاب
فلو كنتموا إبلا اماحت * لقد كرعت للامياه العذاب
ولكنكم غنم تصعاني * ويترك سائرهما للذباب
لعمري ابيك الى الخير ما * اردت بقتلهم من صواب
ولا نعمة ان خير الملو * ك افضاهم نعمة في الرقاب

وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زرارة والمأمون ما فعلت * قتلى اواره من رعلان والممد
ودار ما قد قتلتا منهمو مائة * في جحيم النار اذ يلقون بالحد
ينزون بالمشتوى منها ويوقدها * عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر

قال فحدثني النكبي عن المفضل الضبي قال لما حضر زرارة الموت جميع بنيه واهل بيته ثم
قال انه لم يبق لي عند احد من العرب وتر الا وقد ادرى كته غير تحضيض الطائي ما قطا
الملك علينا حتي صنع ما صنع فأيكم يضمّن لي طلب ذلك من طي قال عمرو بن عمرو بن
عدي بن زيد انا لك بذلك يا عم ومات زرارة فغزا عمرو بن عمرو بن جديلة بن طي فقاتلهم
واصاب ناساً من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن نمامة وقال في ذلك شعراً
وكان زرارة بن عدي بن زيد رجلاً شريفاً فغزاه بن عمرو بن نمامة وقال في ذلك شعراً
منه خيلاً ونشاطاً وجمل يضرب غامانه وهو يومئذ شاب فقال له زرارة لقد اصبحت
تصنع صديقاً كأنما جئتني بمائة من هجان ابن المنذر بن ماء السماء او نكحت بنت ذى
الجدين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على ان لا يمس رأسي غسل ولا آكل لحماً ولا اشرب

خراحتي أجمعهما جميعا أو أموت نخرج لقيط ومعه ابن خاله يقال له القراد بن اهاب وكلاهما كان شاعرا شريفا فسارا حتى أتيا بني شيبان فسلما على ناديم ثم قال لقيط أفيكم قيس بن خالد ذى الجدين وكان سيد ربيعة يومئذ قالوا نعم قال فايكم هو قال قيس أنا قيس فما حاجتك قال حيثك خاطبا ابنتك وكانت على قيس عمن أن لا يخطب اليه أحد ابنته علانية الا أصابه بشر وسمع به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زرارة ابن عدس بن زيد قال قيس عجبا منك ياذا القصة هلا كان هذا بيني وبينك قال لم ياعم فوالله انك لرغبة ومابي من نضاة أي مابي عار ولئن ناجيتك لأأخذك ولئن عالتك لأفضحك فأعجب قيسا كلامه وقال كفء كريم اني قد زوجتك ومهرتك مائة ناقة ليس فيها مصابة ولا ناب ولا كزوم ولا تبت عندنا عزبا ولا محروما ثم أرسل الى أم الجارية اني قد زوجت لقيط بن زرارة ابنتي القدور فاضمها واضربي لها ذلك الباقي فان لقيط بن زرارة لا بيت فينا عزبا وجلس لقيط يتحدث معهم فذكروا الغزو فقال لقيط أما الغزو فarderها للقاح وأهزها للجمال وأما المقام فأسمنها للجمال وأحبها للنساء فأعجب ذلك قيسا وأمر لقيطا فذهب الى الباقي فجلس فيه وبعت اليها أم الجارية بمجمرة وبخور وقالت للجارية اذهبي بها اليه فوالله لئن ردها مافيه خير ولئن وضعها تحته مافيه خير فلما جاءت الجارية بالمجمرة وبخ شعره وحيته ثم ردها عليها فلما رجعت الجارية اليها خبرتها بما صنع فقالت انه خللق للخير فلما أمسى لقيط أهديت الجارية اليه فأنزحها بكلام اشمازت منه فنام وطرح عليه طرف خيصة وبات الى جنبه فلما استيقظ انسلت فرجعت الى أمها فانتبه لقيط فلم يرها فخرج حتى أتى ابن خاله قرادا وهو في أسفل الوادي فقال أرحل بعيرك واياك أن يسمع رغاؤها فتوحها الى المنذر بن ماء السماء وأصبح قيس ففقد لقيطا فسكت ولم يدر ما الذي ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره ما كان من قول أبيه وقوله فأعطاه مائة من هجائنه فبعث بها مع قراد الى أبيه زرارة ثم مضى الى كسرى فكساه وأعطاه جواهر ثم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره خبره وأقام يسيرا ثم خرج هو وقراد حتى جاء محلة بني شيبان فوجداهم قد اتجموا فخرجوا في طلبهم حتى وقعا في الرمل فقال لقيط

انظر قرادوها نا نظرة جزعا * عرض الشقائق هل بنت اطمانا

فيهن أترجة نضخ العبير بها * تكسي ثرائها شذرا ومرجانا

فخرجوا حتى أتيا قيس بن خالد فجهزها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا وليكن أ أكثر طيبك الماء فانك انما يذهب بك الى الاعداء واراك ان ولدت فستلدين لنا غيظا طويلا واعلمى أن زوجك فارس مضر وانه يوشك أن يقتل أو يموت فلا تخشي عايبه وجها ولا تحاقى شعرا قالت له اما والله لقد ربيتني صغيرة وأقصيتني كبيرة وزودتني عند الفراق شرزاد وارتحل بها لقيط فجعلت لا تمر

بحي من العرب الا قالت يالقيط أهؤلاء قومك فيقول لا حتى طامت على محلة بني عبد الله
ابن دارم فرأت القباب والحيل العرب قالت يالقيط أهؤلاء قومك قال نعم فأقام أياما يطعم ويحفر
ثم بنى بها فأقامت عنده حتى قتل يوم جيلة فبعث اليها أبوها أخاها فحملت فأما ركبت أقبلت
حتى وقفت على نادي بني عبد الله بن دارم فقالت يا بني دارم أوصيكم بالغرائب خيرا فوالله
مارأيت مثل لقيط لم تحمض عليه امرأة وجها ولم تحاق عليه شعرا فلولا اني غريبة لحشت
وحلقت فحبب الله بين نسايتكم وعادي بين رعايتكم فالتنوا عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت
على أبيها فزوجها من قومه فجعل زوجها يسميها تذكر لقيطا وتحزن عليه فقال لها أي شيء
رأيت من لقيط أحسن في عينك قالت خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرده البقر
فصرع منها ثم أتاني وبه نضح دماء فضمني ضمة وشمني شمة فليتنى مت نمة فلم أر منظرا كان
أحسن من لقيط فمكثت عندها حتى كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فطرده البقر ثم أتانا
وبه نضح دم والطيب وريح الشراب فضمها اليه وقبلها ثم قال لها كيف ترين أأنا أحسن ام لقيط
فقالت ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان فذهبت منلا وصداء ركية ليس في الارض ركية
اطيب منها وقد ذكرها التميمي في شعره

أني وتيمامي بزيب كالذي * بخالس من احواض صداء مشربا

يري دون برد الماء هولا وذادة * اذا اشتد صاحوا قبل ان يحيا

يقول قبل ان يروى يقال تحببت من الشراب اي رويت وبضعت منه ايضا اي رويت منه والتحبب الى

صوت

وكاتبة في الحد بالمسك جعفرا * بنفسي مخط المسك من حيث أترا

لئن كتبت في الحد سطرًا بكفها * لقد اودعت قلبي من الحب اسطرًا

فيامن للملوك الملك يمينه * مطيع لها فيما امر واظهرها

ويامن هواها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيائنا ياك جعفرا

الشعر المحبوبة شاعرة المتوكل والغناء لعريب خفيف رمل مطلق

❦ اخبار محبوبة ❦ كانت محبوبة مولدة من مولدات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة
لا تكاد فضل الشاعرة الجامية ان تتقدمها وكانت محبوبة اجمل من فضل واعف
وملكها المتوكل وهي بكر اهدا هاله عبد الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فما طمع فيها احد
وكانت ايضا تغني غناء ليس بالفاخر البارع (اخبرني) بذلك جعظرة عن احمد بن حمدون
وأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتبحر يقرب من انس المتوكل جدا
ولا يكتنه شيئا من سره مع حرمه واحاديث خلوته فقال له يوما اني دخلت على قبيحة
فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية فلا والله مارأيت شيئا أحسن من سواد تلك
الغالية على بياض ذلك الحد فقل في هذا شيئا قال وكانت محبوبة حاضرة للكلام من

وراء الستر كان عبد الله بن طاهر أهداها في جملة أربعمائة وصيفة الى المتوكل قال فدعا على ابن الجهم بدواة قالي أن أتوه بها وابتدأ يفكر قالت محبوبة على اليدمية من غير فكر ولا روية
 وكتابة بالمسك في الخد جعفر * بنفسي مخط المسك من حيث أنرا
 لئن كتبت في الخد سطرا بكفها * لقد أودعت قالي من الحب أسطرا
 فيامن لمملوك الملك يمينه * مطيع له فيما أسر وأظهر
 ويامن منهاها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثنياك جعفر
 قال وبقى على بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف وأمر المتوكل بالأبيات فبعث بها الى عريب
 وأمرها أن تغني فيها قال على بن يحيى قال على بن الجهم بعد ذلك تحيرت والله وتقلبت خواطري
 فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابن خرداذبه قال
 حدثني على بن الجهم قال كنت يوماً عند المتوكل وهو يشرب ونحن بين يديه فدفع الى محبوبة
 تفاحة مغلقة فقبلتها وانصرفت عن حضرتها الى الموضع الذي كانت تجلس فيه اذا شرب ثم خرجت
 جارية لها ومعهما رقعة فدفعتهما الى المتوكل فقرأها وضحك ضحكاً شديداً ثم رمى بها اليها فقرأتها
 واذا فيها

ياطيب تفاحة خنوت بها * تشمل نار الهوى على كبدي
 أبكي اليها وأشتكي دنفي * وما ألقى من شدة الكمد
 لو أن تفاحه بكت لبكت * من رحمي هذه التي بيدي
 ان كنت لا ترحمن ما لقيت * نفسي من الجهد فارحمي جسدي

قال فوالله ما بقي أحد الا استظرفها واستماحها وأمر المتوكل فغني في الشمر صوت شرب
 عليه بقية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم أن جوارى المتوكل
 تفرقن بعد قتله فصار الى وصيف عدة منهن وأخذ محبوبة فيمن أخذ فاصطبج يوماً وأمر
 باحضار جوارى المتوكل فأحضرن عليهن الثياب الملونة والمذهبة والحلى وقد تزين وتمطرن
 الا محبوبة فانها جاءت مرهء متسليبة عليها ثياب بياض غير فاخرة حزننا على المتوكل فغني
 الجوارى جميعاً وشررن وطربن وصيف وشرب ثم قال لها يا محبوبة غني فأخذت العود وغنت
 وهي تبكي وتقول

أي عيش يطيب لي * لا أرى فيه جعفر
 ملكاً قد رآته عيني قتيلاً معفراً
 كل من كان ذاها * م وحزن فقد برا
 غير محبوبة التي * لو ترى الموت يشتري
 لاشتريته بملكها * كل هذا لثقبها
 ان موت الكئيب أصح * من أن يعمر

فاشدد ذلك على وصيف وهم بنتهما وكان بفا حاضراً فاستوهبها منه فوهبها له فأعتقها وأمر
 باخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد فخرجت من سر من رأى الى بغداد وأخت
 ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهيثمي قال قال لي علي بن
 الجهم كانت محبوبة أهديت الى المتوكل أهداها اليه عبد الله بن طاهر في جملة أربعة مائة جارية
 وكانت بارعة الحسن والظرف والادب مغنية محسنة فحظيت عند المتوكل حتى انه كان يحاسنها
 خاف ستارة وراء ظهره اذا جلس للشرب فيدخل رأسه اليها ويحدثها ويراهها في كل ساعة
 فغاضبها يوماً وهجرها ومنع جواريه جميعاً من كلامها ثم نازعته نفسه اليها وأراد ذلك ثم منعه
 العزة منها وامتنعت من ابتدائه ادلالاً عليه بمحبتها منه قال علي بن الجهم فبكرت اليه يوماً فقال
 لي يا علي اني رأيت البارحة محبوبة في نومي كأنني قد صالحتها فقلت أقر الله عينك يا أمير المؤمنين
 وأنامك على خير وأنتظك على سرور وأرجو أن يكون هذا الصالح في الليلة فبينما هو يحدثني
 وأخيه اذا بوصيفة قد جاءت فأسرت اليه شيئاً فقال لي أتدري ما أسرت هذه الي قالت لا قال
 حدثني انها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرتها تفني أفلا تمجب الي هذا اني مغاضبها
 وهي متهاونة بذلك لا تبدؤني بصاح ثم لا ترضي حتى تفني في حجرتها ثم بنا يا علي حتى نسمع
 ما تفني ثم قام وتبعته حتى انتهى الى حجرتها فاذا هي تفني وتقول

ادور في القصر لا اري احد * اشكو اليه ولا يكلمني
 حتى كأنني ركبت معصية * ليست لها توبة تخلصني
 فهل لنا شافع الى ملك * قد زارني في الكرى فصالحني
 حتى اذا مال الصباح لاح لنا * عاد الى هجره فصارمني

فطرب المتوكل واحسنت بمكانه فأمرت خدمها فخر حوا اليه وتحنينا وخرجت اليه فحدثته
 انها رأتني في منامها وقد صالحها فأنهت وقالت هذه الابیات وغنت فيها فحدثها هو ايضا برؤياه
 واصطليحا وبعت الى كل واحد منا بمجازة وخلعة ولما قتل تسلي عنه جميع جواريه غيرها
 فانها لم تزل حزينة متسلبة هاجرة لكل لذة حتى ماتت ولها فيه مراث كثيرة



ياذا الذي بعذابي ظل منتهرا * هل انت الامليك جار ان قدرا
 لولا الهوى لتجارينا على قدر * وان افق منه يوماً ما فسوف تري
 الشعر يقال انه لوائق قاله في خادم له غضب عليه ويقال ان ابا حفص الشطرنجي قاله والغناء
 لعبيدة الطنبورية رمل مطابق وفيه لحن لوائق آخر قد ذكر في غنائ

— أخبار عبدة الطنبورية —

كانت عبدة من المحسنات المتقدّمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق
 وحسبها بشهادته وكان ابو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت

من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا ذكرها جحظة في كتاب الطنوبريين والطنوبريات
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من المحسنات وكانت لا تحلو من عشق ولم يعرف في الدنيا
امرأة أطهر منها وكانت لها صنعة عجيبه فيها في الرمل

كن لي شفيما اليكا * ان خف ذاك عليك
وأعفني من سؤالي * سواك ما في يديكا
يا من أعز وأهوي * مالي أهون عليك

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي علي بن الهيثم
اليزيدي كان أبو محمد يعني أبي رحمه الله اسحق بن ابراهيم الموصلي يألوني ويدعوني ويماشرني
فجاء يوما الى أبي الحسن اسحق فلم يصادفه فرجع ومر بي وأنا مشرف من جناح لي فوقف
وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تنشط اليوم لاسير الى فقلت له ما لي الارض شيء أحب
الي من ذلك ولكنني أخبرك بقصتي ولا أكتملك فقال هاتما فقلت عندي اليوم محمد بن
عمرو بن مسعدة وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعونا عبدة الطنوبرية وهي حاضرة والساعة
يجيء الرجلان فامض في حفظ الله فاني أجلس معهم حتي تنتظم أمورهم وأروح اليك فقال
لي فهلا عرضت على المقام عندك فقلت له لو علمت أن ذلك مما تنشط له والله لرغبت اليك
فيه فان تقضت بذلك كان أعظم لمنتك فقال أفعل فاني قد كنت أشتهي ان أسمع عبيدة
ولكن كان لي عليك شريطة فأتها قال انها إن عرفتني وسألتوني ان أغني محضرتها لم يخف
عليها أمرى وانقطعت فلم تصنع شيأ فدعوها على جباتها فقلت أفعل ما أمرت به فنزل ورد
دابته وعرفت صاحبي ماجري فكلماتها أمره وأكلنا ما حضر وقدم النبيذ فغنت لنا لها تقول

قريب غير مقرب * ووثاف كم جندب *
له ودي ولي منه * دواعي الهم والكرب
أواصله على سبب * ويهجرتي بلا سبب
ويظلمني على ثقة * بأن اليه منقلبي

فطرب اسحق وشرب نصفان ثم غت وشرب ولم يزل كذلك حتي والى بين عشرة انصاف
وشربناها معه وقام ليصلي فقال هرون بن أحمد بن هشام ويحك يا عبيدة ما تبالي والله متى
مت قال ولم قال أتردين من المستحسن غناءك والشارب عليه ما شرب قالت لا والله قال اسحق
ابن ابراهيم الموصلي فلا تعرفه انك قد عرفته فلما جاء اسحق ابتدأت أغني فلحقها هيئة
واختلاط فقصت قصصا يينا فقال لنا أعرفتوها من أنا فقلنا له نعم عرفنا اياك هرون بن
أحمد فقال اسحق تقوم اذا فنصرف فانه لاخير في عشرتكم الليلة ولا فائدة لي ولا لكم
فقام فانصرف (حدثني) بهذا الخبر جحظة عن جماعة منهم العباس بن أبي العباس فذكر مثله
وقال فيه ان الصوت الذي غنته

* ياذا الذي بهذابي ظل مفتخرا * (حدثني جحظة) قال حدثني محمد بن سعيد الحاجب قال حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الحاجب قال اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوما وفيهم المسدود وعبيدة فقالوا للمسدود غن فقال لا والله لا تقدمت عبيدة وهي الاستددة فما غني حتي أغنت (وحدثني) جحظة قال حدثني شرائع الخزاعي صاحب سابط شرائع سويقة نصر وسابط شرائع مشهور قال كانت عبيدة تمسقتني فمرت بي يوما فسألتها الدخول الى فقات يا كشخان كيف أدخل اليك وقد أقعدت في بيتك صاحب مساحة ولم تدخل وحدثني جحظة قال وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها فاذا عليه مكتوب بجنوس

كل شيء سوى الحيا * نة في الحب يحتمل

(حدثني) جحظة وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أم الا اني قرأته على جحظة فمره فوذكر لي أنه سمعه قال جميعا حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال كان علي بن أحمد بن بسطام المروزي وهو ابن بنت شبيب بن واج وشبيب أحد نفر الذي سترهم المنصور خاف قتبه يوم قتل أبا مسلم وقال لهم اذا صفقت فاخرجوا فاضربوه بسيوفكم ففعلوا وفعلوا فكان علي بن أحمد هذا يتعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب وانفق عليها مالا جليلا فكتبت اليه اسأله عن خبرها ومن هي ومن أين خرجت فكتبت الي كانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد العدة الذين وصاهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخو نظم العمياء يختلف الى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي اذا سار الى أبي السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح والد عبيدة وبات وشرب وغني وأنس وكان امبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتتهه وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعامها وواطب عليها ومات ابوها ورقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتي تقدمت وكبر حظها واشتهرها الناس وحلت تكتها وسمحت ورغب فيها الفتيان فكان أول من يمشقها علي بن الفرج الزججي أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكتبت أراها عنده وكنا نتماثر على الفروسة ثم ولدت من علي بن الفرج بنتا فحببها لاجل ذلك فكانت تحتال في الاوقات بمائة الحام وغيره فلم يكن توده ويودها فكتبت ممن تلم به وأنا حينئذ شاب قد ورثت عن أبي مالا عظيما وضياعا جليلا ثم ماتت بنتها من علي بن الفرج وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فطالما فخرجت فكانت تخرج بدنانير للنهار ودنانير ليل واعررت بأبي السمراء ونزلت في بعض دوره وتزوجت أمها بوكيل له فتمسقت غلاما من آل حمزة بن مالك يقال له شرائع وهو صاحب سابط شرائع بغداد وكان يغني بالمزفة غناء مليحا وكان حسن

الوجه لاعيب في جماله الا انه كان متغير النكهة وكانت شديدة الغلظة لا تحرم أحدا ولا تتركه من حد الكمول الى الطفل حتي تعلقت شابا يعرف بأبي كرب بن أبي الخطاب مشرك الوجه أفتس قبيحا شديدا لادمه فقبل لها أي شيء رأيت في أبي كرب فقالت قد تمتعت بكل جنس من الرجال إلا السودان فان نفسي تبشمتهم وهذا بين الاسود والابيض وبيته فارغ لما أريد وهو صفماني اذا أردت ووكيلي اذا أردت قال وكان لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب طيز عبيدة فكانت اذا خلت في البيت وشبقت اعتمدت عليه ويقال هو بمنزلة بعل الطاجان يصلح للحمل والطحن والركوب وكان عمرو بن بانة اذا حصل عنده أخوان له يدعوها لهم تغنيهم مع جواريه وانما عرفها من داري لانه بعث يدعوني فدخل غلامه فراها عندي فوصفها له فكتب الي يسألني أن أحييه بها معي ففعلت وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحريث بن حمزة والحسن بن سليمان البرقي وهرون بن أحمد بن هشام فعدلوا كلهم الى استماع غنائها والاقتراح له والافبال عليها ومال اليها جواريه وما خرجت الا وقد عقدت بين الجماعة مودة وكان جوارى عمرو بن بانة يشتقن اليها فيسألنه أن يدعوها فيقول لهن ابعثن الى علي حتي يبعث بها اليكن فانه يميل اليها وهو صديق وأخشي أن يظن اني قد أفسدتها عليه ولم يكن به هذا انما كان به الديناران اللذان يريد أن يحدرها بهما وكان عمرو من أنجل الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم عليها * ياذا الذي بمذابي ظل مفتخرا * وكان صوت علوية ومخارق عليها * قريب غير مقترب * وهذان الصوتان جميعا من صنعتها وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب يشتهي أن يسمعهما ويمنع نفسه ذلك لثيئه ولبرمكته وتوقيه أن يبالغ المعتصم عنه شيء يعيبه وماتت عبيدة من نزف أصابها فأفرط حتي أتلها وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه الى اسحق

أمتت عبيدة في الاحسان واحدة * فالله جار لها من كل محذور
من أحسن الناس وجهاً حين تبصرها * وأحذق الناس ان غنت بطنبور
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال سمعت اسحق يقول الطنبور اذا تجاوز عبيدة هذيان

صوت

سقمت حتى ملني العائد * وذبت حتى شمت الحاسد
وكنيت خلوا من ريس الهوي * حتي رماني طرفك الصائد
الشعر فيما أخبرني به جحظة لخالد الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له والغناء لأحمد بن صدقة الطنبوري رمل طنبوري مطلق وقد مضت أخبار خالد الكاتب ومحمد بن أمية ونذكر ههنا أخبار أحمد بن صدقة

هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أبوه حجازيا مغنيا قدم على الرشيد وغني له وقد ذكرت أخباره في صدر هذا الكتاب وكان أحمد بن صدقة طنبوريا محسنا مقدما حاذقا حسن الغناء محكم الصنعة وله غناء كثير من الارمال والاهزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف له متوكل فأمر باحضاره فقدم عليه وغناه فاستحسن غناؤه وأجزل صلاته واشتهاه الناس وكثر من يدعوه فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعافا (أخبرني) بذلك جحظة وقال كانت له صنعة ظريفة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرظه وذكر بعده هذا الصوت

وشادن ينطق بالطارف * حسن حبيبي منتهى الوصف

هام فؤادي وجرت عبرتي * لا بعد الالف من الالف

قال وهو رمل مطابق ولو خافت انهما ليسا عند أحد من مغني زماننا الا عند واحد ما حدثت يعني نفسه (حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن صدقة قال اجتزت بخالد بن يزيد الكاتب فقلت له أنشدني بيتين من شعرك حتي أغني فيهما قال وأى حظ لي في ذلك تأخذ أنت الجائزة وأحصل أنا الأثم خافت له اني ان أفدت بشرك فائدة جعلت له فيها حظا أو أذكرت به الخليفة وسألت فيه فقال أما الحظ من جهتك فأنت أنزل من ذلك ولكن عسي أن تفاج في مسألة الخليفة ثم انشدني

تقول سلا فمن المراف * ومن عينه أبدا تذر

ومن قلبه قاق خافق * عليك واحشاؤه ترجف

فلما جلس المأمون للشرب دعاني وقد كان غضب على حظي فله فخرت مع المغنين فلما طابت نفسه وجهت اليه بتفاحة عنبر عليها مكتوب بالذهب ياسيدى سلوت وما علم الله انى عرفت شيئا من الخبر وانتهى الدور الى فغيت البيتين فاحمر وجه المأمون وانقلبت عيناه وقال لي يا ابن الفاعلة ألك على وعلى حرمني صاحب خبر فوثبت وقلت ياسيدى ما السبب فقال لي من اين عرفت قصتي مع جاريتي فغيت في معني ما بيننا خفت له انى لا اعرف شيئا من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت انزل من ذلك ضحك وقل صدق وان هذا الاتفاق ظريف ثم امر لي بخمسة آلاف درهم وخالد بمنأى (أخبرني) محمد قال حدثنا حماد قال حدثني احمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السعانيين وبين يديه عشرون صيفة جلبا روميات مزنرات قد تزين بالديباج الرومي وعاقن في اعناقهن صلبان الذهب وفي ايديهن الخوص والزيتون فقال لي المأمون ويحك يا احمد قد قلت في هؤلاء ابياتا فغنى فيها ثم انشدني

طباء كلدانير * ملاح في المقاصير

جلاهن السعانيين * علينا في الزنانير

وقد زرفن اصداغا * كأذ ناب الزرازير

واقبان بأوساط * كأوساط الزنابير

حفظتها وغنيته فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من الدستبتدالي
الايلا حتى سكر فأمر لى بألف دينار وأمر بان ينثر على الجوار ثلاثة آلاف دينار فقبضت
الانف ونثرت الثلاثة آلاف عابهن فانهبها مهن (حدثني) جعظلة قال حدثني جعفر بن
المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعا المسدود واحمد بن صدقة وكان
احمد قد حاق في ذلك اليوم رأسه فاستعجلوا بسلافة كانت لهم فاخذ المسدود سكرجة خردل
فصبها على رأس احمد بن صدقة وقال كوا هذه حتى تحي تلك خلف احمد بالطلاق أن لا
يقيم فانصرف ولما كان من غد جمعهما الفضل بن العباس فتقدم المسدود ودخل احمد وطنبور
المسدود موضوع فجبسه ثم قال من كان يسبح في هذا الماء فما انتفعنا بالمسدود سائر يومه على
ان الفضل قد خلع عابهما وحامهما ولم يزل احمد مقبلا حتى بلغه موت بنية له بالشام فشخص
نحو منزله وخرج عليه الاعراب فاخذوا ماله وقتلوه (قال جعظلة) وقال بعض الشعراء
يهجو احمد بن صدقة وكانت له صديقة فقطعته فغيره بذلك ونسبها الى انها هربت منه لانه انخر

هربت صديقة احمد * هربت من الرقيق الردي

هربت قال عادت الى * طنבורه فاقطع يدي

صوت

ألم تعلموا أني تخاف عرامتي * وان قناني لا تالين على القسر

واني واياكم كمن نسب القطلا * ولو لم تنبه بآت الطير لا تسرى

اأنا وحلما وانتطارا بكم غدا * فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منكم * ستحملكم مني على مركب وعمر

الشعر لامرئ بن وعلة الجرمي والفناء لابن جامع ثقيل بالبصر عن عمرو وفيه لسياط لحن
ذكره ابراهيم ولم يحسنه وقيل ان الشعر لوعلة نفسه

- أخبار الحرث بن وعلة -

الحرث بن وعلة بن عبد الله بن الحرث بن باع بن سيلة بن الهون بن اعجب بن قدامة بن جرم
ابن الريان وهو علاف واليه تنسب الرحال الملافة وهو أول من اتخذها من حلوان ابن
عمران بن الحاف بن قضاة وقد ذكرت متقدما الاختلاف في قضاة ومن نسبته معديا ومن
نسبه حيريا والرحال الملافة مشهورة عند الناس قد ذكرتها الشعرا في أشعارها قال ذو الرمة

وليل كجباب العروس ادرعته * بأربعة والشخص في العين واحد

احم علافى وأبيض صارم * وأعيس مهري واروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قضاة واجادها واعلاها وشعرائها وشهد

وعلة الكلاب الثاني فأقلت بعد ان أدركه قيس بن عاصم المنقري وطالبه فقاتله ركضاً وعدوا وخبره يذكر
بعد هذا في موضعه ان شاء الله تعالى (أخبرني) عمي قال حدثني الكراخي قال حدثنا العمري عن
المتبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الحجاج يتدأماً بعد فان مثلي ومثلك ما قال القائل
سائل مجاور حرم هل جنيت لها * حرباً تفرق بين الخير والخط

أم هل دلفت بحرار له لجب * يفشي الامايز بين السهل والفرط (١)
والشعر لوعلة الجرمي هذا مثلي ومثلك فسا حلك على أصعبه وأريحك من مركبه فكاتب الحجاج
بذلك الى عبد الملك فكاتب اليه جوابه (أما بعد) فاني أحببت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة
الا بالله وامر الله لقد صدق وخالف سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله وخرج من الدين عرياناً
كما ولدته أمه ثم لم يصبر عبد الملك على ان يدع جوابه بشعر فقال وعلى ان مثلي ومثله ما قال الآخر
اناة وحاماً وانتظاراً بكم غدا * فما أنا بلواني ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم * ستحماهم مني على مركب وعمر
فليت شعري أسما عدو الرحمن لدعائم دين الله يهدمها أم ارام الخلافة أن ينالها وأوشك بان يوهب الله
شوكته فاستمن بالله وعلم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قال مؤلف هذا الكتاب)
الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لوعلة الجرمي والشعر الذي تمثل به عبد
الملك لابنه الحرث بن وعلة أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاهي
عن احمد بن ابراهيم عن أبي عبيدة قال قتلت نهد أخا وعلة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه
فاستعان بحلفاء بني نمر كانوا له حلفاء واخواناً فأعانوه حتي أدرك بشاره فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جنيت لها * حرباً تزيل بين الخير والخط

أم هل علوت بحرار له لجب * يفشي المحارم بين السهل والفرط

حتي تركت نساء الحي ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالنبط

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال خرج رجل من
بني تميم يقال انه قيس بن عاصم قال الرياشي وحقق أبو عبيدة انه قيس يوم الكلاب ياتمس
ان يصيب رجلاً من ملوك اليمن له فداء فينأه في ذلك اذا أدرك وعلة الجرمي وعليه مقطعات له فقال
له على يمينك قال على يساري اقصد لي قال هيأت منك اليمن قال العراق مني أبعد قال انك ان
ترى أهلك العام قال ولا أهلك أراهم وجعل وعلة يركض فرسه فاذا ظن انها قد اعيت وثب عنها
فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يحاربها فاذا اعيأ وثب فركبها حتى تجا فسأل عنه قيس فعرف انه
وعلة الجرمي فانصرف وتركه فقال وتلة في ذلك

* فدالكما رحلي امي وخالتي * غدت الكلاب اذا تحف الدواب

(١) قوله أم هل دلفت البيت قال الجوهري الفرط واحد الافراط وهي آكام شبيهات بالحيال

يقال اليوم تنوح على الافراط عن ابى نصر قال وتلة الجرمي

وهل سموت لجرار له لجب * جم الصواهل بين السهل والفرط اه مصحح الاصل

نحوت نجاء لم ير الناس مثله * كأني عقاب عند تين كاسر
ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * تنازعني من ثغرة النحر جائر
فان استطع لا تنبس بي مقاعس * ولا يرني ميدانهم والمحاضر
ولا تك لي جرادة مضرية * اذا ما غدت قوت العيال تبادر

أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشتغلوا بأسرهم
فيفوتكم أكثرهم ولكن اتبعوا المنهزمين فجزوا أعصابهم من أعقابهم ودعوهم في مواضعهم
فاذا لم يبق أحد رجعت اليهم فأخذتموهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة
أملاك يقال لهم اليزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن
الحرم هؤلاء الاربعة اليزيدون والخامس عبد يغوث ابن وقاص فقتل اليزيدون أربعتهم في الواقعة
وأسر عبد يغوث بن وقاص فقلته الرباب برجل منها وقد ذكر خبر مقتله متقدما في صوت يغنى
فيه وهو * الا لا تلوماني كفى الاوم ما بيا * وأما قوله * ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * فان
بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في الممعة يآل كعب فتنادي
أهل اليمن يآل كعب فتنادوا يآل الحرث فتنادي أهل اليمن يآل الحرث فتنادوا يآل مقاعس
وتميزوا بهامن أهل اليمن انتهى

صوت

والله لا نظرت عني اليك ولو * سالت مسارها شوقا اليك دما
ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم * فالله يأخذ من خان أو ظاما
سما جنة لمحج خان صاحبه * ما خان قط محج يعرف الكرما
الشعر املي بن عبد الله الجعفري والغناء للقسام بن زرزور ولحنه ثقيف أول مطلق ابتدأه نشيد
وكان ابراهيم بن العبيس يذكرانه لابيّه

— أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه —

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الحجل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر ظريف
حجازي كان عمر بن الفرج الرخجي حمله من الحجاز الى سر من رأي مع من حمل من
الطالبيين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة
قال رفع عمر بن الفرج علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري الى المتوكل أيام حج المنتصر
فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغاظ لعمر بن الفرج قال كان علي
ابن عبد الله مكث في الحبس مدة فدخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا
الجعفري الذي تديث في شعره فقلت له الى فأنا هو فعدل الى وقال جمعت فذاك أحب

وعلة الكلاب الثاني فأقلت بعد ان أدركه قيس بن عاصم المنقري وطالبه فقاتله كذا وعدوا وخبره يذكر
بعد هذا في موضعه ان شاء الله تعالى (أخبرني) عمي قال حدثني الكراخي قال حدثنا العمري عن
المتبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الحجاج مبتدئاً أما بعد فان مثلي ومثلك ما قال القائل

سائل مجاور هل جنيت لها * حرباً تفرق بين الخير والخط

أم هل دلفت بجرار له لخب * يفشي الامايز بين السهل والفرط (١)

والشعر لوعلة الجرمي هذا مثلي ومثلك فسأحملك على أصعبه وأريحك من مرهبه فكتب الحجاج
بذلك الى عبد الملك فكتب اليه جوابه (أما بعد) فاني أحببت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة
الا بالله وامر الله لقد صدق وخلف سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله وخرج من الدين عريانا
كما ولدته أمه ثم لم يصبر عبد الملك على ان يدع جوابه بشعر فقال وعلى ان مثلي ومثله ما قال الآخر
اناة وحلما وانتظاراً بكم غدا * فما أنا بالواني ولا الضرع الفمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم * ستحمهم مني على مركب وعمر

فايت شعري أسما عدو الرحمن لدعائم دين الله يهدمها أم ارام الخلافة أن ينالها وأوشك بان يوهي الله
شوكته فاستعن بالله واعلم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قال مؤلف هذا الكتاب)
الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لوعلة الجرمي والشعر الذي تمثل به عبد
الملك لابنه الحرث بن وعلة أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاهي
عن احمد بن ابراهيم عن أبي عبيدة قال قلت نهد أخا وعلة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه
فاستعان بحلفاء بني نمر كانوا له حلفاء واخوانا فأعانوه حتي أدرك بشاره فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جنيت لها * حرباً تزيل بين الخير والخط

أم هل علوت بجرار له لخب * يفشي المحارم بين السهل والفرط

حتي تركت نساء الحي ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالغبط

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال خرج رجل من
بني تميم يقال انه قيس بن عاصم قال الرياشي وحق أبو عبيدة انه قيس يوم الكلاب ياتمس
ان يصيب رجلاً من ملوك اليمن له فداء فيبناه وفي ذلك اذا أدرك وعلة الجرمي وعليه قلععاته فقال
له على يمينك قال على يساري اقصد لي قال هيأت منك اليمن قال العراق مني أبعد قال لك ان
ترى أهلك العام قال ولا أهلك أراهم وجعل وعلة يركض فرسه فاذا ظن انها قد اعيت وثب عنها
فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يحاربها فاذا اعيأ وثب فركبها حتى تجا فسأل عنه قيس فعرّف انه
وعلة الجرمي فانصرف وتركه فقال وتلة في ذلك

* فداك كما رحلي امي وخالتي * غدت الكلاب اذا تحف الدواب

(١) قوله أم هل دلفت البيت قال الجوهري الفرط واحد الافراط وهي آكام شبيهة بالحيال

يقال اليوم تنوح على الافراط عن ابى نصر قال وتلة الجرمي

وهل سموت لجرار له لخب * جم الصواهل بين السهل والفرط اهـ مصحح الاصل

نجوت نجا لم ير الناس مثله * كافي عقاب عند تين كاسر
ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * تنازعني من ثغرة النجر جائر
فان استطع لا تتبس بي مقاعس * ولا يرني ميدانهم والمحاضر
ولا تك لي جرادة مضرية * اذا ما غدت قوت العيال تبادر

أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشتملوا بأسرهم
فيفوتكم أكثرهم ولكن اتبعوا المهزمين فجزوا أعصابهم من أعقابهم ودعوههم في مواضعهم
فاذا لم يبق أحد رجعت اليهم فأخذتموهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة
أولئك يقال لهم اليزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن
الحرم هؤلاء الاربعة اليزيدون والخامس عبد يغوث ابن وقاص فقتل اليزيدون أربعتهم في الواقعة
وأسر عبد يغوث بن وقاص فقلته الرباب برجل منها وقد ذكر خبر مقتله متقدما في صوت يغني
فيه وهو * الا لتلوماني كفي الاوم ما بيا * وأما قوله * ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * فان
بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في الممعة يآل كعب فتنادي
أهل اليمن يآل كعب فتنادوا يآل الحرث فتنادي أهل اليمن يآل الحرث فتنادوا يآل مقاعس
وتميزوا بهامن أهل اليمن انتهى

صوت

والله لا نظرت عيني اليك ولو * سالت مسارها شوقا اليك دما
ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم * فالله يأخذ من خان أو ظالما
سما حجة لمحج خان صاحبه * ما خان قط محب يعرف الكرما
الشعر لعلي بن عبد الله الجعفري والغناء للقاظم بن زر زور ولحنه ثقيف أول مطلق ابتداءه نشيد
وكان ابراهيم بن العبيس يذكرانه لابييه

— أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه —

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الحجل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر ظريف
حجازي كان عمر بن الفرج الرخجي حمله من الحجاز الى سر من رأى مع من حمل من
الطالبيين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة
قال رفع عمر بن الفرج علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري الى المتوكل أيام حج المنتصر
فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغاظ لعمر بن الفرج قال كان علي
ابن عبد الله مكث في الحبس مدة فدخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا
الجعفري الذي تدين في شعره فقلت له الى فأنا هو فعدل الى وقال جعلت فداك أحب

أن تشدني بيميك اللذين تديت فيهما فأنشدته

ولما بدالي انها لاتودني * وان هواها ليس عني بمنجل
تميت أن تهوي سوى لهاها * تذوق حرارات الهوي فترق لي
قال فكاتبهما ثم قال لي اسمع جعلت فداك بيتين قلتهما في الغيرة فقات هاتهما فأنشدني

ربما سرني صدودك عني * في طلائيك وامتناعك مني

حذرا أن أكون مفتاح غيري * فإذا ما خلوت كنت التني

(حدثني) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى العقيلي
أن علي بن عبدالله الجعفرى أنشده

والله والله ربي * وتلك أقصى يميني

لوشئت أن لأصلى * لما وضعت جبیني

(حدثنا) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى قال حدثني
علي بن عبدالله الجعفرى قال مرتبى امرأة في الطواف وأنا جالس أنشد صديقا لي هذا البيت

أهوى هوى الدين واللذات تمجبنى * فكيف لي بهوى اللذات والدين
فالتفت المرأة الى وقالت دع أيهما شئت وخذ الآخر (حدثنا) الزبدي قال حدثنا
محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدني علي بن عبدالله بن جعفر
الجعفرى لنفسه

والله لا نظرت عيني اليك ولو * سالت مسارها شوقا اليك دما

الا فاجأه عند اللقاء ولا * نازعتك الدهر الا نائيا كما

ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم * فالله يأخذ من خان أو ظما

سماحة لمحب خان صاحبه * ما خان قط محب يعرف الكرما

قال عبد الله بن شبيب وأنشدني علي بن عبدالله لنفسه

صوت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذينة * حبا لذكرك فليامني اللوم

وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم * اذ صار حظي منك حظي منهم

صوت

اتعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد

فيا لك من شوق ويا لك عبرة * سوابقها مثل الجمان المبد

الشعر اعينية بن مرداس المعروف بابن فسوة والغناء الجميلة خفيف ثقيل بالنصر عن

ابن المكي وذكر الهشامي أن فيه لمعبد لحناً من الثقليل الاول وانه يظنه من منحول يحيى

— أخبار عيينة ونسبه —

عيينة بن مرداس أحد بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم لم يقع الي من نسبه غير هذا وهو شاعر مقل غير معدود في الفحول مخضرم ممن أدرك الجاهلية والاسلام هجاء خيث اللسان بذي وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ولم يكن أبوه يلقب بفسوة إنما لقب هو بهذا وقد اختلف في سبب تانيقه بذلك فذكر اسحق الموصلي عن أبي عمرو الشيباني نسخت ذلك من كتاب اسحق بخطه أن عيينة بن مرداس كان فاحشاً كثير الشر قد أدرك الجاهلية فأقبل ابن عمه من الحج وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال له عيينة كيف كنت يا ابن فسوة فوثب مغضباً فركب راحلته وقال بش لعمرؤ الله ما حيت به ابن عمك قدم عليك من سفر ونزل دارك فقام اليه عيينة مستجيباً وقال له لا تغضب يا ابن عم فانما مازحتك فأبى أن ينزل فقال له انزل وانا اشتري منك هذا الاسم فأسمى به وظن أن ذلك لا يضره قال لأنفعل أو تشتره مني بمحض من العشرة قال نعم فجمعهم وأعطاهم برداً وجلا وكبشين وقال لهم عيينة اشهدوا أنني قد قبلت هذا التبدد وأنا في ابن فسوة فزال عن ابن عمه يومئذ وغابت عليه وهجي بذلك فقال فيه بعض الشعراء * أودي ابن فسوة الا نمته الابلا * وعمر عمراً طويلاً وإنما قال أودي ابن فسوة الا نمته الابلا لأنه كان أوصف الناس لها وأغراهم بوصفها ليس له كبير شعر الا وهو مضمن وصفها (وأخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال انما سمي عيينة بن مرداس بن فسوة لانه كان له جار من عبد القيس فكان يحدث الى ابنته وكان لها حظ من جمال وكانت تعجبه ويحبها فكان يحدث بني تميم اذا ذكروا العقبى قالوا قال ابن فسوة وفعل ابن فسوة فأكثروا عليه من ذلك حتى مل فعمل على التحول عنهم وبلغ ذلك عيينة فأتاه فطلب اليه أن يقيم وأن يحتمل اسمه ويشتره منه ببيع فلم يفعل قال العقبى فتحوالت عنهم وشاع في الناس انه قد ابتاع مني ذلك الاسم فتحول عني وغاب عليه فأنشأ عيينة يقول من كلمة له

وحول مولانا علينا اسم أمه * الا رب مولى ناقص غير زائد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن داب وابن جهمية قالوا أتى عيينة بن مرداس وهو ابن فسوة عبد الله ابن العباس عليهما السلام وهو عامل لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة وتحت يومئذ شميلة بنت جنادة ابن بنت أبي أزر الزهرانية وكانت قبله تحت مجاشع ابن مسعود السلمي فاستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم فيعطونه ويخافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جاء بك الي يا ابن فسوة فقال له وهل عنك مقصراً ووراءك ممدى جئتك لتعيني على مروءتي وتصل قراي فقال له

ابن عباس وما مروءة من يعصي الرحمن ويقول الهمتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل والله
لئن أعطيتك لأعينتك على الكفر والعصيان انطلق فأنا أقسم بالله لئن باغى أنك هجوت أحداً
من العرب لأقطعن أسنانك فأراد الكلام فتمعه من حضر وحسبه يومه ذلك ثم أخرجه عن
البصرة فوفد الى المدينة بعد مقتل على عليه السلام فاقى الحسن بن علي عليه السلام وعبد
الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس عليه السلام فأخبرها فاشترى
عرضه بما أرضاه فقال يمدح الحسن وابن جعفر عليهما السلام ويلوم ابن عباس رضى
الله عنهما

أنت ابن عباس فلم يتض حاجتي * ولم يرج معروف ولم يخش منكى
حبست فلم ألتق بمنذر الحاجة * وشد خصاص البيت من كل منظر
وجئت وأصوات الحصى وراءه * كصوت الحماة في القليب المغور
وما أنا اذ زاحمت مصراع بابه * بذى صولة باقى ولا بحزور *
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي * ولكننى مولى جميل بن معمر
وكان حليفاً لجميل بن معمر القرشي

وبأت لعبد الله من دون حاجتي * شميلة تاهو بالحديث المقتر
ولم يقترب من ضوء نار تحمها * شميلة إلا أن تصلي بمجمد
تطالع أهل السوق والباب دونها * بمستملك الذفرى أسيل المدثر
إذا هى همت بالخروج يردها * عن الباب مصراعاً منيف محبر
وجدت بنحط اسحق الموصلى مجبر

فايت قلو صي عريت أو رحلتها * الى حسن في داره وابن جعفر
الى ابن رسول الله يأمر بالتي * ولادين يدعو والكتاب المطهر
الى معشر لا يخلصون نعالهم * ولا يلبسون السبت مالم يخضر
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت * أيادي سبا الحاجات للمتذكر
تسمنت حرجو جا كان بغامها * احيى ابن ماء في راع مفجر
فما زلت في التسيار حتى ألتقتها * الى ابن رسول الامة المتخير
فلا تدعى اذ رحلت اليكم * بنى هاشم أن تصدروني لمصدر

وهي قصيدة طويلة هذا ذكر في الخبر منها (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز
الجوهري واحمد بن عبيد الله بن عمار عن عمر بن شبة عن المدائني مثل ما مضى او قريباً
منه ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في سنده (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال
حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال قال ابن الاعرابي كان عيينة بن مرداس السامي
شاعراً خبيث اللسان مخوف المعرفة في جاهليته واسلامه وكان يقدم على امراء العراق
واشراف الناس فيصيب منهم بشعره فقدم على ابن عامر بن كريز وكان جواداً فلما

استؤذن له عليه أرسل اليه انك والله ما تسأل بحسب ولا دين ولا منزلة وما أرى لرجل من
قريش أن يعطيك شيئا وأمر به فلكر وأهين فقال ابن فسوة

وكان نخطت ناقتي وزمياها * الى ابن كريض من نحوس واسعد
وأغبر مسحول التراب تري له * خباطرده الرخ من كل مطرد
لعمرك اني عند باب ابن عامر * لكا لظبي بعد الرمية المتردد
فلم أر يوما مثله ان تكشفت * ضابته عني ولما أقيد

فباغ قوله ابن عامر نخاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم رفده وقالوا
هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه واليسير يرضيه فقال ردوه فرد فقال له ايه يا عينة
اردد على ما قلت فقال ما قلت الا خيرا قلت

أتعرف رسم الدار من ام مبد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد
فيالك من شوق ويالك عبرة * سوابقها مثل الجمان المبدد
وكان نخطت ناقتي وزمياها * الى ابن كريض من نحوس وأسعد
فتي يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان المرء غير مخلد
اذا ما ملأ الامور اعاليه * تجلى الدجي عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف واعطاه حتي رضي
وانصرف قال وانشدنا ابن الاعرابي له بعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الابيات
ويستجيدها

منعمة لم يغفها اهل ثلة * ولا اهل مصر فهي هيفاء ناهد
فريعت فلم تحبي ولكن تأودت * كبايض مكحول المدامع فارد
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تقم * اليه ولكن طأطأه الولاثد
قليلة لحم الناظرين يزيبها * شباب ومخفوض من العيش بارد
تتاهي الى لهو الحديث كأنها * أخو سقم قد اسلمته العوائد
ري القرط منها في فتاة كأنها * بمهلكة لولا البري والمعاهد

وقال أبو الشيباني أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل بعقب مقتل عثمان على بني
تميم فأصاب نعما كثيرا فورد بها ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال له سفار فاذا
عليه الاسود وخالده ابنا نعيم بن قنبر بن الحرث بن عمرو بن همام بن رياح في ابل لهما قد
أورداها فأراد الهذيل أخذها ففترقت ففترقت أصحابه في طلبها وهو قائم على رأس ركية
من سفار فرماه احدها فقتله فوق في الركية فكانت قبره ويقال بل رماه عبد أسود للمالك
ابي عمرو المازني فقال عينة في مرداس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك

من مبالغ قتيان تغلب انه * خلا للهذيل من سفار قايب
اذا صوت الاصدا صوت وسطها * فتى تغابي في القليب غريب

فأعددت يربوعا لتغلب انهم * اناس عسرتهم فتنه وحروب
 حويت لقااح ابني نعيم بن قعب * وانك ان أحرزتها لكسوب
 وقال أبو عمرو أيضاً كان عبد الله بن عامر بن كريز قد تزوج أخت بشر بن كهف أحد بني
 خزاعة بن مازن فكان أثيرا عنده واستعمله على الحمى فسأله ابن فسوة أن يرعيه فأبى ومنعه
 وطرده فله فقال في ذلك

من يك أراعاه الحمى أخواته * فمالي من أخت عوان ولا بكر
 وماضرها ان لم تكن رعت الحمى * ولم يطلب الخير الممنوع من بشر
 متي مانحايوما الى المال وارثي * يجذب قبض كف غير ملاي ولا صفر
 يجبد ماهرة مثل القناة طمرة * وعصبا اذا ماهز لم يرض بالهبر
 فان تمنعوا منها حماكم فانه * مباح لها ما بين أنبط فالنكر
 اذا ما امرؤاثنى بفضل ابن عمه * فلعله رب العالمين على بشر
 وقال أبو عمرو الشيباني ونسخته أيضا من خط اسحق الموصلي وجمعت الروايتين أن ابن
 فسوة نزل ببني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية له يقال لها
 جوزاء فسرقتا عيبة له فيها ثيابه وثياب جاريته فرحل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم ما فعله
 به بنو سعد بن مالك فركب معه فسرسان منهم حتي أغاروا على ابل لبني سعد فأخذوا منها
 صرمة واستاقوها فدفعوها اليه فقال يمدح قومه ويهجو بني سعد بقوله

جزى الله قومي من شفيع وشاهد * جزاء سايمان النبي المكرم
 هم القوم لا قوم ابن دارة سالم * ولا ضابي ان أسما شر مسلم
 وماعية الجوزاء اذ غدرت بها * سراة بني قيس بسر مكتم
 اذا ما لقيت الحمى سعد بن مالك * على زم فانزل خائفا أو تقدم
 اناس اجارونا فكان جوارهم * شعاما كلهم الجازر المتقسم
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك * كدنت رجل التقي من الدم
 لهم نسوة دسم الثياب مواجن * ينادون من يتباع عودا بدرهم
 اذا أيم قيسية مات بهاها * وكان لها جار فليست بأيم
 يمشي ابن بشر بينهن مقابلا * باير كابر الارجعي المخزرم
 اذا راح من أبيان كائما * طابت بتنوم قفاه وخمخم

وفيه رواية اسحق

يسوق الجوار مفخرة كائما * ولكن بتنوم قفاه وخمخم

صوت

ألا يا ظبية البلد * براني طول ذا الكمد
 فرددي يامعذبي * فؤادي أؤخذني جسدي

بايت لشقوتي بكم * غلاما ظاهرا لجلد
 فشيب حبكم راسي * وبيض هجركم كبدي
 الشعر للمؤمل والغناء لابراهيم ثقل اول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق

أخبار المؤمل ونسبه

المؤمل بن أميل بن أسيد الحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر
 كوفي من مخضري شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر لانه كان
 من الجند المرتزقة معهم ومن يخدمهم ويولياهم وانقطع الى المهدي في حياة ابيه
 وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين وفي شعره
 لين وله طبع صالح وكان بهوى امرأة من اهل الحيرة يقال لها هند وفيها يقول قصيدته
 المشهورة

شفَّ المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخاق له بصر

يقال انه راى في منامه رجلا ادخل اصبعه في عينه وقال هذا ماتت فاصبح اعمى (اخبرني)
 حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني
 قال حدثني أبو قدامة قال حدثني المؤمل قال قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذذاك ولى
 عهد فامتدحته بأبيات فأمرلى بمشرين ألف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى أبي جعفر
 المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الامير المهدي أمر لشاعر بمشرين ألف درهم فكتب
 اليه يعمله ويلومه ويقول له انما ينبغي أن تعطى بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم
 وكتب الى كاتب المهدي أن يوجه اليه بالشاعر فطلب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر انه
 قد توجه مدينة السلام فأجلس قائدا من قواده على جسر النهر وان أمره أن يتصفح الناس
 رجلا رجلا فجعل لا يمر به قافلة الا يتصفح من فيها ومرت به القافلة التي فيها المؤمل فتصفحهم
 فلما سأل من أنت قال أنا المؤمل بن أميل الحاربي الشاعر أحد زاور الامير المهدي فقال اياك
 طلبت قال المؤمل فكاد قاضي أن ينصدع خوفا من أبي جعفر فقبض على واساني الى الربيع
 فأدخلني الى أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفا قد ظفر نابه
 فقال أدخلوه الى فأدخلت اليه فسألت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس لك ههنا الاخير
 أنت المؤمل بن أميل قلت نعم أصاح الله أمير المؤمنين أنا المؤمل بن أميل قال آتيت غلاما غرا
 نخدعته قلت نعم أصاح الله الامير آتيت غلاما غرا كريما نخدعته فأنخدع قال فكان ذلك أمجبه
 فقال أنشدني ما قلت فيه فأنشدته

هو المهدي الا ان فيه * مشابه صورة القمر المنير
 تشابه ذا وذا فهما اذا ما * أنا را مشكلان على البصير
 فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور

ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا المنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقض ذا وهذا * أمير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى * به تملو مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتي * بقوامن بين كاب أو حسير
وجئت مصليا تجري حيثما * وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان ألا * كما بين الخلق الى الجدير
لقد سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغير
وان باغ الصغير مدى كبير * فقد خاق الصغير من الكبير

فقال والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو هذا
قال ياربيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي قال المؤمل فخرج معي الربيع
وحط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة ولي
ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا ملا كساء رقاعا رفعها الى المهدي فرفعت
اليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتي اذا وصل إلى رقعتي ضحك فقال
له ابن ثوبان اصالح الله امير المؤمنين ما رايتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة
فقال هذه رقعة أعرف سبها ردوا اليه عشرين ألف درهم فردوها الي وانصرفت (أخبرني)
حبيب بن نصر قال حدثنا عبدالله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني
سعد بن اخي العرفي قال قدم على المهدي في بيعة ابنة موسى وهرون المؤمل بن اميل المحاربي
والحسين بن يزيد بن ابي الحكم السلولى وقد اوفدها هاشم بن سعد الحميري من الكوفة فقدا
على المهدي في عسكره فانشده المؤمل

هاك بيا غنا يا خير وال * فقد جدنا به لك طائعا
فان تفعل فأنت لذاك اهل * ففضلك يا ابن خير الناس فينا
وعداك يا ابن خير الناس فينا * نبي الله خير المرسلينا
فان ابا ايك وانت منه * هو العباس وارثه يقينا
ابان به الكتاب وذاك حق * ولسنا للكتاب مكذينا
بكم فتحت واتم غير شك * لها بالعدل اكرم خائنا
فدونكم فأنت لها محل * حبك بها اله العالمينا
ولو قيدت لغيركم اشمازت * واعيت ان تطيع القائدينا

فأمر لهما بثلاثين ألف درهم نجى بالمال فأتى بينهما فأخذ كل واحد منهما بدرة وصدع

الآخرى بينهما فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفاً (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أمين عن أبي محمد الزبيدي عن المؤمل بن أميل قال صرت الى المهدي بجرجان فحدثته بقولي

تمز ودع عنك سلامي وسر * حثيثاً على سائرات البغال
* وكل جواد له ميعه * يحب بسررك بعد الكلال
الى الشمس شمس بني هاشم * وما الشمس كالبدر أو كالهلل
ويضحكه أن يديم السؤال * ويتلف في ضحكه كل مال *

فاستحسنها المهدي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يعرف بأبي الهوسات يعني فغني في الشعر لرفقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث اليه سرّاً فدخل عليه فغناه فأمر له بخمسة آلاف درهم وأمر لي بعشرة آلاف درهم أخرى وكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزاد فيه أن المنصور قال له جئت الى غلام حدث تخدعته حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من رقيق المسامين مالا يملكه وأعطاك من الكراع والانات ما أسرف فيه ياربيع خذ منه ثمانية عشر ألف درهم وأعطه ألفين ولا تعرض لشيء من الاناث والدواب والرقيق ففي ذلك غناؤه فأخذت والله مني بخواتمها ووضعت في الخزان فلما ولي المهدي دخلت اليه في المتظلمين فلما رأيته ضحك وقال مظلمة أعرفها ولا أحتاج الى بيته عليها وكفل وأمر بالمال فرد الي بعينه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤمل شيخاً مصفراً خيفاً أعمى فقلت له لقد صدقت في قولك

وقد زعموا الى انها نذرت دمي * وما لي بحمد الله لحم ولا دم

فقال نعم فديتك وما كنت اقول الا حقاً قال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر ان اول هذا الشعر

حلمت بكم في نومي فغضبتكم * ولا ذنب لي ان كنت في النوم احلم
سأطرد عن النوم كيلا اراكم * اذا ما اتاني النوم والناس نوم
* تصاروني والله يعلم اني * ابر بها من والديها وارحم

صوت

وقد زعموا الى انها نذرت دمي * وما لي بحمد الله لحم ولا دم
بري حبها لحمي ولم يبق لي دماً * وان زعموا اني صحيح مسلم
فلم ارمثل الحب صح سقيمه * ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم
ستقتل جلداً باليا فوق اعظم * وليس يبالي القتل جلد واعظم

في هذه الايات التي أولها * وقد زعموا الى انها نذرت دمي * لئيه لمن من خفيف الثقل المطاق
في مجري الوسطى عن ابن المكي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد
ابن مبرويه قال حدثني محمد بن احمد بن علي قال لما قال المؤمل

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
عمي وأرى في منامه هذا ما تمنيت أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأي المؤمل في منامه قائلا يقول أنت المتألى على الله
أن لا يعذب المحبين حيث تقول

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبهم بعد هاسقر
فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم أدخل اصبعه في عينيه وقال له أنت القائل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
هذا ما تمنيت فانتبه فزعا فاذا هو قد عمى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أنشد المهدي قول المؤمل
قتلت شاعر هذا الحى من مضر * والله يعلم ما ترضى بذا مضر
فضحك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضىنا ولغضبنا له وأنكرنا

صوت

بكيت حذار البين علما بما الذي * اليه فؤادي عند ذلك صائر *
* وقال أناس لو صبرت وانتي * على كل مكروه سوي البين صابر
الشعر لابي مالك الاعرج والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل بالوسطى من جامع صنعته
ورواية الهشامي قال الهشامي وفيه ايزيد حوراء ثاني ثقيل ولسليم ثقيل أول

أخبار أبي مالك ونسبه

أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي هذا أكثر ما وجدت من نسبه وكان مولده ومنشؤه
بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدمه فأحمد مذهب ولخطته عناية من الفضل بن يحيى
فباغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره الجيدين ولا
من المرذولين انتهى (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن
فراس قال كان أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي مع الرشيد وكان أبوه مقما بالبادية فاصاب
قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل فخرج عامل ديار مضر وكان يقال له
جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم فقصدتهم وهم غارون فأخذ منهم جماعة فيهم
أبو النضر أبو أبي مالك الاعرج وكان ذا مال فطأ به فيمن طلب من الجنادة وطمع في ماله
فضربه ضربا آتى فيه على نفسه وباغ ذلك أبامالك فقال يرثيه
فيم ياجي على بكائي العذول * والذي نابني فظيع جليل

عد هذا الكلام عني الى غيـ*ري فقلبي بيته مشغول
 راعني والدي جنت كفحيا * ل عليه فراح وهو قتيل
 ايها الفاجي بركني وعزي * هباتني ان لم أرك الهول
 سمعتني خطة الصغار واطلمـ*ت نهاري على غالتك غول
 ماعداني الجفاء عنك ولكن * لم يداني من الزمان مديل
 زال عنا السرور إذ زلت عنا * وازدهانا بكأؤنا والعويل
 وراينا القريب منا بعيدا * وجفانا صديقنا والخليل
 ورمانا العدو من كل وجه * وتجنني على العزيز الذليل
 يا ابا النضر سوف ابكيك ماعشـ*ت سويا وذاك مني قليل
 حملت نمشك الملائكة الابرار اذ مالنا اليه سبيل
 غير اني كذبتك الود لم تقـ*طر جفوني دماً وانت قتيل
 رضيت مقاتي بارسال دمعي * وعلى مثلك النفوس تسيل
 اسواك الذي اجود عليه * بدمي انني إذا لبخيل
 عثر الدهر فيك عثرة سوء * لم يقل مثلها المعين المقليل
 قل لمن ضمن بالحياة فاني * بعده للحياة قال ملول
 ان بالسفح في منازل قومي * ليس منهم وهم اذان وصول
 لا يزورون جارهم من قريب * وهم في التراب صرعى حلول
 حفرة حشوها وفاء وحلم * وندي فاضل وب اصيل
 وعفاف عما يشين وحلم * راجح الوزن بالرواسي يميل
 وبنان يمينها غير جمعد * وجبين صلت وخذا سبل
 وامرؤ اشرفت صفيحة خديـ*ه عليه بشاشة وقبول

صوت

لئن مصرفتني بما كنت ارنجي * واخلفني فيها الذي كنت آمل
 فما كل ما يخشي الفتى بمصيبه * ولا كل مايرجو الفتى هو نائل

الشعر لابي دهمان والغناء لابن جامع ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي انتهت اخبار مالك ونسبه

أخبار أبي دهمان

ابو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة ممن ادرك دولتي بني امية وبني هاشم ومدح المهدي
 وكان طيبا ظريفا مليح النادرة وهو القائل لما ضرب المهدي ابا العتاهية بسبب عشقه عتبة
 لولا الذي احدث الخليفة في العـ*شاق من ضربهم اذا عشقوا
 لبحث باسم الذي احب ولـ*كنني امرؤ قد ثناني الفرق

(حدثني) بذلك الصولي عن محمد بن أبي العتاهية وأخبرني جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لأبي دهمان ألا أحدثك بغاريفة قال بلى قال كنا عند فلان فمد رجله هكذا فضرط ومد الحديث رجله يحكيه فضرط فقال له أبودهمان يا هذا أنت أحذق خالق الله بحكاية (نسخت من كتاب بخط ميمون بن هرون) بلغني أن أبا دهمان مر وهو أمير بني سابور على رجل جالس ومعه صديق له يسايره فقام الناس إليه ودعوا له إلا ذلك الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسايره أما تري ذلك الرجل في أتم النظارة وتري تيهه على فقال له وكيف تيهه عليك وأنت الأمير قال لانه قد ناكني وأنا غلام (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبودهمان مرضا أشقى منه على الموت فأوصي وأملى وصيته على كاتبه وأوصي فيها بعتي غلام كان له واقفا فلما فرغ غدا الغلام بالرقعة فأتربها ونظر إليه أبودهمان فقال له نعم أترها يا ابن الزانية عسى أن يكون أنجح للحاجة لاشفائي الله أن أنجحت وأمر به فأخرج لوقته فيبيع

صوت

يكر كما كر الكليبي مـره * وما كر إلا خيفة أن يعيرا

فلا صاح حتى ترحف الخيل والقنا * بناو بكم أن يصدر الامر مصدرا

الشعر لابي حزاية التميمي والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالنصر وهذا الشعر يرثى به أبو حزاية رجلا من بني كليب بن يربوع يقال له ناشرة اليربوعي قتل بسجستان في فتنة ابن الزبير وكان سيديا شجاعا (أنشدني) جعفر بن قدامة قال أنشدني ابوهفان وأحمد بن أبي طاهر قال أنشدنا عبد الله بن أحمد العدوي لابي حزاية يرثى ناشرة اليربوعي وقيل بسجستان في فتنة ابن الزبير قال

لعمري لقد هدت قريش عروشنا * بأبيض تفاح العشيات ازهرا

وكان حصا - لامنايا زرعه * فملا تركن الثبت ما كان اخضرا

لحي الله قوما اسلموك وجر دوا * عنا حبيج اعطتها يمينك ضمرا

اما كان فيهم ماجد ذو حفيظة * يري الموت في بعض المواطن اخرا

يكر كما كر الكليبي مـره * وما كر الا خشية أن يعيرا

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكر كما كر ناشرة الكليبي مـره

أخبار أبي حزاية ونسبه

أبو حزاية اسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوى حضر وسكن البصرة ثم اكتب في الديوان وضرب عليه البعث الى سجستان فكان بها مدة وعاد الى البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك واطنه قتل معه وكان شاعرا راجزا فصيحاً خبيث اللسان هجاء (فأخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا محمد

ابن الهيثم الشامي قال حدثني عمي ابو فراس عن العذري قال دخل ابو حزابة على طاححة
الطلحات الحزاعي وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان وكان ابو حزابة قد مدحه
فأبطأت عليه الجائزة من جهته وراي ما يعطي غيره من الجوائز فأشده

وادليت دلوي في دلاء كثيرة * فجئن ملاء غير دلوي كما هيا

واهلكني ان لا تزال رغبة * تقصر دوني او تحمل ورايا

اراني اذا استمرت منك سحابة * لتطرنى عادت عجاجاً وسافيا

قال فرماه طاححة بحق فيه درة فأصاب صدره ووقعت في حجره ويقال بل اعطاه اربعة
احجار وقال له لا تخدع عنها فباعها باربسين الفا ومات طاححة بسجستان ثم ولى من بعده
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شحيحا فقال له ابو حزابة

يا ابن عليّ برح الحفاء * قد علم الجيران والاكفاء

انك أنت البذل اللقاء * أنت لعين طاححة القضاء

بنو عدي كلهم سواء * كأنهم ربيعة حذاء

قال ثم وليها بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز أيام الفتنة فاستأذنه
أبو حزابة أن يأتي البصرة فأذن له فقدمها وكان الناس يحضرون المريد ويتشادون الاشعار
ويحدثون ساعة من النهار فشدهم أبو حزابة وأنشدهم مرثية له في طاححة الطلحات يضمها
ذما لعبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الجنب الاخضر * والنائل الغمر الذي لا ينزر

واراه عنا الجذث المغور * قد علم القوم غداة استعبروا

والقبر بين الطلحات يحفر * أن لن يروا مثلك حتي ينشروا

انا أنا جزر مخمر * أنكره سريرنا والمنبر

والمسجد المحتضر المظهر * أقل من شبرين حين يشبر

بليّة ياربنا لا نسخر * وخلف ياطلح منك أعور

* مثل أبي القعواء لا بل أصغر *

قال وأبو القعواء حاجب لطلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة أمة
وهو رجل من بني تميم بن مرة قيس ماقلت أشاهر الناس بشتهم قريش فقال له اني لم أعم انما
سميت رجلا واحدا فأغاظ له عون حتي انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ له فدعا
أبا حزابة فأطعمه وسقاه وخالط في شرابه شرباً فسأله فخرج أبو حزابة وقد أخذه بطنه فساح
على بابه وفي طريقه حتي بلغ أهله ومريض أشهراً ثم عوفي فركب فرساً له ثم أتى المريد فاذا
عون بن سلامة واقف فصاح به فوقف او لم يقف كان أخف لهجائه فقال أبو حزابة

يا عون قف واستمع الملامه * لا سلم الله على سلامه

زنحية تحسبها نعامه * شكاء شان جسمها دمامه

ذات حر كريشقي حمامه * بينهما بظر كرأس الهامه
أعالمها وعالم العلامه * لو أن تحت بظرها صمامه
* لدفت قدما بها امامه *

فكان الناس يصيحون به * أعلمتها وعالم العلامه * (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الهيثم
ابن فراس قال حدثني عمي أبو فراس عن الهيثم بن عدي قال كان عبد الله بن خلف أبو طلحة
الطاحات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ وعلى بني خلف نزلت عائشة بالبصرة في القصر
المعروف بقصر بني خاف وكان هوي طلحة الطاحات أموياً وكانت بنو أمية مكرمين له فأنشد
أبو حزابة يوماً طلحة

يا طاح يا بني مجدك الاخلاقا * والبخل لا يمتدح اعترافا
ان لنا أحمره عجافا * يا كلن كل ليللة اكافا

فامرله طلحة بابل ودرهم وقال له هذه مكان أحررتك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكجاني
قال حدثني العمري عن لقيط قال قيل لابي حزابة لو أتيت يزيد بن معاوية لفرض لك وشرفك
والحقك بعملية أصحابه فاستدوهم وكان أبو حزابة يومئذ غلاما حدثا وكان معاوية حيا ويزيد
أميرا يومئذ فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم انك ستشرف بمصيرك اليه قال
يشرفني سيني وقلب مجانب * لكل لئيم باخيل ومعايج
وكرى على الأبطال طرفاً كأنه * ظالم وضربي فوق رأس المذبح
وقولي اذا النفس جاشت وأجهشت * مخافة يوم شره متاجج *

عليك غمار الموت يا نفس انني * جرى على درء الشجاع المهجج
فلما أكثر عليه قومه وعنفوه في تأخره أني يزيد بن معاوية فاقام ببابه شهرا لا يصل اليه فرجع
وقال والله لا يراني ماحلت عني الماء الا أسيرا أو قتيلا وأنشأ يقول

فوالله لا آتي يزيد ولو حوت * انامله ما بين شرق الى غرب
لأن يزيداً غير الله ما به * جنوح الى السوأي مصر على الذنب
فقل لبني حرب تقوا الله وحده * ولا تسعدوه في البطالة واللعب
ولا تامنوا التغيير ان دام فعله * ولم ينهه عن ذلك شيخ بني حرب
ايشر بها صرفا اذ الليل جنبه * معتقة كالمسك تحتال في القلب
ويالجح عليها شاريها وقلبه * يهيمها ان غاب يوما عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما خرج عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث على الحجاج وكان معه ابو حزابة فروا بدستي وبها مسترد الصناجة
وكانت لا يبيت بها احد الا بمائة درهم فبات بها ابو حزابة ورهن عندها سرجه فلما أصبح
وقف لعبد الرحمن فلما اقبل صاح به وقال

أمر عضال نابني في العج * كآني مطالب بخرج
ومستتراد ذهبت بالمرج * في فتنة الناس وهذا الهرج
فعر ف ابن الاشعث القصة وصحك وأمر بأن يفتك له سرجه ويمطي معه ألف درهم وبلغت
القصة الحجاج فقال أبحامر في عسكره بالفجور فيضحك ولا ينكر ظفرت به ان شاء الله
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال مدح أبو حزابة عبد الله بن
على العيشمي وهو على سجستان فلم يثبه فقال يهجو

* هبت لعماني اما * مة في السباحة والفضال
وأيت عند عتابها * الا خلائقي ذي النوال
أعطي أخي وأحوطه * جهدي وأبذل جل مالي
وأقيه عند تشاجر الإبطال بالاسل النبال
* حفظاً له ورعاية * للخاليات من الليالي
اذ نحن نشرب قهوة * درياقة كدم الغزال
حرء يذهب ريمها * ما في الرؤس من الحبال
واذا تشعشع في الانا * رمت أخاها باغتيال
وعلا الحباب نخلته * عقداً ينظم من لآلى
تشي السقيم بريحها * وتميته قبل الاجال
تلك التي تركت فؤا * دأبي حزابة في ضلال
لا يستفيق ولا يفيق * ق يشوقها في كل حال
واذا الحكمة تنازلوا * ومشى الرجال الى الرجال
وبدت ككتاب تمري * مهج الكتاب بالعوالى
فأبو حزابة عند ذا * لأخوال الكريهة والنزال
* يمشي الهويناء معاماً * بالسيف مشياً غير آل
كالليث يترك قرنه * متجدلاً بين المجال
* اني نذير بني تميم * من أخي قيل وقال
من لا يجود ولا يسو * دولا يجير من الهزال
وتراه حين يحينه السؤال بولع بالسعال *
متشاعلاً متجنحاً * كالكلب جحج للمظال
فارفض قريشاً كلها * من اجل ذي الداء العضال

يعني عبد الله بن على العيشمي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني عمي أبو فراس عن العذري
قال دخل أبو حزابة على عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج وقد قدما سجستان لحرب عبد

الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان عبد الرحمن لما قدماها هرب ولم يبق بسجستان من أصحابه إلا نحو سبعةائة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها فقال لهم أبو حزابة ان الرجل قد هرب منكما ولم يبق من أصحابه أحد وإنما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل قدومه فقالوا له ما لهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الاشعث وخاعوا الطاعة فقال ما خاعوها ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بدفعه طاقة فلم يجيبوا الى ما أرادوا عاد الى قومه وحاصرهم أهل الشام فاستقلت بنو تميم فكانوا يخرجون في كل يوم اليهم فيواقعونهم ويبيتونهم بالليل ويتهبون أطرافهم حتى ضجروا بذلك فلما رأى عمارة فعلهم صالحهم وخرجوا اليه فلما رأى قلتهم قال اما كنتم الا ما ارى قالوا لا فان شئت ان نقتلك الصالح اقلناك وعدنا للحرب فقال انا غني عن ذلك وامنهم فقال أبو حزابة في ذلك

لله عيناً من رأى من فوارس * اكر على المكروه منهم واصبرا
واكرم لو لاقوا سواداً مقارباً * ولكن لقوا طمأناً من البحر اخضرا
فما برحوا حتى اعضوا سيوفهم * ذرى الهام منهم والحديد المسعرا
وحتي حسبناهم فوارس كهس * حيوا بعدما ماتوا من الدهر اعصرا

صوت

اذا الله لم يسق الا الكرام * فسقى وجوه بني حنبل
وسقى ديارهم باكرأ * من الغيث في الزمن المدجل
تكفيكفه بالعشي الجنوب * وتقرعه هزة الشمال
كان الرباب دوين السحاب * نعام تماق بالارجل *

الشعر لزهير السكب التميمي المازني والغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وحسن

— نسب زهير وأخباره —

هو زهير بن عمرو بن جاهمة بن حجر بن خزاعي شاعر جاهلي وإنما لقب بالسكب بيت قاله وقال فيه * برق يضي خلال البيت اسكوب *
(اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا ابو هفان عن سعيد بن هزيم عن ابيه قال كان زهير بن عمرو المازني الملقب بالسكب جاهلياً وكان من اشراف بني مازن واشدائهم وفرسانهم وشعراهم فغاضب قومه في شيء ذمه منهم وفارقهم الى غيرهم من بني تميم فالحقه فيهم ضيم واراد الرجوع الى عشيرته فأبى نفسه ذلك عليه فقال يتشوق ناسا منهم كانوا بني عمه دنية يقال لهم بنو حنبل

اذا الله لم يسق الا الكرام * فسقى وجوه بني حنبل
ملائنا احم دواني السحاب * هزيم الصلاص والارمل
تكركره خضخضات الجنوب * وتقرعه هزة الشمال *

كان الرباب دوين السحاب * نعمام تعاق بالأرجل
 فعم بنو العم والاقربون * لدى حطمة الزمن المرحل
 ونعم المواسون في النابتا * ت للجار والمعتني المرحل
 ونعم الحلمات الكفافة العظيم * اذا غائط الامر لم يحلل
 ميامين صبر لدي المضلات * على موجع الحدث المعضل
 مباذيل عفا وجزيل العطاء * اذا فضلة الزاد لم تبذل
 هم سبقوا يوم جرى الكرام * ذوي السبق في الزمن الاول
 وساموا الى المجد أهل الفعالم * فطالوا بفعالهم الا طول

(أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال
 سألت رجلاً أبا عمرو بن العلاء عن الرباب فقال أما تراه معاقاً بالسحاب كالذيل له أما سمعت
 قول صاحبنا السكب

كان الرباب دوين السحاب * نعمام تعاق بالأرجل

صوت

سـلا عن تذكرة تكتمنا * وكان رهينا بها مفرما
 وأقصر عنها وآثارها * تذكرة داءها الا قدما
 الشعر للنمر بن تولب والغناء لحزرج خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي

— أخبار النمر بن تولب ونسبه —

هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس ابن
 عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر مقل
 مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم لحسن إسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً فيمكن
 في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثاً سأذكره في موضعه وكان النمر أحد أجواد
 العرب المذكورين وقرسانهم (حدثنا) محمد بن العباس البزدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال
 قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء يسمي النمر بن تولب الكيس لجودة شعره وحسنه
 (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام
 الجمحي وأخبرنا به أبو خايفة في كتابه الى عن محمد بن سلام قال كان النمر بن تولب جواداً
 لا يابق شيئاً وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس
 لحسن شعره (أخبرني) هاشم بن محمد ابودافع الخزاعي قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي
 قال حدثنا قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن الشخير أخيه مطرف وأخبرني أبو خليفة في
 كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتاباً أخبرناه قرة بن خالد السدوسي وسعيد بن أياس الجبريري عن أبي العلاء يزيد

ابن عبد الله بن الشيخير اخي مطرف (وأخبرني) عمي عن القاسم عن محمد الانباري عن أحمد بن عبيد عن الاصمعي عن قرّة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخي مطرف واللفظ قريب بعضه من بعض قال بينما نحن بهذا المريد جلوس يعني مريد البصرة إذ أتني عاتينا عرابي أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل هذا البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أواديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير هكذا قال أحمد بن عبيد وقال الباقر بن زهير بن أقيش حي من نكل أنكم ان شهدتم ان لا اله الا الله واني رسول الله واقم الصلاة وآتيم الزكاة وفارقم المشركين واعطيتم الخمس من الغنائم وسهم النبي والصفى فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله وقال أحمد بن عبيد في خبره خاصة لكم يا مسلمين وعليكم ما علمهم وقالوا جميعا في الخبر فقال له القوم حدثنا رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة ايام من كل شهر يذهب كثير من وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اراكم تخافون ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثا ثم اهوى الى الصحيفة وانصاع مدبرا قال يزيد بن عبد الله فقل لي بعد ما مضى هذا النمر بن توبان المكي الشاعر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف قال أخبرنا محمد بن سلام قال خرج النمر بن توبان بعد ما كبر في ابله فسأله سائل فاعطاه فحل ابله فلما رجعت الابل اذا فحلها ليس فيها فتمت به امراته وعذلتها وقالت فملا غير فحل ابلك فقال لها

دعيني وأمري سأ كفيك * وكوفي قعيدة بيت ضباعا

فانك ان ترشدي غاويا * ولن تدركي لك حظا مضاعا

وقال ايضا في عذله اياه

بكرت باللوم تلحانا * في بعير ضل أوحانا

علقت لوأ تكررها * ان لوأ ذاك أعيانا

قال وأدرك الاسلام فأسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال كان للنمر بن توبان أخ يقال له الحرث بن توبان وكان سيدا عظيما فأغار الحرث على بني أسد فسيب امرأته منهم يقال لها جرة بنت نوفل فوهبها لآخيه النمر ففركتها فحبسها حتى استقرت وولدت له أولادا ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني أخاف ان صرت إلى أهلك أن تغلييني على نفسك فوائتته لترجعن اليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد فلما أطل على الحبي تركته واقفا وانصرفت الى منزل بعلمها الاول فمكثت طويلا فلم ترجع اليه

فعر ف ما صنعت وانها اختدعته فانصرف وقال

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل * جزاء مغسل بالامانة كاذب
لهان عليها أمس موقف راكب * الى جانب السر حات أخيب خائب
وقد سأت عني الوشاة ليكذبوا * على وقد أبليت في النوايب
وصدت كان الشمس تحت قناعها * بدا حاجب منها وضنت بحاجب
وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرعا * ث والجللات ككذب ملق

الجلالة واحدها حيلة وهي جنس من الحلى قدر نمر الطالع
وقامت الى فأحلفتها * بهدى قلائده تحتلق
بأن لا أخونك فيما علمت * فان الحيانة شر خالق

وقال فيها أشعارا كثيرة يطول ذكرها (أخبرني) الزبيدي عن محمد بن حبيب قال كان
أبو عمرو يشبه شعر النمر بشعر حاتم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال بانني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه
أي الشعراء أفتي قالوا عمر بن أبي ربيعة وقالوا جميل وأكثروا القول فقال أفتاهم النمر
ابن توبل حين يقول

أهم بدعد ما حيت وان أمت * فوا حزنا من ذايهم بها بعدى
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال حج النمر بن توبل بعد
هرب جرة منه فنزل بمنى ونزلت جرة مع زوجها قريبا منه فعرفته فبعثت اليه بالسلام وسألته
عن خبره ووصفه خيرا بولده منها فقال

خفيت عن شحط وخير حديثنا * ولا يامن الايام الا المضال
يود الفتي طول السلامة والغني * فكيف يرى طول السلامة يفعل
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الاصمعي وأخبرنا الزبيدي عن ابن
حبيب عن الاصمعي قال لما وفد النمر بن توبل على النبي صلى الله عليه وسلم أنشده
يا قوم اني رجل عندي خبر * لله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات أخر * من يتسام بالهدي فالجث شر
انا آيتناك وقد طال السفر * أقود خيلا رجعا فيها ضرر
* أطعمها اللحم اذا عز الشعر *

قال الزبيدي عن ابن حبيب خاصة قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن والعرب
تقول اللبن أحد اللحمين وقال ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا لم تجد
العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته الخيل (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال
حدثنا المعمرى عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وأخبرنا ابن المرزبان قال أخبرني
عيسى بن يونس قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش

قال لما فارق النمر بن توبأ امرأته الاسدية جزع عليها حتى خيف، على عقله ومكث أياما لا يطعم ولا ينام فلما رأت عشيرته منه ذلك اقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه وقالوا ان في نساء العرب مندوحة ومتسعاً وذكروا له امرأة من نخذه الاذنين يقال لها عدو وصفوها له بالجمال والصلاح فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر حجرة وفيها يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أوكل بدعد من سيم بها بدمى

والناس يروون هذا البيت لنصيب وهو خطأ (أخبرني) الزبيدي عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه وأخبرني ابراهيم بن محمد الصائغ عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه عن حماد بن ربيعة انه قال أطرف الناس النمر بن توبأ حيث يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أوكل بدعد من سيم بها بدمى

« أخبرني » ابن المرزبان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما باغ النمر بن توبأ أن امرأته حجرة توفيت نساءها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام فقال

* ألم تر أن حجرة جاء منها * بيان الحق ان صدق الكلام

نساءها بالنداء لنا حرام * حديث ما تحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بدمت وأجري * على حديث تضمنها الغمام

قال الاصمعي يقال بدم وأبدم « أخبرني » أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخراعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال أدرك النمر بن توبأ النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره وكان جواداً واسع القري كثير الاضياف وهاباً لماله فلما كبر خرف واهتر فكان هجيراء أصبحوا الركب اعقبوا الركب اقرؤا انخروا للاضياف اعطوا السائل تحملوا لهذا في حملاته كذا وكذا اعادته بذلك فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات قال وخرفت امرأة من حي كرام عظيم خطرهم وخطرها فيهم فكان هجيراء زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهد ولى الى جانب زوجي فقال عمر بن الخطاب وقد بلغه خبرها ما لهج به اخو عكل النمر بن توبأ في خرفه انخر واسري واجل بما لهجت به صاحبتيكم ثم ترحم عليه « أخبرني » ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر المامري قال حدثني علي بن المغيرة الازم عن أبي عبيدة قال مات الحارث بن توبأ فرثاه النمر فقال

لازال صوب من ربيع وصيف * يجود على حبسى الغميم فيثرب

فوالله ما اسقى البيلاد لحبها * وليكنما اسقيك حار بن توبأ

تضمنت ادواء العشيرة بينها * وانت على اعداء نعيش مقلب

كان امراؤ في الناس كنت ابن امه * على فاجح من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن توبأ كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فمن ذلك قوله

لا تنفضن على امرئ في ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

واذا تصبك خصاصة فارج الغنى * والى الذي يعطي الرغائب فارغب
وقوله * تلبس لدهرك أثوابه * فلن يتبني الناس ما هدموا

وأحب حبيبك حبا رويدا * فليس يهلك أن تصرما
وأبغض بغضك بغضا رويدا * إذا أنت حاولت أن تحكما

وقوله أعاذل إن يصبح صداي بقفرة * بعيد فأني ناصري وقربي
تري أن ما أبقيت لم أكرهه * وان الذي أفقت كان نصيبي

(نسخت) من كتاب بخط السكري أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن توبل صديق
فأناء النمر في ناس من قومه يسألونه في دية احتملوها فلما رأهم وسألوه تبسم فقال النمر

تبسم ضاحكا لما رأيته * وأصحابي لدى عن التمام

فقال له الرجل ان لي نفسا تأمرني ان اعطيكم ونفسا تأمرني أن لا أفعل فقال النمر

أما خايلي فاني غير معجبه * حتى يؤامر نفسيه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة * تعطى الجزيل ونفس ترضع الغنما

ثم قال النمر لاصحابه لا تسألوا أحدا فالدية كلها على (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال

حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن
ابن علي قال جاء اعرابي الى أبي وهو مستتر بسويقة قبل مخزجه ومعه سيف قد علاه الصدا

فقال يا ابن رسول الله اني كنت ببطن قديد أرعى إبلني وفيها خل قطع قد كنت ضربته فخذ
علي وأنا لأدري بخلائي فشد علي يدي وأنا أحصر ودنا مني حتى ان لعابه ليسقط على راسي

لقربه مني فانا أشدت وأنا أنظر الى الارض اعلى أرى شيئا أذبه عني به اذ وقعت عيني على هذا
السيف قد خُص عنه السيل فظننته عودا بالياً فضربت بيدي اليه فاخذته فاذا سيف فذبت

به البعير عني ذبا والله ما أردت الذي بلغت منه فاصبت خيشومه فرميت بقمعه فعلمت انه
سيف جيد ووطنته من سيوف القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة قديد وهاهو ذا قد أهديته

لك يا ابن رسول الله قال فاخذه منه أبي وسر به وجلس الاعرابي يحادثه فيينا هو كذلك اذ
أقبلت غنم لابي ثلثمائة شاة فيها رعاؤها فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك مكافأة لك

عن هذا السيف قال ثم أرسل به الى المدينة أو أرسل الي قين فأني به من المدينة فامر به
خفي فخرج أكرم سيوف الناس فامر فاتخذ له جفن ودفعه الى أختي فاطمة بنت محمد فلما

كان اليوم الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف قال وبقي السيف عند أختي فاطمة بنت محمد
فزرتها يوما وهي بينبع في جماعة من أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن ابراهيم

ابن عبد الله بن الحسن عليهم أجمعين السلام فخرجت الينا وكانت برزة تجلس لاهلها كما
يجلس الرجال وتحدثهم فجلست تحدثنا وأمرت مولى لها فتجوز لنا جزورا ليهي لنا منها طعاما

فظفرت اليها والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي تسليخ فقالت اني لأرى في هذه الجزور

مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت يا حسن فذلك اختك هذا سيف أبيك فيخذه واجمع
يديك في قائمه ثم اضرب به أثناءها من خلفها تريد عراقيتها وقد أنبتها للبروك وهي أربعة أعظم
قال فاخذت السيف ثم مضت نحوها فضربت عراقيتها فقطعها والله أربعة وسبقني السيف
فدخل في الأرض فأشفقت عليه أن ينكسر أن اجتذبه فخفرت عنه حتى استخرجته قال
فذكرت حينئذ قول النمر بن تواب

أبقى الحوادث والأيام من نمر * أسيا سيف كرم إثره بادي
تظل تحفر عنه الأرض مندفعاً * بعد الذراعين والقيدين والهادي
ويروى * تظل تحفر عنه أن ظفرت به * (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا عمر بن
شبة قال أخبرني أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة قال قيل للنمر بن تواب كيف أصبحت
يا أبا ربيعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يحمل بمضي بعضا * أشكو العروق الآبضات أبضا

* كما تشكي الأرجي القرصا *

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني حماد
ابن الاخطل بن النمر بن تواب لجدّه

أعذني رب من حصر وعي * ومن نفس أعالجها علاجا

ومن حاجات نفسي فاعصمني * فان لمصرات النفس حاجا

* فانت وإيها وبرأت منها * إليك فما قضيت فلا خلاجا

ثم قال النمر أفتي خلق الله فقات وما كانت فتوته قال أوليس فتى من يقول

أهم بدعد ما حيت فان أمت * فوا حزنا من ذاهبهم بهابعدى

ص

أياصاحي رحلى دنا الموت فانزلا * براية اني مقيم لياليا *

وخطا بأطراف الاسنة مضجعي * وردا على عيني فضل رداييا *

ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعالييا *

لعمري لئن غالت خراسان هامت * لقد كنت عن باني خراسان نائيا *

فيا ليت شعري هل أبين ليلا * بحيث الفضاء أرجي القلاص النواجيا *

الشعر للملك بن الربيع والغناء لمحمد بن لايشك فيه من غنائه خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها

عن اسحق ويونس وعمرو ودنانير وفيه خفيف ثقيل آخر لابن عائشة من رواية علي بن

يحيى وفيه لابن سريج هزج بالخنصر في مجري البنصر عن ابن المكي وفيه لابراهيم رمل بالوسطى

عن عبد الله بن موسى في الاول والثالث من الابيات ولابراهيم ثقيل أول في الخامس ثم

الرابع عن الهشامي وقيل ان الرمل المنسوب اليه لثيبه

❦ أخبار مالك بن الريب ونسبه ❦

هو مالك بن الريب بن حوط بن فرط بن حسيل بن ربيعة بن كلبية بن حرقوص بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وكان شاعرا فاضلا ومنشؤه في بادية بني تميم بالبصرة من شعراء الاسلام في أول أيام بني أمية أخبرني بخبره على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وعن هشام بن السكابي وعن الفضل بن محمد واسحق بن الجصاص وحماد الراوية وكلهم قد حكى من خبره نحو مما حكاه الآخرون قالوا استعمل معاوية ابن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فمضي سعيد بجنده في طريق فارس فلقبه بها مالك بن الريب المازني وكان من أجل الناس وجها وأحسنهم ثيابا فلما رأه سعيد أعجبه وقال له مالك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما يباغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني اليه العجز عن المعالي ومساواة ذوى المروآت ومكافأة الاخوان قال فان أنا أغنيبتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل قال أي والله أيها الأمير أكف كفا لم يكف أحد أحسن منه قال فاستصحبه وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الريب الى ناحية فارس انه كان يقطع الطريق هو واصحاب له منهم شظاظ وهو مولى لبني تميم وكان أخنهم وأبو حردبة أحد بني ثالة بن مازن وغويث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الراجز

الله نجباك من القصيم * وبطن فاجح وبني تميم *

ومن بني حردبة الاثيم * ومالك وسيفه المسموم

ومن شظاظ الاحمر الزنيم * ومن غويث فاتح العكوم

فساموا الناس شرا وطلبهم مروان بن الحكم وهو عامل على المدينة فهربوا فكتب الى الحرث ابن حاطب الجمحي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فهربوا منه وبلغ مالك بن الريب أن الحرث بن حاطب يتوعدده فقال

تألى حلفة في غير جرم * أميرى حارث شبه الضرار

علي لأجلدن في غير جرم * ولا ادني فينفعي اعتذاري

وقلت وقد ضمنت الي جاشي * تحلل لاناأل على حارى

فاني سوف يكفينيك عزمي * وانصى العيس بالبلد الفقار

وعنس ذات معجزة أمون * علندات موثفة الفقار

تريف اذا تواهقت المطايا * كما زاف المشرف للخطار

وان ضربت بلحيها وعامت * تفصم عنهما حلق السفار

مراحا غير ماضن ولكن * لجاحدين تشبه الصخاري

اذا ما استقبلت جونا بهما * تفرج عن محيسة حضار

إذا ما حال روض رباب دوني * وتناثرت فشا نك بالبكاء
وانيابي سيخلفهن سـيـفـي * وشدات الكمي على التجار
فان اسطع ارح منه أناـسـي * بضربة فأتك غير اعتذار
وان يقات فاني سوف أبغي * بنيه بالمدينة أو صرار
الا من مبلغ مروان عني * فاني ليس دهري بالفرار
ولا جزع من الحدنان يوما * ولكنني ارود لكم وبار
دبار ارض لم يطأ أحد تراها

بهزمار تراد العيس فيها * اذا اشفقن من قلق الصفار
وهن يحشن بالاعناق حوشا * كان عظامهن قد اح
كان الرجل اسار من قراها * هلال عشية بعد السرار
رايت وقد اتاني نجران دوني * لليلي بالعميم ضوء نار *
اذا ما قلت قد خدت زهاها * عصي الرند والصف السواري
يشب وقودها ويلوح وهنا * كإلاح الشوب من الصواري
كان النار اذا شبت لليلي * أضأت جيد مغزلة نوار
وتصطاد القلوب على مطاها * بلا جمع القرون ولا قصار
وتبسم علي نقي اللون عذب * كما شيف الاقاحي بالقطار
اتجزع ان عرفت ببطن قر * وصحراء الاديهم رسم دار
وان حل الخليط ولست فيهم * مرابع بين دحل الى سرار
اذا حلوا بما حجة خلاء * يقطف كور حنوتها العرار

فبعث اليه الحرث رجلا من الانصار فأخذه وأخذ أبا حردبة فبعث بأبي حردبة وتحاف
الانصارى مع القوم الذين كان ملك فيهم وأمر غلاما له فجعل يسوق مائكا فتغفل مالك غلام
الانصارى وعليه السيف فانتزع منه وقتله به وشد على الانصارى فضر به بالسيف حتي قتله
وجعل يقتل من كان معه يمينا وشمالا ثم لحق بأبي حردبة فخاصه وركبا ابل الانصارى
وخرجا فرارا من ذلك هاربين حتي أتيا البحرين واجتمع اليهما أصحابهما ثم قاطعوا الى
فارس فرارا من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل بفارس حتي قدم عليه سعيد بن عثمان
فاستصحبه فقال مالك بن مهرويه في ذلك

أحقا على السلطان أما الذي له * فيعطى وأما ما يراد فيمنع
اذا ما جعلت الرمل بيني وبينه * وأعرض سب بين يبرين باقع
من الآدمي لا يستحم بها القطا * تكل الرياح دونه فتقطع
فشأنكم في آل مروان فاطلبوا * سقاطي فما فيه لباغيه مطمع
وما أنا كالعير المقيم لاهله * على القيد في بجوحة الضيم برتع

ولولا رسول الله ان كان منكم * تيين من بالنصف يرضى ويقنع

وقال أيضاً

لو كنتم تنكرون الغدوقات لكم * يا آل مروان جاري منكم الحكم
وأتقيكم يمين الله ضاحية * عند الشهود وقد توفي به الذم
لا كنت أحدث سوءاً في أمارتكم * ولا الذي فات مني قبل يتقم
نحن الذين اذا خفتم مجللة * قاتم لنا اننا منكم لتعصموا
حتى اذا انفرجت عنكم دجنها * صرتم كجرم فلا إل ولا رحم

وقال مالك حين قتل غلام الانصارى الذي كان يقوده

غلام يقول السيف يشغل عاتقى * اذا قاذني وسط الرجال المجحدل
فلولا ذباب السيف ظل يقودني * بنسبته شئنا البنان حزنبل

قالوا وبينا مالك بن الرب ذات ليل في بعض هناته وهو نائم وكان لا ينسام إلا متوشحاً
بالسيف اذ هوبشي قد جثم عايه لا يدري ما هو فالتفتض به مالك فسقط عنه ثم اتخى له بالسيف
فقدته نصفين ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية فقال مالك
في ذلك

أدخلت في مهمه ما نأرى احداً * حتى اذا حان تعريس لمن نزل
وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني * مهما تم عنك من ليل فما غفلا
والسيف بيني وبين الثوب مشعرة * أخشى الحوادث اني لم أكن وكلا
مانمت الا قليلاً نمته شئنا * حتي وجدت على جنباني الثقل
داهية من دواهي الليل بيتني * مجاهداً يتبغي نفسي وما ختلا
أهويت نفحاً له والميل سآره * الا توخيته والجرس فانحزلا
لما ثنى الله عني شر عدوته * رقدت لا مثبثاً ذعراً ولا بعلا
أما ترى الدار قفراً لا انيس بها * الا الوحوش وامسى اهلها احتملا
بين المنيفة حيث استن مدفعها * وبين فردة من وحشها قبلا
وقد تقول وما تخفي لجارتها * اني أرى مالك بن الرب قد نحلا
من يشهد الحرب يصلاها ويسمرها * تراه مما كسبه شاحباً وجلا
خذاها وانى اضرب اذا اختافت * ايدي الرجال بضرب يحتل البطلا

وقال مالك في ذلك أيضاً

يا غسلاً تحت الظلام مطية * متخيلاً لا بل غير مخال
* أني أتحث لشابك انابه * مستأنس بدجي الظلام منازل
لا يستريح عظيمة يرمي بها * حصبا يحفز عن عظام الكاهل
حرباً تنضبه بنبت هواجر * عارى الاشاجع كالحسام الناصل

لم يدرب ما غرِف القصور وفيؤها * طيباً ونخل سوادها المتمايل
يعط الفؤاد اذا القلوب تآست * جزاء وثبة كل أروع باسل
حيث الدجي متطامعا لغفوله * كالذئب في غلس الظلام الحائل
فوجدته ثبت الجبان مشيعاً * ركاب منسج كل امر هائل
فقراك ابيض كالعقيقة صارماً * ذا رونق يعنى الضريبة فاصل
فركت ردعك بين ثنيا فائز * يعلو به أثر الدماء وسائل

قال وانطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان الى خراسان حتي اذا كانوا في بعض سيرهم احتاجوا الى ابن فطابوا صاحب إياهم فلم يجدوه فقال مالك الغلام من غلمان سعيد ادن مني فلائنة لناقة كانت لسعيد غزيرة فأدناها منه فمسحها وابس بها حتي درت ثم حلبها فاذا احسن حلب حلبه الناس واغزره درة فانطلق الغلام الى سعيد فأخبره فقال سعيد لمالك هل لك ان تقوم بأمر إيلي فتكون فيها واجزل لك الرزق الى ما ارزقك واضع عنك الغزو فقال مالك في ذلك

اني لاستحي الفوارس ان اري * بأرض العدا بو الخاض الروائم
واني لاستحي اذا الحرب شمريت * ان ارفض دون الحرب ثوب المسالم
وما انا بالنائي الحفيظة في الوغي * ولا الملقى في السلم جر الجرائم
ولا المتأني في العواقب للذي * اهم به من فاتكات العزائم *
ولكنني مستوحد العزم مقدم * على غمرات الحوادث المتفام
قليل اختلاف الراي في الحرب باسل * جميع الفؤاد عند حل العظام

فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إيل وانه صاحب حرب فانطلق به معه قالوا وبينما مالك بن الربيع ليسلة نائم في بعض مفازاته اذ بيته ذئب فزجره فلم يزدجر فأعاد فلم يبرح فوثب اليه بالسيف فضربه فقتله وقال مالك في ذلك

أذئب الفضا قدصرت للناس ضحكة * تغادي بك الركبان شرقا الى غرب
فأنت وإن كنت الجري جنانه * منيت بضرغام من الاسد الغلب
* بمن لا ينام الليل إلا وسيفه * رهينة أقوام سراع الى الشعب
ألم ترني يا ذئب اذ جئت طارقا * تحساتني اني امرؤ وافر اللب
* زجرتك مرات فلما غلبتني * ولم تنزجر نهيت غربك بالضرب
فصرت اتي لما علاك ابن حرة * بأبيض قطاع يحجي من الكرب
ألا رب يوم ريب لو كنت شاهدا * هلاك ذكرني عند معمة الحرب
ولست ترى الا كميأ مجذلا * يداه جميعاً تشبتان من الترب *
وأخر يهوى طائر القلب هارباً * وكنت امراً في الهيج مجتمع القلب
أصول بذى الزرين أمشي عرضة * الى الموت والاقران كالابل الجرب

أرى الموت لا الخاش عنه تكريماً * ولو شئت لم أركب على المركب الصعب
ولكن أبت نفسي وكانت أبية * تقاعس أو يضاع قوم من الرعب
قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بشوبه وبكت وقالت له
أخشى أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي فبكى وأنشأ يقول

واقعد قلت لابني وهي تبكي * بدخيل الموم قلبا كئيبا
وهي تذري من الدموع على الخدين من لوعة الفراق غروبا
عبرات يكدن يجرحن ماحز * ن به أو يد عن فيه ندوبا
حذر الحقف أن يصيب أباه * ويلاقي في غير أهل شعوبا
اسكتي قد حززت بالدمع قلبي * طالما حزد ممكن القلوبا
فعمى الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرين حتي أؤبا
ليس شيئا يشاؤه ذو المعالي * بعزير عليه فادعي الحيبا
ودعي أن يقطع الآن قلبي * أو تربني في رحلي تعذيبا
أنا في قبضة الإله إذا كنت * بعيدا أو كنت منك قريبا
كم رأينا امرا أتى من بعيد * ومقما على الفراش أصيبا
فدعيني من انتخابك اني * لا أبالي إذا اعتزمت النحيبا
* حسبي الله ثم قربت للسير علاة أنجب بها مراكبا

(أخبرني) هانم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان سبب خروج
مالك بن الريب الى خراسان واكتتابه مع سعيد بن عثمان هربا من ضرورة فسأته كيف كان
ذلك قال مر مالك بابل الاخيلية فجلس اليها يخادتها طويلا وأنشدها فأقبلت عليه وأعجبت
به حتى طمع في وصلها ثم اذا هو بفتى قد جاء اليها كأنه نصل سيف فجلس اليها فاعرضت
عن مالك وتهاوت به حتي كانه عندها عصفور واقبلت على صاحبها مليا من نهارها فغاطه
ذلك من فعلمها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال توبة بن الحمير فقال هل لك في المصارعة
قال وما دعاك الى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا قال لا بد منه فظن ان ذلك لحوفه منه فازداد الجاجا
فقام توبة فصارعه فصصره فلما سقط مالك الى الارض ضرط ضرط هائلة فضحكت لبلى منه
واستحيا مالك فاكتب بخراسان وقال لا أقيم في بلد العرب أبدا وقد تحدثت عني بهذا
الحديث فلم يزل بخراسان حتي مات فقبره هناك معروف وقال المدائني وحدثني أبو الهيثم قال
اجتمع مالك بن الريب وأبو حردبة وشظاظ يوما فقالوا تعالوا نتحدث بأعجب ما عملناه في
سرقتنا فقال أبو حردبة أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقته اني صحبت رفقة فيها رجل على رحل
فأعجبني فقلت لصاحبي والله لا سرقن رحله ثم لا رضيت أو أخذ عليه جمالة فرمته حتي رأيته قد
خفق برأسه فأخذت بخطام جملة فقدته وعدلت به عن الطريق حتي اذا صيرته في مكان لا يغاث فيه

ان استغاثت أنحت البعير وصرخته فاوثقت يده ورجله وقدت الجمل فغيته ثم رجعت الى الرفقة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت مالكم فقالوا صاحب انا فقدناه فقلت انا أعلم الناس بأثره فجلسوا الى جمالة فخرجت بهم أتبع الاثر حتي وقفوا عليه فقالوا مالك قال لا أدرى نعمت فأنتهت ثمسين فارسا قد أخذوني فقاتلتهم فغلبوني قال أبو حردبة فجمعنا أخذك من كذبه وأعطوني جمالي وذهبوا بصاحبهم (وأعجب ماسرقت) انه مر بي رجل معه ناقة وجل وهو على الناقة فقات لاأخذنها جميعا فجمعت أعارضة وقد رأيته قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فخلاته وسفته فغيته في القصيم وهو الموضع الذي كانوا يمسقون فيه ثم انتبه فالتفت فلم ير جملة فنزل وعقل راحلته ومضي في طلب الجمل ودرت فخلت عقل ناقة وسقما فقالوا لابي حردبة ويحك الختام تكون هكذا قال اسكتوا فساكنكم بي وقد تبث واشترت فرسا وخرجت فيينا أنا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رشاء فوقع في نحري فت شهيدا قال فكان كذلك تاب وقدم البصرة فاشترى فرسا وغزا الروم فاصابه سهم في نحره فاستشهدم قالوا لشظاظ أخبرنا أنت بأعجب ماأخذت في لصوصيتك ورأيت فيها فقال نعم كان فلان رجل من أهل البصرة له بنت عم ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة فأبث ان تزوجه خلف أن لا يزوجه من أحد ضرارا لها وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة فخرجت عليه وأبي الآخران يزوجهما منه ثم ان ولى الامر حج حتى اذا كان بالدو على مرحلة من البصرة حذاءها قريب منه جبل يقال له سنام وهو منزل الرفاق اذا صدرت أو وردت مات الولى فدفن برابية وشيد على قبره فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها قال شظاظ وخرجت رفقة من البصرة معهم برومات فقبصرتهم وماءهم واتبعتهم حتى نزلوا فلما ناموا بيتهم واخذت من متاعهم ثم ان القوم أخذوني وضربوني ضربا شديدا وجردوني قال وذلك في ليلة قرة وسابوني كل قليل وكثير فتركوني عريانا وتماوت لهم وارتحل القوم فقلت كيف أصنع ثم ذكرت قبر الرجل فأتيته فنزعت لوحه ثم احتفرت فيه سربا فدخلت فيه ثم سددت على باللوح وقلت لعلى الآن أدفأ فأتبعهم قال ومر الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرفقة فمر بالقبر الذي أنا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه والله لا تزان الى قبر فلان حتى أنظر هل يحمي الآن بضع فلانة قال شظاظ فعرفت صوته فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت بلى ورب الكعبة لاحتها فوقع والله على وجهه مفشيا عليه لا يحرك ولا يعقل فجالت عليها وعليها كل أداة وثياب ونقد كان معه ثم وجهها قصد مطلع الشمس هاربا من الناس فنجوت بها فكنت بعد ذلك أسمع يحدث الناس بالبصرة ويخلف لهم أن الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسابه وكفنه فبقى يؤمه ثم هرب منه والناس يعجبون منه فمقامهم يكذبه والاحق منهم يصدقه وأنا أعرف القصة فاضحك منهم كلتمعجب قالوا فزدنا قال

فأنا أزيدكم أعجب من هذا وأحق من هذا اني لامشي في الطريق أتبعني شيئاً أسرقه فلا والله ما وجدت شيئاً قال وشجرة ينام من تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظل غيرها واذا أنا برجل يسير على حمار له فقلت له أسمع قال نعم قلت ان المقييل الذي تريد أن تقيله يخسف بالدواب فيه فأحذره فلم ياتفت الى قولي قال ورمقه حتى اذا نام أقبلت على حماره فاستقته حتى اذا برزت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الحمار فخبأته وأبصرته حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار ويقفو أثره فيينا هو كذلك اذنظر الى طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حذرت لونغفني الحذر واستمر هاربا خوفاً ان يخسف به فأخذت جميع ما بقى من رحله فحملته على الحمار وأستمر فألحق بأهلي * قال أبو الهيثم ثم صلب الحجاج رجلاً من الشراة بالبصرة وراح عشياً لينظر اليه فاذا برجل بازائه مقبل بوجهه عليه فدنا منه فسمعه يقول للمصلوب طال ماركبت فأعقب فقال الحجاج من هذا قالوا هذا شظاظ الالص قال لا جرم والله ليعقبك ثم وقف وأمر بالمصلوب فانزل وصلب شظاظاً مكانه (قال) ابن الاعرابي مرض مالك بن الربيع عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرة الكاتب ورجل آخر من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما

أياصحى رحلى دنالموت فانزلا * برايبه اني مقيم لياليا *

ومات في منزله ذلك فدفناه وقبره هناك معروف الى الآن وقال قبل موته قصيدته هذه يرثي بها نفسه (قال) ابو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً والباقي منحول ولده الناس عليه

صوت

فما بيضة بات الظلم يحفها * ويرفع عنها جوجوا متجافيا
باحسن منها يوم قالت اطاعن * مع الركب ام ناولدنا لياليا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا نوب الا بردها وردائيا
وما زال بردي طيباً من نياها * الى الحول حتى انهج النوب باليا
الشعر لعبد بني الحسحاس والغناء لابن سريج في الاول والثاني من الايات ثانياً ثقيلاً بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفي الثالث والرابع لمخارق خفيف ثقيلاً عمله على صنعة اسحق في * اماوي ان المال غادورائح *

وكاده بذلك ليقال ان لحنه أخذ منه وألقاه على عجوز عمير فألقته على الناس حتى بلغ الرشيد خبره ثم كشفه فعلم حقيقة ومن لا يعلم ينسبه الى غيره وقد ذكر حبش انه لابراهيم وذكر غيره انه لابن المكي وقد شرحت هذا الخبر في اخبار اسحق

— فهرست الجزء التاسع عشر من كتاب الأغاني —

❖ للإمام أبي الفرج الأصبهاني ❖

صفحة

نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته	٢
أخبار خالد بن عبد الله	٥٢
أخبار صخر بن الجعد ونسبه	٦٥
أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه	٦٩
ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أميمة بنت عبد شمس	٧٣
أخبار مالك بن الصمصامة ونسبه	٨٣
أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه	٨٤
أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه	٩٠
أخبار أوس بن دني ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم	٩٤
أخبار السموأل ونسبه	٩٨
أخبار عبد الله بن العجلان	١٠٢
أخبار كعب بن الأشرف ونسبه ومقتله	١٠٦
أخبار بيهس ونسبه	١٠٧
أخبار الكميت بن معروف ونسبه	١٠٩
أخبار يعلى الأحول ونسبه	١١١
نسب جواس وخبره	١١٢
أخبار إبراهيم بن المدبر	١١٤
ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أى غارة عمرو بن هند على ابل لطي)	١٢٧
أخبار محبوبه	١٣٢
أخبار عبيدة الطنبورية	١٣٤
أخبار أحمد بن صدقة	١٣٧
أخبار الحرث بن ولاة	١٣٩
أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه	١٤١
أخبار عينة ونسبه	١٤٣
أخبار المؤمل ونسبه	١٤٧
أخبار أبي مالك ونسبه	١٥٠

صحيفة

- ١٥١ أخبار أبي دهمان
١٥٢ أخبار أبي حزاب ونسبه
١٥٦ نسب زهير وأخباره
١٥٧ أخبار النمر بن تولب ونسبه
١٦٣ أخبار مالك بن الرب ونسبه
-

تمت